

وسم على أديم الزمن

"لمحات من الذكريات"

ضوء خافت
والدي
القرية
الألم
المطر
الشارع
المسجد
البيت

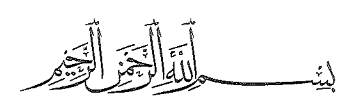
عبدالعزيز بن عبد الله الخويطر

الجزء الثالث والعشرون

الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

فهد الدهمش





وسم على أديم الزمن

« لمحات من الذكريات »

الجزء الثالث والعشرون

تأليف

عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ/٢٠١١م

ح عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر ، ١٤٣٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخويطر ، عبدالعزيز بن عبدالله

وسم على أديم الزمن – الجزء الثالث والعشرون / عبدالعزيز بن

عبدالله الخويطر - الرياض ، ١٤٣٢هـ

٧١٥ ص ؛ ١٦ × ٢٢٫٥ سم

ردمك : ١-٨٤٦٦-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

١- الخويطر ، عبدالعزيز بن عبدالله – مذكرات – أ . العنوان

ديوي ٨١٨,٠٣٩٥٠٠٣١ ٩٢٤٠ / ١٤٣٢

رقم الإيداع : ٩٢٤٠ / ١٤٣٢

ردمك : ١-٨٤٦٦-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

المقدمة

هذا هو الجزء الثالث والعشرون من كتابي «وسم على أديم الزمن»، وفي هذا الجزء يتركَّز الحديث عن عملي في وزارة المعارف (التربية والتعليم فيما بعد) ويبدأ في منتصف عام (١٤٠٠هـ)، ويستمر إلى آخره، ثم يستمر عام (١٤٠١هـ) إلى عام (١٤٠٣هـ) أي ما يقارب سنتين ونصف السنة .

في هذه المذكِّرات وصفٌ للعمل في الوزارة، وما يتصل بها من أجهزة الدولة، والنمو الذي ساد تلك الفترة، والازدهار الذي شهدته، وأثر ذلك على الاقتصاد داخل المملكة وخارجها .

وفيها وصف لعلاقتنا مع الدول المختلفة التي اخترنا أن يكون لنا بها علاقة، مع متابعة ما كان خطط له منذ أيام الملك فيصل - رحمه الله - وما تطورت إليه الأمور بعد ذلك من زيارات متبادلة وما أنشئ من أجهزة تخدم هذه الجوانب، مما عاد بمردود ملحوظ.

وتُبيِّن هذه المذكرات، في بعض جوانبها، تأثير المملكة في العلاقات بين الإخوة العرب، سواء منها ما رأت المملكة نفسها مناسبة المشاركة في إيصال الأمر فيه إلى ما يرضي، أو استعين بها لذلك. ويبيِّن هذا ثقل المملكة الاقتصادي والسياسي، ومدى مساهمتها في المنتديات العالمية المختلفة. رغم أني تجنَّبتُ الدخول في تفاصيل مهمة، ولكني شعرت أنه لم يئن الوقت للبَوْحِ بها.

حَـرِصتُ على عـدم إِهمـال الأمـور التي يقتضي التطرُّق إِليها رتابة قد لا يجد القارئ فائدة من الحرص عليها؛ مثل عقد المجالس واللجان، ومن ذلك عقد مجلس الوزراء مرة كل أسبوع، وكذلك اللجنة العامة، ومجلس القوى العـاملة، ومجلس الآثار ومجلس التنسيق السعودي اليمني. وعدم ذكر هذه الأمـور - رغم تكررها برتابة - نقص في الصورة العامة، التي لا تكمل إِلا بها، ومثل ذلك زيارة بعض رؤسـاء الدول المتكرِّرة، بشكل يلفت النظر، والدعوات على الغداء والعشـاء. وما على من لا يرى أن في قراءة هذه الأمور فائدة، أن يتجاهلها ويقفزها، كما سبق أن اقترحت، ولكن الباحث

الأكـــاديمي في يوم من الأيام، وقــد لا يكون هذا اليوم قريبا، سوف يجد فيها بغيته.

هناك حــوادث في المنطقــة العــربيــة، قــد تكون حــروباً وقــد تكون توتراً، أُرّخ لـهــا، وجاءت الصحف بتفاصيل عنهـا، ولكن الحـصـول على هذه المعلومات قـد لا يكون الوصـــول إليــه ســهــلاً، وقــد تكون بعض حقائقها مهزوزة، والحقيقة مغموطاً حقها، وظننت أن ما أكتبه قد يفيد في تقرير الحقيقة الغائبة، أو المتجاهَلة.

تاريخ ملوكِنَا في هذه الحِقْبة يؤخذ من الحقائق الصغيرة المبثوثة هنا وهناك، في رحلاتهم، وفي قربهم من شعبهم، بالجلوس معهم على مائدة واحدة. في أوقات منتظمة،

تُعدُّ المملكة في هذا فريدة، وهي أعمال معتادة عندنا ، ولكن فائدتها لا حدود لها ، لأنها الرباط المتين الذي يشد المحكوم إلى الحاكم، والحاكم إلى المحكوم، من معرفة كل فريق ما عند الفريق الآخر ، فيأتي التصرُّف حميداً في ضوء ما نسير عليه من عادات وتقاليد ، حفرت في عميق أنفسنا وأرواحنا - و«القلوب أرواح مجنَّدة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف» - عادات وتقاليد رسمها الدين الصحيح، وأصبحت نهجاً لا يُحاد عنه.

هناك أمور كثيرة مما يمكن أن يُقَال في المقدمة، ولكني أُفضِّل أن تُقرأ الأمور في أماكنها من المذكرات ، وأن يجعل القارئ

لكل منها مقدّمة في ذهنه، فلعله يجد فيما قُمْتُ به من تحليلٍ ما يغريه بالتّملّي.

والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

المؤلف

عبدالعزيز الخويطر

يبدأ هذا الجزء الثالث والعشرون لشهر رجب من عام ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م

وزير التجارة الأندونيسي:

يزور المملكة في هذا الأسبوع وزير التجارة الأندونيسي، وأقام له معالي وزير التجارة الدكتور سليمان بن عبدالعزيز السليم اليوم حفل عشاء عند الساعة السابعة والنصف مساءً في برج المياه.

الكليات المتوسطة:

كانت الكليات المتوسطة قد أُنشئت، وقد عُيِّن مشرفاً عليها الأخ الدكتور عبدالرحمن الدايل، بعد أن عاد من بعثته، كانت وزارة

المعارف قد أرسلته لها ، فسد فراغاً في هذا الجانب التربوي المهم. وتم ذلك في يوم الإثنين الثاني عشر من شهر رجب (٢٦ مايو).

اللجنة العليا لسياسة التعليم:

يوم الثلاثاء الثالث عشر من شهر رجب عقدت اللجنة العليا لسياسة التعليم اجتماعاً في مكتب صاحب السمو الملكي وزير الدفاع، وبرئاسة سموه، وقد نظرت اللجنة فيما عُرض عليها من أمور.

واللجنة العليا مهمة؛ لأنها هي التي ترسم سياسة التعليم بفروعه المختلفة، ولهذا تطلّب عملها أن يكون لها لجنة فرعية، تقوم

بدراسة الأوراق قبل عرضها على اللجنة العليا، وتستكمل ما يحتاج إلى استكمال، وإبداء ملاحظاتها على ما قد تراه مُهِمّاً أن يعلم عنه أعضاء اللجنة العليا، ولأهميتها كان أمينها هو سمو الأمير خالد بن فهد، وكيل وزارة المعارف، وجاء وقت رُؤِيَ أن يكون لها أمين متفرغ للعمل فيها، ولأن في وزارة المعارف وكيلي وزارة اتجه النظر إلى أن يُعيَّن في هذا المنصب وكيل الوزارة للشؤون الفنية، خاصة وأن الدكتور سعود الجماز الذي يشغل هذه المرتبة انتقل إلى مرتبة وكيل الوزارة التي شغرت عن سمو الأمير خالد.

اجتماع لجنة:

عُقدتْ اللجنة التي تعالج أمر بعض الموظفين الذين أُخذت عليهم بعض التصرفات غير الحميدة، يوم الأربعاء الرابع عشر من شهر رجب (٢٨ مايو) عند الساعة الثانية عشرة والنصف، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز في مكتب سموه في وزارة الدفاع. وتابعت اللجنة في هذه الجلسة ما كانت بدأته في جلسات سابقة، وسارت فيه.

الاختبارات:

في يوم السبت الخامس عشر من شهر

رجب بدأت اختبارات الشهادات للبنين والبنات، وامتحانات النقل للبنين، ويعني هذا الحركة الدائبة، واليقظة التامة، والمتابعة المستمرة، حتى تنتهي معركة الامتحانات، وهي المعركة التي تعود كل عام، وقد أصبح لدى الوزارة ومدارس تعليم البنات خبرة عميقة فيها، وفيما تحتاجه من استعداد، وما تخشاه فيها من مفاجآت.

عقد لجنة:

في يوم السبت هذا عقدت اللجنة الخاصة بالنظر في أمور العمال، وفي العمالة، جلسة في الساعة السابعة والنصف برئاسة صاحب السمو الملكي وزير الدفاع، وفي مكتب سموه.

وقد أصبحت المعلومات والإحصاءات متوافرة لدى اللجنة ؛ لأن ما يحتاج إليه يطلب أولاً بأول ، وتقوم لجنة فرعية بجمعه وعرضه .

موعد في المستشفى :

احتاجت والدة محمد إلى مراجعة المستشفى التخصصي ، حيث يوجد لها ملف هناك ، فاتصلتُ يوم الأحد الثامن عشر من شهر رجب بالأخ الدكتور نزار فتيحي عن الموعد الذي من الممكن أن يكون مناسباً لهم .

الدكتور يوسف عزالدين :

الأخ الدكتور يوسف عزالدين شاعر عراقي

معروف، وأديب ذو إنتاج غزير، وهو صديق لي قديم، أول بدء تعارفنا كان في لندن، عندما كنت أدرس التاريخ في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية في جامعة لندن، وكان يدرس للدكتوراه في اللغة العربية، في الكلية نفسها، وقد تخرج منها، وكانت الصلة بيننا هناك لا تنقطع، فإما زيارة أحدنا للآخر، وإما تناول طعام العشاء عند أحدنا، واستمرت الصِّلة بيننا إلى اليوم، وهو اليوم مقيم في مقاطعة «ويلز» في المملكة البريطانية المتحدة، وله إنتاج أدبي ثر سواء كان ذلك شعراً أو نثراً.

واليوم الإثنين التاسع عشر من شهر رجب (٦ يونيه) دعاني عنده على الغداء في

الرياض، وقد أعير من المجمع العلمي العراقي لجامعة الملك سعود، وله فيها الآن ما يقرب من أربع سنوات، ويحاول تجديد الإعارة من قِبَل المجمع. ومما سهّل التزاور بيننا أنه كان يسكن قرب المستشفى الوطني في الملز، ويمكن أن يزور أحدنا الثاني سيراً على قدمه.

دعوة:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز حفل عشاء، لم أحضره، لأني وضعتُ موعده خطأ في يوم غير يوم الموعد الحقيقي. وكان يوم الإِثنين، ووضعته في تاريخ بعده.

اللجنة العامة:

اللجنة العامة تُعقد كلَّ أسبوع بانتظام، وإذا صادف أن صار الموعد المعتاد غير مناسب عُقد الاجتماع في يوم آخر من الأسبوع، لأن عقدها مهم، يحرص عليه حتى لا يتأخر على مجلس الوزراء معاملة من المعاملات التي يجب عرضها وبسرعة.

أحياناً لا أذكر في «الوسم» أننا عقدناها، لأني لم أثبتها في المفكِّرة، نظراً لانتظام عقدها، أما المجلس فأحرص على إثباته، لأنه أحياناً يُلغَى من هذا الموعد ولا يُعقَد إلا في الأسبوع القادم، والإلغاء في الغالب له سبب إما أن يكون لمجيء ضيف، أو عدم اكتمال النصاب، وأحرص على ذكر السبب في

«الوسم» إلا إذا لم يُثبَتْ في المذكِّرة، ونسيت السبب، وإن كان أحيانا يُعرَف من مجرى الحوادث.

جمعية البر:

عقدت لجنة جمعية البِرّ جلسة يوم الثلاثاء، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، أو نائب سموه صاحب السمو الملكي الأمير سطام بن عبدالعزيز. وكانت تسمَّى لجنة البر إلى أن سجلت رسمياً بالاسم الذي اختاره لها سموه.

شركة سيف:

كانت أمور التغذية تسير على غير ما يرام،

وكان هناك دراسات تُجرَى على الشركة المتعهدة بتقديم الوجبات «سيف» واليوم السبت الرابع والعشرين من شهر رجب (٧ يونيه) سيكون الاجتماع في لجنة في وزارة المالية، وأعضاؤها: معالي الأخ الأستاذ محمد أبا الخيل، ومعالي الأخ الأستاذ عمر فقيه، رئيس ديوان المراقبة، وأنا، وهو اجتماع من عدة اجتماعات سبقت، واجتماعات لحقت، حتى انتهى الأمر بإيقاف نشاطها.

زيارة للمدارس:

أحرص دائماً أيام الامتحانات على زيارة المدارس وقت الامتحان، ولم أجد فرصة لذلك إلا يوم الإثنين السادس والعشرين من

شهر رجب. وهذه الزيارة مني، أو من كبار المسؤولين في الوزارة مفيدة من عدة نواحٍ، أهمها: معرفة ما يمكن إدخاله مستقبلاً على إجراءات الامتحان، ومستلزماته، ومعرفة مداخل النقص، يضاف إلى ذلك أن مجرد معرفة القائمين على الامتحانات في المدارس بهذه الزيارات يبذلون جهداً؛ فقد تكون مدرستهم في برنامج الزيارة. والرؤية والعيان خير من قراءة التقارير، التي لا تُعطي التصور الكافي.

مجلس الوزراء:

في يوم الإثنين هذا عَقَد مجلس الوزراء جلسته المعتادة.

جمعية البرّ:

عقدت جمعية البر في هذا اليوم اجتماعاً ، وقد تكون هذه الاجتماعات استعداداً لعقد الجمعية العمومية لقرب رمضان .

في المستشفى:

كنتُ ذكرتُ أني في الأسبوع الماضي اتصلت بالأخ الدكتور نزار فتيحي لحجز موعد لوالدة الابن محمد ، وقد تحدد الموعد في هذا اليوم الثلاثاء السابع والعشرين من شهر رجب (١٠ يونيه) .

سفر سمو ولي العهد وعودته:

كان صاحب السمو الملكي ولي العهد قد سافر إلى المغرب ، ولم أدون يوم سفره ، ولم

نودعه، لأننا لم نعلم بموعد سفره، أما اليوم الجمعة الثلاثين من شهر رجب فقد علمنا بموعد عودة سموه، واستقبلنا سموه في المطار.

والتوديع والاستقبال يعطينا فرصة لرؤية بعض الإخوان الذين لم نرهم منذ مدة، خاصة أولئك الذين أحيلوا على التقاعد.

عن عودة سموه:

وكانت عودة سموه إلى الرياض بسبب أن جلالة الملك سوف يسافر إلى سويسرا أولاً ثم إلى ألمانيا، وسفرته إلى ألمانيا كانت سفرة رسمية، لقي في أثنائها استقبالاً حافلاً مشهوداً.

مِلكة:

مساء هذا اليوم السبت أول يوم في شهر شعبان كان موعد مِلْكة سامي بن عبدالعزيز ابن عبدالله العثمان، ووالده خال أبنائي، وقد حضرت المِلْكة، وكنت شاهداً فيها.

سفر الأخ محمد وغازي:

سافر معالي الأخ محمد أبا الخيل، ومعالي الأخ غازي القصيبي، مع جلالة الملك إلى ألمانيا، وقد نُبت عنهما إضافة إلى وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان، التي كان معالي الأخ محمد أبا الخيل نائباً فيها لغياب صاحب السمو الملكي الأمير متعب ابن عبدالعزيز.

السفر إلى المنطقة الغربية:

آن أوان السفر إلى المنطقة الغربية، لقضاء فترة الصيف فيها، وقد سافر صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز، ولي العهد في يوم الإثنين الثالث من شهر شعبان.

سفر الأهل:

سافر الأهل يوم الإثنين هذا إلى الطائف كالمعتاد لقضاء فصل الصيف هناك، وكان الأمر لا يخلو لهم من جاذبية، فبجانب الجو المنعش في الطائف، وتغيير الجو، أصبح عندهم بيت ملك يسكنونه دون اهتمام بنقل ملابسهم، وما إلى ذلك. وسيكون أغلب أصدقائهم هناك، إضافة إلى الأهل

والأقارب المقيمين إقامة دائمة في الطائف.

زواج:

مساء يوم الخميس حضرت زواج ابنة العم علي الإبراهيم الخويطر على ابن العطر، المقيم في الطائف.

عودة جلالة الملك:

عاد جلالة الملك يوم الجمعة السابع من شهر شعبان من ألمانيا رأساً إلى جدة، وكانت عودة جلالته مساءاً بعد منتصف الليل، وكنا في استقبال جلالته في جدة عند وصوله. وبقيت في جدة حتى صباح اليوم التالي، ثم عند الساعة الثامنة والنصف

صباحاً غادرت جدة إلى الطائف بالسيارة.

الرئيس سنقور:

ستكون فترة الصيف فترة حافلة بزيارات الملوك والرؤساء، وكان أول من وصل يوم الإثنين العاشر من شعبان (٢٣ يونيه) الرئيس سنقور، وكان وصوله إلى جدة حيث يقيم جلالة الملك، وقد نزلنا من الطائف إلى جدة للمشاركة في استقباله، وحضور حفل العشاء الذي أقامه جلالته للضيف.

سفر سمو ولي العهد إلى المدينة:

سافر اليوم، الثلاثاء، صاحب السمو الملكي ولي العهد إلى المدينة المنورة، لتوزيع

شهادات المتخرجين من الجامعة الإسلامية هناك، وسافرنا معه، سافر بعض الوزراء بالطائرة، وسافر وزراء آخرون بوسائل أخرى، وحضروا التوزيع، وعاد سموه، ونحن مع سموه، في اليوم نفسه، وودعنا الرئيس سنقور.

العودة إلى الطائف:

وفي يوم الأربعاء عدت من جدة إلى الطائف.

العودة إلى جدة:

نزلت من الطائف إلى جدة يوم السبت الخامس عشر من شهر شعبان، للمشاركة في استقبال رئيس حكومة عدن.

وقابلت في جدة عبدالله بن الأخ عثمان العبدالله الخويطر، وكان قد وصل إلى جدة محرما لجدته التي جاءت لتزور أختها في جدة. وكان لقائي مع عبدالله في فندق الكندرة، حسب موعد متفق عليه.

مغادرة:

بقي رئيس حكومة عدن في جدة إلى يوم الإثنين، وفي هذا اليوم غادر جدة.

رئيس جمهورية نيجيريا:

وصل إلى جدة يوم الإثنين السابع عشر من شهر شعبان (٣٠ يونيه)، رئيس جمهورية نيجيريا، وأقام له جلالة الملك حفل عشاء في

جدة، وقد حضرت هذا الحفل مع من كان متواجداً في جدة من الأمراء والوزراء، وبقاء جلالته في جدة لعلمه بالبرنامج المقبل لزيارات رؤساء الدول.

إنشاء جامعة أم القرى:

سافر جلالة الملك خالد - رحمه الله - وسافرنا معه، إلى مكة المكرمة، لحضور حفل الأهالي هناك. وقد أقيم الحفل في فندق الانتركونتننتال في مكة المكرمة.

في هذا الحفل أعلن عن إنشاء جامعة أم القرى، والإعلان جاء مفاجأة لكل الحاضرين، إلا أنه كان هناك ترتيب متفق عليه بين كبار الأهالي وكبار المسؤولين على

هذا الإعلان.

وعند الحفل كان صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي سلطان بن عبدالعزيز قد وصلا إلى مقر الحفل قبل الحفل، وبدأ الحفل قبل وصول صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز.

وألقى علي أبوالعلا قصيدة تَعَرَّض في بيت منها لإنشاء جامعة في مكة المكرمة، أم القرى، وتبع ذلك أن قام الدكتور محمد عبده يماني وهمس في أذن جلالة الملك، تلاه إعلان الدكتور محمد عبده يماني، وزير الإعلام إنشاء جامعة أم القرى بأمر من جلالة الملك - رحمه الله. وقوبل ذلك بتصفيق حاد.

وبعد انتهاء الحفل سافرت إلى الطائف .
وكان الحفل يوم الثلاثاء الثامن عشر من شهر شعبان .

رحلة إلى البرمع الأهل :

في يوم الخميس الواحد والعشرين من شهر شعبان (٤ يوليه) خرجنا مع الأهل خارج الطائف ، وكان معنا فهد خال أبنائي وأهله ، ويوم الجمعة نزل فهد وأم محمد إلى مكة لأخذ عُمرة .

أم محمد والمستشفى :

يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر شعبان كان لأم محمد موعد في المستشفى عند الساعة العاشرة والنصف .

وصول الرئيس الباكستاني:

في يوم الأربعاء السادس والعشرين من شهر شعبان (٩ يوليه) وصل إلى المملكة الرئيس الباكستاني، ولابد أنه ضياء الحق، وكان وصوله إلى الطائف عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً، وقد استقبلناه مع جلالته كالمعتاد، وفي المساء أقام له جلالته حفل عشاء في القصر الملكي في الخالدية.

لجنة في ديوان الخدمة:

في يوم الأربعاء هذا اشتركت في لجنة تابعة لديوان الخدمة المدنية، وذلك في الساعة التاسعة صباحاً، ثم اجتماع آخر عند الساعة الخامسة مساءاً، وقد تكون الجلسة

لمجلس الخدمة، وأني نائب عن معالي الأخ محمد أبا الخيل، إذ كان خارج المملكة.

رحلة مع الأهل للبر:

يوم الخميس من هذا الأسبوع خرجنا نحن والأهل إلى خارج الطائف، وعادة نختار أحد الأودية في الشمال أو الجنوب، أو تجاه طريق الشفا، أو أحد الشعبان، وغالبا نختار ما كان الشجر فيه كثيراً وملتفّا. وطريق السيل الكبير، وما يوصل إلى عشيرة هو المفضل حتى الآن.

وزير التربية اليمني:

في يوم السبت التاسع والعشرين من شهر شعبان، وصل إلى الطائف وزير التربية

اليمني السيد، محمد الخادم الوجيه، ولعله في طريقه إلى اليمن أو منها، ومروره بالمملكة سريع، ولكن مع هذا لا يعدم وزراء التربية عندما يجتمعون أن يجدوا ما يتكلمون عنه، خاصة بين المملكة واليمن، وما هو قائم من بعض الأمور التي تعد معلقة في انتظار تحديد الحدود.

دخول شهر رمضان:

ثبت مساء أمس أن دخول شهر رمضان المبارك في يوم الأحد (١٣ يوليه)، وأعلن أن اليوم صيام. وكلما جاء الخبر مبكرا أراح الناس من القيل والقال، لأن في توقع دخوله مجالا للأخذ والرد، فمنهم من يؤكد قبل

يوم أو يومين أنه سيدخل في اليوم الفلاني، وآخر يقول: هذا مستحيل، فالهلال لايزال مرتفعا، فإذا ما أعلن رسميا «قطعت جهيزة قول كل خطيب». وهذه الحالة تتكرر كل عام إلى اليوم، لأهمية دخول الشهر، وخروجه.

اجتماع:

في الساعة العاشرة والنصف من يوم الأحد الثامن من شهر رمضان اجتمعنا برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، وفي مكتبه، لبحث بعض الأمور التي تخص اليمن، خاصة ما يدخل في نطاق عمل مجلس التنسيق.

العمل الجديد للأخ حمد :

يوم الثلاثاء العاشر من شهر رمضان صدر قرار انتقال أخي حمد من العمل في وزارة المعارف إلى المركز السعودي للتكنولوجيا والعلوم. وفي اليوم التالي جاءنا في الطائف، وقد عاد إلى الرياض يوم السبت الرابع عشر من شهر رمضان، ووصل إلى الطائف معالي الأخ الدكتور رضا عبيد مدير عام المركز للتكنولوجيا والعلوم.

الأخ عبدالله المهنا :

الأخ عبدالله المهنا صديق حبيب، اعتدنا الاتصال به عندما نكون في الطائف، لأن عمله في الطائف دائم، واعتدنا أن

نستجيب لدعواته على الغداء والعشاء، واليوم السبت الرابع عشر من شهر رمضان سوف نتناول طعام الإفطار أنا والأخ محمد أبا الخيل عنده.

اجتماع:

في يوم الأحد الخامس عشر من شهر رمضان (٢٧ يوليه) عقد اجتماع عند الساعة العاشرة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وفي مكتب سموه، عن القوى العاملة.

الإفطار:

إفطارنا هذا اليوم الأحد عند صاحب

السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز في بيته في حي المسرة في الطائف.

اللجنة العليا لسياسة التعليم:

سبق أن تحدثت عن العاملين في أمانة اللجنة العليا لسياسة التعليم. واليوم الثلاثاء السابع عشر من شهر رمضان وصل الدكتور سعود الجماز وكيل الوزارة للشؤون الفنية إلى الطائف لعرض الأوراق الخاصة باللجنة العليا لسياسة التعليم عليها، وقد اجتمعت اللجنة في الساعة العاشرة والنصف مساء هذا اليوم الثلاثاء.

وصول الرئيس صدام:

يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شهر

رمضان وصل الرئيس صدام حسين إلى الطائف، وأقام له جلالة الملك حفل عشاء في قصر جلالته في حي الخالدية، وقد سكن - إن لم تخنني الذاكرة - في بيت صاحب السمو الملكي الأمير سلطان في الهدا، وهو بيت جديد، قد لا يكون سكنه سموه بعد.

وصل مع الرئيس صدام ابنته حلا، وهي طفلة في حدود الخامسة أو السادسة من العمر، وكنت الوزير المرافق لسيادته في هذه الرحلة، ولعل هذه الزيارة هي التي دار البحث فيها عن الاتفاق على قطع العلاقات الدبلوماسية مع أي حكومة تنقل سفارتها إلى القدس. وكان هذا قراراً قوياً مناسباً جاء في وقته، وأوقف تياراً كان قد بدأ جارفا.

كان الرئيس صدام قد وصل بطريقة مفاجئة وسريعة، وقد عقدت المباحثات بعد العَشَاء مباشرة مساء هذا اليوم، وتم الاتفاق على ما بحث خاصا بهذا الموضوع المهم.

نزلت مع الضيف إلى مكة المكرمة الساعة الواحدة صباحاً، لأداء العمرة، وقد نزلنا في الضيافة، وعدنا قرب الفجر بعد السحور.

سفر الرئيس:

سافر الرئيس يوم الأربعاء الساعة الحادية عشرة ضحى، ولم يودعه جلالة الملك في المطار، لأن الرئيس أصر أن لا يودعه لصيامه، ولأن في هذا إجهاداً لجلالته. وكنت قد وصلت إلى حيث يقيم الرئيس

عند الساعة التاسعة والنصف، وكانت ابنته حلا معنا في السيارة، ولم تذهب مع المربية.

عيد الفطر:

يوم الإثنين الثلاثين من رمضان (١١ أغسطس)، ليس حسب التقويم، ولكن حسب ما ثبت بالرؤية أصبح هو يوم عيد الفطر، وقد رأى الهلال أربعة أشخاص، وكنا عند جلالته عندما جاءت الأخبار الأكيدة.

وبعد صلاة العيد والسلام على جلالته وتهنئته، نزلت أنا والأهل إلى جدة، وأقمنا ثلاثة أيام في أبحر، وأقمنا في غرف تابعة لفندق هناك، وكانت معنا أول مربية للأولاد «أليس»، والسائق الفليبيني أنجلو والطباخ فوزي، وعدنا من هناك يوم الجمعة الرابع من

شهر شوال عصراً.

وأذكر أن ابني محمد تعب من طول المسافة، وملّ من ركوب السيارة، وكان معنا بجانب سيارتنا سيارة معالي الدكتور محمد عبده، لنستفيد منها عند اللزوم، لأن تليفونها على جدة. جزاه الله خيراً.

سفر الملك إلى الرياض:

في يوم الأحد السادس من شهر شوال (١٧ أغسطس) سافر جلالة الملك خالد إلى الرياض لقضاء عدة أيام في الثمامة، المكان المفضل عند جلالته في قضاء آخر أيام الأسبوع، أو أثناء الإجازات القصيرة، لأنها تُعدُّ برًّا، وفي الوقت نفسه قريبة جداً من

الرياض؛ ولا مثيل لها إذ كانت السنة سنة ربيع.

وقد عاد جلالته إلى الطائف يوم الثلاثاء الثامن من شهر شوال.

احتراق طائرة:

في يوم الثلاثاء الثامن من شهر شوال احترقت على أرض مطار الرياض إحدى الطائرات التابعة للخطوط الجوية السعودية.

كان الطيّار محمد العلي الإبراهيم الخويطر قد بدأ في ذلك اليوم إجازته، فقال له المسؤولون في الخطوط الجوية: مادمت ذاهباً إلى جدة فقم بقيادة الطائرة، فقام بقيادتها، فلما وصل إلى ما يقرب من ضرمى طلعت

عليهم رائحة لا يدرون مصدرها، فأخبر البرج أنه عائد، وبقي على اتصال بالبرج، فوجهه البرج أن يتجه إلى آخر المدرج، وستكون الاستعدادات أمامه هناك؛ ثم لاحظ دخاناً، وعندما لمست عجلات الطائرة أرض المطار بدأ اللهب يتبين، ولم يصل إلى آخر المدرج إلا والطائرة شعلة واحدة، واحترق كل مَنْ فيها، وعدد الركاب كان أكثر من مئة وخمسين، بما فيهم الطيارون - رحمهم الله جميعا.

وقيل لي أن من بين الركاب زميلنا في البعثة في مصر، الأستاذ صالح جمال الحريري - رحمه الله - أحد أبرز الطلاب في شؤون البعثة الخيرية والاجتماعية، جعل من

نفسه - رحمه الله - راعيا للأطفال الذين أرسلهم أهلهم للبعثة وهم في المرحلة الابتدائية، فكان حفيًّا بهم، وكأنه والد لهم، وكان له نشاط ثقافي متميز، وكان هو الذي أنشأ مجلة الحائط، وكان لا يفتأ يحثنا على الكتابة فيها، وكنت أساهم في كتابة المقالات التي ترد إليها، وكنا نشعر أنه لابد أن نساهم معه في هذا الجهد، ولا نعذر أنفسنا إذا تراخينا عن مساعدته، وكان يحرص على أن يدون المقالات التي تلقى في الاجتماعات في البعثة، والقصائد التي تلقى في الاحتفالات، ولا أنسى قصيدة طريفة قالها الأخ أسعد جمجوم في حفل أُقيم في البعثة احتفاءاً بصاحب السمو الملكي الأمير

عبدالله الفيصل، ومطلعها:

يا سيدي وأميريه   أملَ الشباب وراعِيَه

وأذكر أنه أصدر فيما بعد كتاباً عن البعثة، وهو كتاب ثمين يعطي فكرة عن دار البعثة، وبعض ملامح النشاط التي تعد تاريخاً لهذه المجموعة من الشباب، المنتظر نفعه، وأظنه كان يعمل حينئذ في وزارة التجارة في الرياض.

ليت هذا الكتاب، وما قد يكون تلاه، يُعاد طبعه ولو تم هذا لكسبنا كثيراً، قبل أن يُنسى، فالأجيال تتتالى، والنسيان قريب منا. رحمه الله رحمة الأبرار، فقد كان نعم الرجل، كان طافحاً بالنفع، متطوعاً لعمل الخير، ينشده أينما لاح نجمه، أو أظل ظله.

ومثله مهم لمثل هذه المجتمعات التي ليس لها رئيس - إلا من وفقه الله - أن يفرض نفسه على مجتمعه، ليس بالقوة، وإنما بالنفع الذي لا يلتفت إليه إلا هو، ولا يجيده إلا هاوٍ لعمل المعروف، والتطوع لإكمال النقص، وتقويم المعوج، وقد كان الفقيد هذه صفاته.

أكتب هذا إحقاقاً لحق رجل فذ، قد لا يعرفه اليوم إلا من بقي من زملائه وأهله، وأرجو أن تدعو كلماتي هذه من يقرأها أن يقول: رحمه الله، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، إنه جواد كريم.

وصول معالي الأخ ناصر:

وصل الأخ ناصر المنقور إلى الطائف يوم

السبت الثاني عشر من شهر شوال. وقد يكون هناك ضيف كبير قادم من أسبانيا، فأحب معالي الأستاذ ناصر أن يكون مع مستقبليه عندما يصل.

وصول الرئيس اليمني:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع وصل رئيس الجمهورية اليمنية علي عبدالله صالح إلى مطار الطائف عند الساعة الخامسة عصراً. وفي المساء، أقام له جلالة الملك حفل عشاء.

وسافر الرئيس يوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر شوال إلى العراق.

عودة المدرسين:

يوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر شوال

انتهاء التاريخ المحدد لعودة المدرسين من إجازاتهم الصيفية استعداداً لبدء الدراسة. هذا لا يعني أنه لا يتوقع أن يتأخر أحد، ولكن هذا التحديد هو من أجل محاسبة المتأخر.

نجاد القصيبي:

في هذا اليوم، الجمعة الثامن عشر من شهر شوال (٢٩ أغسطس)، ولد لمعالي الدكتور غازي القصيبي ابن سماه «نجاد».

زيارة الملك لتبوك:

يوم السبت التاسع عشر من شوال سافر الملك الساعة العاشرة صباحاً إلى تبوك، وقد

تشرفنا بمرافقته، وهناك أقمنا في مساكن القاعدة، وهي فلل منظمة ومريحة.

العودة من تبوك:

عاد جلالته من تبوك يوم الإثنين الواحد والعشرين من شهر شوال، وكنا في معية جلالته، وكانت الرحلة مبهجة، وأعطتنا فكرة عن نتائج الالتفاتة لتبوك، وللقاعدة العسكرية بالذات وما لها من تأثير على المجتمع، إذ إنها تُعدُّ مدينة متكاملة، والقواعد العسكرية تحيي ما حولها، وتكون مصدراً اقتصادياً مُقدَّراً، خاصة وأن سكانها لا يأتي منهم إلا الخير، لأنه يحكمهم النظام العسكري الدقيق، ولهذا كان الإصرار في

بعض الدول على التجنيد الإجباري، لأن من بعض فوائده، إن لم يكن أبرزها، تعلُّم النظام، وإعمال العقل في كل أمر يخص المجنَّد، إعماله فيما يأخذ وما يدع .

اختبارات النقل والشهادات :

في يوم الإثنين الواحد والعشرين من شهر شوال (١ سبتمبر) بدأت اختبارات النقل والشهادات للدور الثاني، وهي أقل همّاً من امتحانات الدور الأول، ومن مظاهر ذلك أن اختبار النقل والشهادات بدآ معاً .

عودتي إلى الرياض :

نحن الآن في شهر سبتمبر، والجو من

اليوم فصاعداً سوف يتجه إلى البرودة، ولهذا سافرت إلى الرياض عصر يوم الأربعاء الثالث والعشرين من شهر شوال، ولكنه ليس السفر النهائي، وإنما لأتأكد من سير الامتحانات وعودة المدرسين، وقد عدت إلى الطائف يوم الجمعة.

دعوة:

كنت أشرت في استطراد سابق[1] إلى الدعوة التي تقدم بها معالي الأخ أحمد زكي يماني، لجلالة الملك في أن يشرفه في بيته في الهدا، وقد سبق العشاء حفل «مزمار»

(١) الجزء (٢٢) من وسم على أديم الزمن (ص ٣٩)

ومبارزة بالعصي، قام بها رجال يتقنون هذا الفن. لقد تبين الآن أن هذا تم يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر شوال.

وزير التربية المالديفي:

قام وزير التربية المالديفي بزيارة للمملكة يوم السبت السادس والعشرين من شهر شوال (٦ سبتمبر)، وقابلته اليوم في مكتبي.

دعوة:

يوم السبت السادس والعشرين من شهر شوال دعا صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير فهد بن عبدالعزيز جلالة الملك خالد

على الغداء، في بيت سموه الجديد، الذي يقع في حي الشفا العالي، وكان المبنى عند مدخل الشفا، وموقعه جميل، ويطل على وديان سحيقة مجاورة، تعطيه تميزاً في الموقع والمناظر المحيطة. ومن موقع القصر يرى الناظر جميع محيط الشفا تقريبا.

ومشكلة الشفا لكبار السن أنه يرفع الضغط، ولهذا كثير من كبار السن لا يرتاحون إلى البقاء فيه كثيراً، وقد سبق أن تحدثت عن رحلة لجلالة الملك خالد - رحمه الله - مع ضيفه الرئيس جعفر النميري، وذكر جلالته أنه لا يتأثر من الصعود إلى الشفا، وأن ضغطه يبقى كما لو كان في الطائف، وقد طلب من الدكتور فضل الرحمن

أن يقيس ضغط جلالته وضغط الرئيس النميري تأكيداً لكلامه.

السيد الإبراهيمي:

وصل اليوم، السبت، السيد الابراهيمي، مندوباً موفداً من الرئيس الجزائري، وقابل صاحب السمو الملكي ولي العهد.

تعديلات في بيتي:

يحتاج مطبخ بيتنا في الرياض إلى بعض الإصلاحات، ومنها المغسلة، وبلاط الأرض، ودهان الجدران، وتجديد «طبلون» الكهرباء. وقد سافرت يوم الخميس الثاني من شهر ذي القعدة لمعرفة ما تم، لأن العمل قد بدأ فعلاً.

صندوق التقاعد:

عقد مجلس صندوق إلتقاعد جلسة اليوم في الرياض، الساعة التاسعة من صباح يوم السبت الرابع من شهر ذي القعدة، وقد حضرت الاجتماع نيابة عن معالي الأخ الأستاذ محمد أبا الخيل، الذي كان خارج المملكة.

عدت إلى الطائف بعد الجلسة مباشرة.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة في يوم الإثنين السادس من ذي القعدة (١٥ سبتمبر ٨٠)، بعد مغرب هذا اليوم.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع.

سفري إلى الرياض:

سافرت يوم الأربعاء الثامن من شهر ذي القعدة إلى الرياض، وعدت إلى الطائف يوم الجمعة.

بدء العام الدراسي:

بدأ العام الدراسي يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر ذي القعدة. وسافرت في اليوم التالي، الأربعاء، إلى الرياض، وعدت إلى الطائف يوم الجمعة.

مجلس الوزراء:

يعقد مجلس الوزراء جلساته أيام الإثنين، ولكنه في هذه المرة أجّله إلى اليوم التالي الثلاثاء الواحد والعشرين من شهر ذي القعدة.

الحرب بين العراق وإيران:

في يوم الثلاثاء الواحد والعشرين من شهر ذي القعدة (٣٠ سبتمبر) كانت الحرب بين العراق وإيران قد اشتعل أوارها، وحمي وطيسها، وتتالت الغارات الجوية على مدن الطرفين من الطرف الآخر، ورأى جلالة الملك أن يرسل رسالة إلى الرئيس صدام، وقمت بحملها.

ما كان بالإمكان أن أسافر إلى بغداد مباشرة، لأن المواصلات الجوية المدنية مقطوعة، والغارات على بغداد على أشدها. فرؤي أن يكون طريقي إلى بغداد عن طريق الأردن، وأن أقابل الملك حسين للتشاور حول الموضوع الذي أنا بصدد إيصاله إلى الرئيس صدام، ومعرفة ما قد يدلي به تجاه ذلك.

سافرت بطائرة بوينج (٧٢٧)، إذ لم يكن حينئذ غيرها أصغر منها جاهزاً. ووصلت الأردن حوالي الساعة العاشرة مساءً، وقابلت الملك حسين ومعه ولي عهده وكان مدير الخطوط السعودية في الأردن الأخ عبدالحميد مالكي. وعندما نزلت وحدي من الطائرة بدت الدهشة عليه، إذ

كان يتوقعٍ أن طائرة بهذا الحجم لابد أنها تحمل وفداً كبيراً، وقد فوجئ بنزولي وحدي، والأخ عبدالحميد زميل لي قديم منذ أيام المعهد العلمي السعودي في مكة في القلعة، وقد ابتعث إلى مصر، وتزاملنا في البعثة، والتحق بمدرسة تعليم الطيران، وكان يتنقل في الخطوط من مدير في هذه المدينة إلى أخرى، حتى تقاعد، والصلة بيننا مستمرة إلى اليوم.

بعد مقابلتي للملك حسين أقلتني طائرة عراقية (جت ستار) صغيرة، وحطت في قاعدة مطار الوليد، وهي أقرب نقطة طيران إلى الأردن ومنه. ثم سافرت بالسيارة مدة أربع ساعات، وقد وصلت بغداد الساعة

الثالثة صباحاً.

وفي ظهر ذلك اليوم قابلت الرئيس، وأديت الرسالة، وعدت إلى الأردن، ومن المطار هناك استقليت الطائرة السعودية إلى الطائف، ووصلت الساعة الثالثة صباحاً، وتشرفت بالسلام على الملك ظهر ذلك اليوم، وسلمت تقريراً عن الرحلة.

وبقي التقرير معي إلى حين مقابلتي لصاحب السمو الملكي ولي العهد، الأمير فهد بن عبدالعزيز، وسلمته في ظهر ذلك اليوم التقرير. وهذه أول رحلة أقوم بها، وقد تلاها رحلات متعددة.

وأثناء بقائي في بغداد، انتظاراً لمقابلة الرئيس حدثت غارتان، ولكن الطائرات

العراقية صدتها. وكان سفيرنا لدى العراق في تلك الحقبة الشيخ أحمد الكحيمي، أو الأخ طراد العبدالله الحارثي، وأذكر أنه لما بدأت الغارة حثّ على أن ننزل تحت في الصالة، وأن هذه هي التعليمات، فقلت: الأفضل أن نبقى في جناحنا، إلا إذا طلب منا المسؤولون النزول، وبقينا في مكاننا، ومر الأمر بسلام، والحمد لله.

وفي هذه الرحلة، أو رحلة أخرى لاحقة، عندما أقلعنا من قاعدة الوليد في العراق، وبعد أن استوينا في الجو، فتح الطيار جهاز الاستقبال، وسمع إنذاراً بأنَّ غارة جوية قد بدأت، وأنَّ الطيران ممنوع، وأنَّ الضرب حر، فعدنا إلى المطار، وقعدت في غرفة قائد

القاعدة، ولاحظت فرحة الطيارين والجند، لأن لهم عدة أيام لم يقوموا بمجهود حربي، فكانت هذه الإغارة بمثابة المطر على الأرض الماحلة.

وكانت عودتي إلى الطائف يوم الأربعاء الثاني والعشرين من شهر ذي القعدة (١ أكتوبر).

سفري مع سمو الأمير سلطان:

كنت عازما على السفر إلى الرياض، وصادف أن ذهبت إلى المطار، قبل موعد سفري، لأودِّع صاحب السمو الملكي الأمير سلطان في رحلة له إلى الرياض، فطلب أن أصاحب سموه في هذه الرحلة، لأن هناك

موضوعاً سيتحدث معي عنه. وكان ذلك يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر ذي القعدة (٢ أكتوبر).

سفري إلى بغداد:

في يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة (٧ أكتوبر ١٩٨٠م) سافرت إلى بغداد عن طريق الأردن، لأن الأخبار عن الحرب بين العراق وإيران كانت متضاربة، والصورة التي يطلع بها المتابع أصبحت مشوشة، ولاهتمام جلالة الملك خالد - رحمه الله - بالأمر رأى أن أذهب إلى العراق، وأستجلي الأمور، وآخذ الأخبار من أحد مصادرها. وكانت الحرب تنتقل من

مرحلة إلى أخرى، وكل مرحلة لاحقة أعنف من سابقتها.

ذهبت إلى بغداد بالطريقة التي سلكتها في رحلتي السابقة، وقابلت الرئيس صدامٍ، واستجليت الأخبار، وما كان منها محيراً، وغير مؤكد، وعدت بالطريقة الأولى التي سلكتها.

كانت عودتي إلى جدة، لأن جلالة الملك كان قد عاد إليها، وكانت عودتي فجر يوم الخميس، وأذكر أني مشيت على قدمي من المطار القديم إلى فندق الكندرة، لقربه، ولأنه لم يكن معي إلا حقيبة صغيرة، وقد كان سفري وحدي، لأنه لم يكن لدي وقت لاستحضار أحد من الوزارة.

انتقال وسفر:

في يوم الإثنين الحادي عشر من شهر ذي الحجة سافرت مع بعض الإخوان اليوم من الرياض إلى جدة، ومنها إلى «منى»، ثم عدنا إلى جدة، ومنها إلى الرياض، وكان الهدف من الرحلة السلام على جلالة الملك بمناسبة العيد وحضور الحفل السنوي الذي يقيمه جلالته عادة لكبار الحجاج في «منى»، وتناولنا الغداء مع جلالته بعد صلاة الظهر والعصر جمعاً. وعدنا إلى الرياض في اليوم نفسه.

رحلة مع غازي:

في يوم الثلاثاء سافرت أنا ومعالي الدكتور

غازي القصيبي إلى جدة، ومع غازي ابنته يارا وابنه سهيل، ثم عدنا جميعاً إلى الرياض في يوم الأربعاء.

بدء الدوام الرسمي:

بدأ الدوام الرسمي يوم السبت السادس عشر من شهر ذي الحجة (٢٥ أكتوبر ١٩٨٠م)، وبدأت الدراسة بعد عطلة الحج كذلك في هذا اليوم.

السفر إلى جدة:

سافرت اليوم الإثنين الثامن عشر من شهر ذي الحجة، إلى جدة الساعة الحادية عشرة قبل الظهر، لأحضر جلسة لجنة مجلس التنسيق السعودي عن اليمن.

واليوم هو موعد عقد جلسة مجلس الوزارة في المساء وحضرتها.

لجنة القوى العاملة:

في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع حضرت جلسة لجنة القوى العاملة، الساعة الحادية عشرة قبل الظهر، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وفي مكتب سموه بجدة.

عودة جلالة الملك:

انتهت فترة الصيف التي عند حلولها كل عام ينتقل جلالة الملك ومكاتب الوزراء إلى الطائف، والعودة بعد ذلك إلى الرياض، وقد

عاد الملك إلى الرياض يوم السبت الثالث والعشرين من شهر ذي الحجة.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة يوم الإثنين في الرياض اليوم عند الساعة السادسة والنصف مساءً.

وفي اليوم التالي، الثلاثاء، عقدت اللجنة العامة جلستها الساعة الحادية عشرة قبل ظهر هذا اليوم.

أحمدو مختار أمبو:

وصل السيد أحمدو مختار أمبو، مدير عام اليونسكو إلى الرياض، قادماً من جدة

يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر ذي الحجة، وكان أساس قدومه للحج، ومجيئه للرياض للزيارة، وكان يرغب المجيء بدعوة من وزارة المعارف، وقد تعسَّر هذا، فجاء بدعوة من معالي وزير الإعلام معالي الأخ الدكتور محمد عبده يماني.

الأحد الأول من محرم ١٤٠١هـ
(٩ نوفمبر ١٩٨٠م)

سفر الملك للمنطقة الشرقية:

في يوم السبت الرابع عشر من شهر محرم سافرنا مع جلالة الملك خالد إلى المنطقة الشرقية، وكان يحرص جلالته على زيارتها كل عام، إن أمكن، وفي الغالب يتم هذا بعد عودة جلالته من الحجاز بعد الصيف، لأن الجو في المنطقة يكون مقبولاً بعض الشيء.

أبيات:

في آخر كل مفكرة صفحات بيضاء، أستفيد منها لكتابة بعض ما يعجبني من أبيات، أو حِكَم، أو أمثال، وفي نهاية هذه

المفكِّرة كتبت هذين البيتين اللذين أريد بهما سهولة حفظ البروج الفلكية :

حمل الثور جوزة السرطان

ورعى الليث سنبل الميزان

ورمى عقرب لجدي بقوس

نزح الدلو بركة الحيتـــان

لقد أجاد ناظم هذين البيتين، إذ استطاع أن يأتي بالبروج متتالية، وجاءت المعاني متناسقة، انظر مثلا :

نزح الدلو بركة الحيتان

هذا الشطر كله متصل بالماء، فالنزح متصل بالماء، وكذلك الدلو، ومثله البركة، وختامه الحيتان التي إذا خرجت من الماء ماتت .

زيـارة:

أختي حصة مقيمة مع زوجها - رحمه الله - في الأحساء، وقد زرتها في مقر سكنهم الآن في الدمام، يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر محرم.

عودة مؤقتة للرياض:

في يوم الخميس من هذا الأسبوع عدت مؤقتا إلى الرياض، ثم عدت يوم السبت إلى المنطقة، ثم عدت إلى الرياض يوم الأحد الثاني والعشرين من شهر محرم.

دعوة على الغداء:

معالي الأستاذ ناصر المنقور يتواجد هذه الأيام في الرياض، وأظن أن سبب وجوده هو

تعيينه سفيراً للمملكة في بريطانيا، وقد دعاه على الغداء اليوم الإثنين، الثالث والعشرين من شهر محرم معالي الدكتور محمد عبده يماني.

وقد دعوت معالي الأخ ناصر مع الإخوان يوم الثلاثاء.

دعوة:

دعانا معالي الأخ الدكتور سليمان العبدالعزيز السليم، وزير التجارة، الليلة على العشاء يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر محرم، على شرف معالي الأخ ناصر المنقور، الذي هو محل حفاوة من الإخوان هذه الأيام.

سفر سمو ولي العهد:

ودعنا اليوم الإثنين الأول من شهر صفر صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز، ولي العهد، مسافراً إلى باكستان في زيارة رسمية، عاد منها يوم الأربعاء الثالث من شهر صفر.

دعوة:

في يوم الأحد السابع من شهر صفر دعانا معالي الأخ الأستاذ هشام ناظر، وزير التخطيط، على الغداء في مطعم العجمي، في الملز، غرب شارع الأحساء على شرف وزير التجارة الياباني، وكان الموعد الساعة الثانية ظهراً.

دعوة وسفر:

في يوم الإِثنين الثامن من شهر صفر دعا الأخ إِبراهيم العلي القرعاوي الإِخوان على الغداء، بمناسبة مجيء والده ووالدته من مصر، وقد اعتذرت بعد أن فوجئت بأن عندي رحلة إِلى العراق.

سفري إلى العراق:

سافرت برسالة من جلالة الملك خالد - رحمه الله - إِلى الرئيس صدام حسين، وكانت الرحلة من الرياض إِلى قاعدة الوليد مباشرة، خلافا للمرتين السابقتين، وهذا يدل على أن في الأمر بعض التحسن، وقمت من الرياض بطائرة (جـ٢) الساعة الثامنة

صباحاً، ووصلت مطار قاعدة الوليد الساعة العاشرة، فكانت الرحلة بهذا ساعتين.

ومن قاعدة الوليد سافرت براً إلى بغداد، وتغدينا في منتصف الطريق تقريبا في إحدى الاستراحات عند محافظ المنطقة، ووصلت الفندق في بغداد الساعة الرابعة عصراً.

تحدد موعد المقابلة مع الرئيس الساعة الثامنة والنصف، وقد قابلت الرئيس في الموعد المحدد، وسلمته الرسالة، ولتأخر الوقت اضطررت أن أنام في بغداد تلك الليلة، وفي اليوم التالي، سافرت بالسيارة مع موكب حراسة، إلى قاعدة الوليد، حيث الطائرة التي أحضرتني بالأمس، وهي

(جـ٢) سعودية، ووصلت الرياض الساعة الواحدة والنصف ظهراً.

السهرة:

العشاء والسهرة في تلك الليلة كان عند معالي الأخ سليمان السليم. ولا أذكر الآن الضيف الذي أقيمت الأمسية على شرفه.

دعوة غداء:

في يوم الأربعاء العاشر من شهر صفر أقام معالي الأخ الأستاذ هشام ناظر حفل غداء في بيته على شرف معالي الشيخ محمد بن جبير - رحمه الله.

وجبة عشاء:

أما وجبة العشاء فكانت في هذه الليلة عند معالي الأخ محمد أبا الخيل، على شرف معالي الأخ عبدالرحمن بن سليمان آل الشيخ الذي يزور الرياض هذه الأيام، وهو رئيس مجلس إدارة أحد البنوك، وإقامة معاليه الدائمة في جدة.

مجلس القوى العاملة:

في يوم الأحد الرابع عشر من شهر صفر (١٤٠١هـ)، (٢١ ديسمبر ١٩٨٠م) عقد مجلس القوى العاملة جلسة الساعة السابعة مساءً برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وفي مكتب سموه.

المؤتمر الإسلامي:

قرب عقد المؤتمر الإسلامي، ولابد من تنظيمه تنظيماً يتناسب مع أهميته، ولهذا شكلت لجنة للتنسيق بين الجهات التي لها صلة بالمؤتمر، لتنظيم الاستعدادات. وكان رئيس اللجنة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، لهذا اجتمعنا عند سموه يوم السبت الثالث عشر من شهر صفر، وكان هذا هو أول اجتماع، وقد عقد الاجتماع الثاني يوم الإثنين الخامس عشر من شهر صفر، أما الاجتماع الثالث فكان عقده الساعة الحادية عشرة ضحى يوم الأربعاء السابع عشر من شهر صفر، وكلها عُقِدت في مكتب سموه.

سفر الملك خالد :

يوم السبت العشرين من شهر صفر (٢٧ ديسمبر) سافر جلالة الملك خالد - رحمه الله - لزيارة القصيم. وقد واصل رحلته إلى حائل، وقد سبقنا جلالته والموكب اليوم، وكان الطريق إلى المجمعة ثم الغاط ثم الزلفي. وبعد الزلفي وجدنا صاحب السمو الملكي الأمير عبدالاله، ومن معه، في انتظار جلالته على أول منطقة الرمل، وسبقنا إلى بريدة حيث المضحي.

وقد سكن جلالة الملك في بيت سمو الأمير. أما نحن فسكنا في فندق صالح السلمان.

في بريدة:

يوم الأحد الواحد والعشرين من شهر صفر (٢٨ ديسمبر) (لاحظ أننا في أبهى أجواء الشتاء)، وقد تناولنا البارحة العشاء مع جلالة الملك في قصر الأمارة حيث يسكن جلالته.

واليوم ظهراً أقام أهالي بريدة حفلا متقنا في مكان فسيح، أضفى على الحفل بهجة. وقد أقام أهل عنيزة حفلهم عصر هذا اليوم في مكان نزعت ملكيته فيما بعد ليكون لمثل هذه المناسبات، وكان حفلا لائقا بمثل هذه المناسبة.

وفي مثل هذه المناسبة يبتهج الأهالي، ويظهرون ما عندهم من فن في العرضات

والأناشيد الحماسية، وخير من ينفعل بمثل هذه المناسبات هم أفراد الفرق المديمة للتمارين، وابتداع ما هو جديد، يليق بالعصر، خاصة وأن شباباً انضموا، وكأنهم دون أن يعلموا، يحافظون على هذا الفن المحبَّب إلى أهل البلدان، أيا كانت مناطقهم.
بل إن تعدد الأذواق، وما يعرض من فن تختلف فيه كل منطقة عن أخرى، يعطي الفرصة للمقارنة، ومدى تأثير البيئة على الأهازيج والرقصات، والآلات المستعملة، والملابس والسلاح، وتاريخ الحروب، ومدى تأثيرها، وحفظ التاريخ لها، بل إن بعض المناطق تختلف كل مدينة عن الأخرى في العرض، ويساير هذا مفاخرة، وبذل الجهد

في التنظيم والعرض، وهذه العرضات في ازدهار ونمو، وصارت تدخل مجالات حديثة لم تكن في السابق، مثل مشاركتها في بعض الزواجات، ويدعون من بلدانهم إلى الرياض، ويمكن رؤية الفرحة على وجوههم، وهم يقومون بعملهم، ويقدمون فنهم، والأهازيج الحماسية مع الطبول لها تأثير على السامعين، وقد يتجاوزون عن ارتفاع أصواتها؛ إكراما للحن الأهازيج، ومعانيها.

دعوة على القهوة:

دعا الشيخ محمد الصالح العثيمين جلالة الملك، بعد مغرب هذا اليوم إلى فنجان قهوة في بيته في عنيزة، وقد استجاب جلالته لهذه الدعوة، رغم ضيق الوقت.

الملك يتبرع:

تبرَّع الملك خالد – رحمه الله – بإعادة بناء جامع عنيزة، ثم فيما بعد اشترى عمارة بجانب الجامع، ومالكها الهطلاني، وجعلها مكتبة وسكنا للوافدين لطلب العلم – رحمه الله، وأسكنه نعيم جناته .

شيء من البرنامج:

كثرت الدعوات من مدن القصيم بأمل تشريف جلالة الملك بزيارة يرحبون فيها به، ولكن الوقت أضيق من أن يسمح بالاستجابة لرغبتهم، ولهذا أناب عنه بعض أصحاب السمو الملكي الأمراء من أبناء الملك عبدالعزيز، فصاحب السمو الملكي الأمير

عبدالله بن عبدالعزيز ناب عن جلالته في حضور حفل الشماسية، وربما البكيرية كذلك، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان إلى إحدى المدن، ولعلها البكيرية، أما صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز فذهب إلى حفل أهل الرس، واختير وزراء ليذهبوا بمعية أصحاب السمو الملكي، وكنت ممن اختير للذهاب مع صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير فهد ابن عبدالعزيز، وكان هناك الشيخ محمد الصالح العذل، والشيخ إبراهيم بن إبراهيم.

كان الحفل في كل بلدة برنامجه متماثل: كلمات ترحيب، وعَرْضة، ثم الغداء. وعلى

المائدة مازح صاحب السمو الملكي الأمير فهد الشيخ حمد المالك في الزواج، وهو قرب الثمانين من عمره حينئذ، ولكنه كان نشيطاً. وهذا باب واسع إذا انفتح أفضى إلى ساحات من المزاح واللمز، والادعاء الذي لا حد له - رحمهم الله جميعا رحمة الأبرار. وهذه الزيارات والاحتفالات تمت يوم الإثنين الثاني والعشرين من شهر صفر.

إلى حائل:

يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر صفر (٣٠ ديسمبر) هو موعد السفر إلى حائل، وسَبقْنا جلالة الملك إلى حائل لنكون في استقباله. وكان - رحمه الله - يسير

بتؤدة وأناة، ويداوم الوقوف لأخذ فنجان قهوة على الطريق، من الذين نصبوا خياماً على طول الطريق من القبائل، لتحية جلالته، ولم يمر بمخيم، صغر أو كبر، إلا وقف عنده، وكأنه يروي عطش روحه التي تعشق البادية. والصحراء وساكنيها، وما يملأ حياتهم من حب للإبل والأغنام والطير، وتوقُّع الأمطار، وهي حديثهم اليومي، وكان المطر وأخباره هي شاغله - رحمه الله - فكأنه عندما يسألهم يداعب مشاعر متفتحة نحو المطر، وما يأتي منه - بإذن الله - من خصب ورخاء، واستقرار ومتعة، وكانوا مستعدين للإجابة بنفس رضية، ومن نبع ثر عن أخبار المطر، وانتقاله من مكان إلى

مكان، وما يتوقعونه للمستقبل القريب، نتيجة تجاربهم وصدق حدسهم.

سكننا في حائل:

وصلنا حائل، وسكنا في فندق هناك لعله كان لعائلة آل يحيا - إن لم تخني الذاكرة - وهو الفندق الوحيد في تلك الفترة، وكان فندقاً حديثاً يعد هناك من الدرجة الأولى.

عندما وصلنا إلى مدينة حائل ذهبنا رأساً إلى حيث سكن الملك، وهو مخيم ضخم في شمال شرق حائل، فيه سرادقات ضخمة واسعة. وقد سُرَّ جلالته من هذا السكن والتهيئة التي رُتّب بها، لأن الوقت شتاء، وهو غاية ما يتمناه جلالته، ويتفق مع طبيعته، التي يعرفها كل من حوله.

ولقد شعر - رحمه الله - وكأنه في رحلة صيد، كما صرح جلالته بذلك. أما نحن فكنا سعداء أن كان سكننا في الفندق، لأن منا من لم يتعود على البر، وهو مغرق في رفه المدينة، والفندق ودفؤه يذكره بحضن والدته!!

أقيم في اليوم نفسه، الثلاثاء، حفل ترحيب واستقبال، في جنوب مدينة حائل، على طريق القصيم، تلاه عَرْضَة رائعة، خلبت الألباب. لقد كان الترحيب حاراً بالغاً منتهاه، وزاد من جمال هذا اللقاء ودفئه الروح الودية التي أبداها أهل حائل، وظهرت بأبهى صورها على المائدة التي دُعينا إليها بعد الحفل.

دخول عام ١٩٨١م

العودة إلى الرياض:

عدنا إلى الرياض يوم الخميس الخامس والعشرين من شهرٍ صفر مع جلالة الملك. وكانت الرحلة ممتعةً، وجرى الحديث بيننا فمنَّا من تمنَّى أن المدة أطول، جمال طبيعة، ورفقة حفية ودية، وراحة من العمل، وبعضنا لم يبد رأياً إلا عندما سمع الراحة من العمل كادت أذناه تتحركان استحساناً!!

زيارة:

عندما عدت إلى الرياض علمت أن أختي

في المستشفى العسكري تعالج من الغدة اللعابية هناك، فذهبت لزيارتها والاطمئنان على صحتها، ومدى التقدم الذي تنعم به الآن. والحمد لله رب العالمين.

رحلة إلى الطائف:

أنوب هذه الأيام عن صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز لسفره سفرة غير قصيرة إلى الجزائر. وفي يوم الإثنين التاسع والعشرين من شهر صفر (٥ يناير ١٩٨١م) ذهبت إلى الطائف للإشراف على ما يخص البلديات من أعمال التحسين، والاستعداد للمؤتمر الإسلامي القادم، وعدت في اليوم نفسه.

لجنة القوى العاملة:

القوى العاملة - منذ مدة - وهي صداع مقلق للمسؤولين، لما هي عليه، وما يتوقع أن تكون عليه، مما يحتاج إلى دراسة متأنية وعميقة ومستمرة، ولهذا اجتمعت لجنة القوى العاملة يوم الأحد الخامس من شهر ربيع الأول برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان وبمكتبٍ سموه عند الساعة السابعة والنصف مساءاً.

اجتماع:

اجتمعت يوم الإثنين السادس من شهر ربيع الأول في لجنة مع معالي الشيخ حسن ابن الشيخ، وزير التعليم العالي، الساعة الثانية عشرة والنصف.

سفري إلى بغداد :

سافرت اليوم الإثنين السادس من شهر ربيع الأول عند الساعة الخامسة عصراً من مطار الرياض إلى بغداد، لتسليم رسالة من جلالة الملك خالد - رحمه الله - إلى الرئيس صدَّام، وعدت في اليوم التالي الساعة السابعة مساء يوم الثلاثاء، والطريقة التي سافرت بها هذه المرَّة مثل المرَّة السابقة، قد تتغير الأماكن التي أقابل فيها الرئيس. وأذكر في إحدى هذه الزيارات أثناء حرب العراق مع إيران، قام الموكب «بلفّة» طويلة، حتى وصلنا إلى بيت متواضع جداً، ولعله بيت سائق أو خادم، وأثاثه بسيط ومستهلك، وهناك وجدت الرئيس في

انتظاري، ولا تفسير لهذا إلا الحيطة والحذر من أن يُعرَف مقر الرئيس، فيقصد بالقصف. وهذا أمر مفهوم ومقدَّر، وقد يكون هذا أوفى طرق الحذر. وأكاد أكون متأكداً أن الرئيس خرج من هذا البيت بعد المقابلة ولم يعد إليه ثانية.

الأخ عثمان وقطع أصبعه:

في يوم السبت الحادي عشر من ربيع الأول عام ألف وأربع مئة وواحد هجرية (١٧ يناير ١٩٨١م) كان ابن عمي الأخ عثمان العبدالله الخويطر، مغرب هذا اليوم يُركِّب مروحة شفط في المطبخ في بيته، فانحرفت المروحة، وهو يحاول تعديلها في مقرها،

فقطعت إبهامه، فأدخل المستشفى العسكري مسعفاً، وكنت معه حتى تم إسعافه، ثم أخذ أياما يعاود المستشفى للعلاج، ومع الوقت تعود أن يحل الأصبع الشاهد، أو الذي بعده، محل الإبهام، وهو رجل دقيق في إصلاح الأشياء خيراً من بعض من يدعون أنهم فنيون.

تمهيد للمؤتمر:

في هذا اليوم السبت افتتح مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامية تمهيداً للتهيئة للمؤتمر الإسلامي القادم، الذي سوف يُعقَد في الطائف.

فيلم عن الملك عبدالعزيز:

قابلت اليوم صاحب السمو الملكي الأمير سلمان حسب رغبة سموه، وكان ذلك عن فكرة فيلم يُنوى إخراجه عن الملك عبدالعزيز، وعلى أثر مقابلتي لسموه اليوم وقبل مقابلتي للشخص اللبناني، وهو الذي خَلْف فكرة الفيلم من الأساس اطلعت على «السيناريو» الذي أُعد لهذا الغرض فتبين لي ضحالة «السيناريو»، وضعفه في كثير من جوانبه، وإذا ما أبدلت هذه الجوانب لم يبق شيء مما وضع، وهذه التعديلات المقترحة من الأهمية بحيث تلمس جوهر الفكرة، والفنيون يركزون على جوانب تخدم غرضهم، ولكنها لا تخدم الموضوع بتاتا،

لأن الخيال إذا لم يبن على حقائق أصبح واهي الأساس، والفيلم الناجح هو الذي يعتمد على الحقائق الواضحة المسلَّم بها، وتسبك في قالب فني، أما أن يأتي الفن على حساب الحقائق فأمر لا يليق بسيرة العملاق عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل، الذي أعماله تشبه الخيال حقاً، وفيه من الدهشة ما يهز العواطف، ويلفت الأنظار، وما الفن إلا وسيلة مرئية لما هو مقول أو مكتوب.

أبديت رأيي لصاحب السمو الملكي الأمير سلمان، ثم قابلت الرجل الساعة الثامنة والنصف من صباح يوم السبت في مكتبي، وشرحت له مواطن الضعف، فأدرك صعوبة التعديل لأنه يلمس جوهر الفكرة.

ولا أتذكر ما انتهى إليه الأمر، ولكني أشعر أن الأمر وقف عند هذا الحد.

ومثل هذه المقترحات التي يتقدم بها أصحابها دون طلب من أصحاب الشأن تكون خلفها مصلحة مادية، وتعوَّد الناس على أفلام الإثارة، وأبطال الأجيال الإسلامية يجب أن يُحْموا من هذه الاتجاهات، وأن لا يَضعفوا أمام نقط الإقناع التي تسبق التقدم بمثل هذه المقترحات. إن أمثال صلاح الدين الأيوبي والملك عبدالعزيز يجب أن يوضع سد منيع أمام العبث بسِيَرهم؛ لأن مثل هذه المفردات إذا جاءت منفردة بهية ولكنها تصم التاريخ، فإذا جاءت الحقيقة يوماً تبين التناقض الذي لم يكن له داعٍ، واحتار

المشاهد أو القارئ: أين الحقيقة، لهذا يجب أن تعرض أي جزئية على الإطار العام قبل أن تقبل، فإذا دخلت في الإطار بسهولة استحقت أن ينظر إليها نظرة جادة، وتعطى حقها من الدراسة. والقاعدة الذهبية أن لا تُقبل المشورة المبتدأ بها من صاحبها إلا بحذر، وتُقدَّر المشورة التي تأتي بعد طلب.

لقد أطلت في هذا الجانب، ولعلي متألم من الأفلام الأمريكية التي «تَرْبَع» على هواها في إخراج أفلام تُخْرج البشر عن طبيعتهم، مما يجعل المشاهد بعد أن تَبْرُدَ حرارة الإثارة يجد أنه ضحية لمظاهر لا تقوم على أساس، خاصة عندما يُغْريه ما في الفيلم إلى التعمق في معرفة الشخص، فيحرص على جمع كل

ما يخصه، وعندما يقرؤها بتمعُّن يجد أن ما رآه في الأفلام لا يمت إلى الحقيقة إلا بخيط واهٍ رفيع. وما المسلسلات إلا نموذج للعبث التاريخي بالحقائق، والوقائع الصحيحة.

سفر الملك إلى الطائف:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع سافر جلالة الملك خالد إلى الطائف استعدادا لعقد المؤتمر الإسلامي هناك، وسافرت اليوم الساعة الثامنة مساءً إلى الطائف.

وسعدت بعودة صاحب السمو الملكي الأمير متعب من رحلته إلى الجزائر، ليخفف عني عبء البلديات، أعانه الله.

عودة إلى الرياض:

يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر ربيع

الأول (٢٠ يناير) عدنا أنا والأخ محمد أباالخيل وغازي القصيبي وسليمان السليم في طائرة خاصة، تابعة لوزارة المالية، ثم عدت إلى الطائف أنا والأخ محمد أباالخيل في اليوم التالي، الأربعاء، ووجود الطائرة الخاصة سهّل ذهابنا وإيابنا، وقد يكون عملي وعمل الأخ غازي يحتمل التأخير، أما عمل الأخ محمد فهو لا يحتمل التأخير، ولهذا ذهب إلى الرياض، وأنجز ما يحتاج إلى إنجاز، فانتهزنا أنا وغازي الفرصة، وركبنا معه على «الرفرف»! وما دامت الطائرة ذاهبة على أي حال سهّل قرارنا بالسفر، وخير للطائرة أن تقلع بكامل حمولتها، ويحسب مع الحمولة، في الوزن، خف الدم أو ثقله!!

وصول الرؤساء:

في يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الأول وصل رؤساء الدول الإسلامية إلى الطائف، وكان مطار الطائف يعج بالمستقبلين، وكل وزير رافق رئيسا أو اثنين، وأوصله إلى مقر سكنه. وكان قد أعد لسكن رؤساء الدول الفلل الملحقة بفندق المسرة (الانتركونتننتال)، وهي اثنتان وأربعون فلة. أما مرافقوهم فكان سكنهم في فندق المسرة نفسه، أو في فندق شيراتون في الهدا. أو في بعض دور الضيافة التي أعدت إعداداً جيدا.

كان الاستعداد متقناً، وكان منقطع النظير، ولا أتصور في تلك الأيام هناك دولة

عندها مثل هذا الاستعداد إلا دول قليلة ومحدودة، والسبب أن سني الازدهار الاقتصادي في المملكة قد قطع شوطا بعيداً مما جعلها مهيأة لمثل هذه المناسبة المهمة. والاستعداد المتقن يساعد على نجاح العمل المرتب له، ومن جملة الاستعدادات التي خصت بها هذه المناسبة أن زيدت صالات المطار بصالات ضخمة، لتسهل أمر الاستقبال وإتقانه، وقد أفادت كثيراً فيما بعد في تحسين عمل المطار، وقد أصبح مهما لما يصل إليه بالذات أيام الصيف من الأعداد؛ فالحركة فيه فوق التصور، والخير إذا كان وراءه جهد ونية حسنة حُفَّ بالنجاح. ولا أحد يشك أن هذا المؤتمر أريد

به صالح المسلمين، وهذا يفيد العالم أجمعٍ لما للدول الاسلامية من أثر عالمي؛ نظراً لعددهم، وأهمية بلدانهم.

لقد رافقت الرئيس صدام حسين ورئيس اليمن الجنوبي، وكان الأخوان غازي وسليمان سكنا مع الأخ محمد أبا الخيل في بيته في الهدا، وهو بيت جميل، وفي أول يوم بعد أن أتممنا مهمتنا في إيصال من رافقناهم إلى سكنهم ذهبنا إلى بيت الأخ محمد في الهدا، وأخذنا نتابع مجيء بقية الرؤساء عصر ذلك اليوم؛ لأن دورنا كان في الصباح، على التليفزيون، وشاهدنا على التليفزيون نزول رئيس اليمن الشمالي، وكان المفروض أن يرافقه الأستاذ حسين

منصوري من المطار إلى مقر سكنه، ولكن الأستاذ حسين تأخر في مرافقة من سبقه، فكان أقرب الواقفين معالي الدكتور محمد عبده يماني فاختير لمرافقة رئيس الجمهورية اليمنية الشمالية، كنا نرقب الموقف، فقال غازي ما يقرب من ثمانية أبيات واصفاً هذا الموقف، وقالها على البديهة، وكأنه يتكلم نثراً، وسوف أكتفي ببيتين من المطلع، قال موجهاً الكلام لنا :

تطلّعوا عجبتان   مع اليماني يماني

هذا طويل نحيل   وهذا شيخ السمان

إلخ الأبيات ..

أما أنا، فسكنت في بيتي في شهار، والدكتور سليمان السليم يسميه

«الإلدزلار»، وهو بيت السلطان العثماني في اسطنبول، أيام مجد العثمانيين. وقد نصر الله هذا البيت على سليمان، إذا اضطر للسكنى فيه في ليلة من الليالي ست أسر، إحداها أسرة الدكتور سليمان، وذلك أنه في إحدى الليالي طلبت إدارة فندق المسرة من الساكنين في الفلل إخلاءها بسرعة، لأن هناك إخبارية تقول إن هناك قنبلة مزروعة هناك، وقد تبين أن هذا الخبر كاذب، ومع هذا فقد كسبت فيلتي سمعة ترجح على قصر «الالدزلار» وشمخت الفلة بأنفها أمام سليمان السليم، ومع هذا أصرَّت هي على أن يبقى اسمها حتى اليوم، إلا أن مالكها الجديد لا يدري عن هذا المجد الباهر. وبقي

الاسم بيني وسليمان عندما نحتاج إلى تحريك ذكريات الطائف، وما أحلاها خاصة السير بعد العشاء حول الفلل من الخارج، وكنا كرماء ندعو الذين لا يسكنون معنا أن يأتوا ويستطعموا ما نتمتع به من أمسيات تملأ بالمشي، والأحاديث الممتعة، قبل أن يشغل الناس الانترنت، هادم اللذات. ومع هذا؛ ففي فترة من الفترات امتنعت عن السير المحبب هذا لمااعتراني من «اليوريك أسيد»، الأملاح، التي لا يُهدئ ألمها إلا مسكنات، وطبعا أقرب مشجب مسكين لا حول له ولا قوة «العين»، التي طالما ظلمت وهي بريئة، وهي إن كان لها لسان، فصوتها منخفض، وإن لم يكن لها لسان فكفى الله

المؤمنين القتال، والظالم، المعلّق على المشاجب، يصبح الباب أمامه مفتوحا، يعلق عليه ما شاء مما هب ودب. ولكن الله - سبحانه وتعالى - لطف بي، إذ أفادت الأدوية، وقالوا حينئذ إن العائن قد مات، والعائن إذا مات برئ «المعيون» بإذن الله!!

نزول الرؤساء إلى مكة:

في اليوم التالي للمؤتمر نزل الضيوف إلى مكة المكرمة، وصلوا العصر في الحرم وطافوا سبعًا، وكانوا في الرواق الجنوبي الغربي، مقابلين لما بين الحجر الأسود والركن اليماني، مع قرب من محاذاة الحجر الأسود.

كان المنظر مهيباً، ولكنه حرج في بعض

نواحـــيــه، لما بين بعض الـرؤسـاء من عـدم انـسـجـام في الـسـيـاسـة، وكـاد يقع بـعض الاصـطدام بين حـراس الـرئيس صدام وحـراس الـرئيس الأسـد، لولا لطف الله ثم حـكمـة أحد الـضـبـاط السعوديين الذي حرَّك بهدوء، وبدون لفت نظر، بعض الضـبـاط السعوديين فوقفوا بين الفريقين.

عبدالوهاب عبدالواسع:

في هذه الأيام، كـان مـعـالي الأسـتـاذ عبـدالوهاب عبـدالواسع خارج المملكة، في هيوستن، وقد أجري له عملية قلب مفتوح.

رابطة الأقاليم العربية:

كانت المملكة قد فكرت في يوم من الأيام

في إيجاد رابطة بين الأقاليم المطلة على الخليج، خاصة التي على جانبه الغربي، ولكن المملكة لم تجد الحماس الكافي. وقام صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير فهد ابن عبدالعزيز فيما بعد بجهود مع رئيس كل دولة في الخليج، فوجد تجاوبا أكثر بعد اندلاع الحرب بين إيران والعراق، بل حماساً من بعض الدول، التي أخذت الكرة وجرت بها نحو الهدف، وكان الشيخ جابر لحماسه أخذ خطوات جعلت المشروع كأنه مشروعه.

بادرت المملكة حينئذ فأخذت خطوات عملية، نقلته من مشروع نظري إلى مشروع عملي. وقد أرسلت دولة الكويت تصورها

للمشروع، فاجتمعنا في يوم الأحد السادس والعشرين من شهر ربيع الأول (١ فبراير)، ولم يكن حتى الآن قد سمي المشروع «مجلس التعاون»، مع صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية، أنا والأخ محمد أبا الخيل، وغازي القصيبي، ولعل الأخ هشام ناظر كان معنا، وبحثنا الأمر من جميع جوانبه، وتوصلنا إلى التسمية «مجلس التعاون الخليجي»، وناقشنا الموضوع في ضوء ذلك، وزدنا وعدّلنا، حتى وصلنا إلى الصيغة التي تتجاوب مع ما في ذهن المملكة. وكان الاجتماع الساعة الواحدة ظهراً، في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سعود في وزارة

الخارجية، وهذا هو أول اجتماع سعودي في هذا المجال.

لجنة النظر في نظام المشتريات:

في يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول (٣ فبراير)، نيابة عن معالي الأخ محمد أبا الخيل اجتمعت باللجنة الخاصة بالنظر في الاستثناء من نظام المشتريات الحكومية، وهي لجنة من وزراء الدولة ووزير المالية، والوزير الذي طلب الاستثناء، وهي لجنة استشارية لجلالة الملك، يحيل إليها بعض المعاملات التي يتطلع إلى رأيها فيها. وكان الاجتماع الساعة الحادية عشرة ضحى.

لجنة الإصلاح الإداري:

لجنة الإصلاح الإداري لجنة يرأسها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، ووصلتني دعوة لحضور اجتماع لها في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، ولم أكن من أعضائها، ولكني كنت نائبا عن معالي وزير المالية، وكان خارج المملكة، ولكن الاجتماع ألغي، وكان مقرراً أن يتم الساعة السابعة والنصف مساءاً.

مجلس الخدمة المدنية:

في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع عند الساعة السادسة والنصف من مساء هذا

اليوم حضرت اجتماعاً لمجلس الخدمة المدنية نيابة عن معالي الأخ محمد أبا الخيل، وكان الاجتماع، كالمعتاد، في مكتب معالي رئيس الخدمة المدنية.

انتهاء الفصل الدراسي الأول:

في يوم الأربعاء التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول (٤ فبراير) ينتهي الفصل الدراسي الأول، وتبدأ إجازة منتصف العام، وتطفح البهجة على الوجوه، ويسود الفرح، وتتم السعادة، ويتنفس المدرسون والطلاب الصعداء، قبل أن تستأنف الدراسة يوم السبت العاشر من شهر ربيع الثاني (١٤ فبراير).

لجنة القوى العاملة :

كلما توالى عقد لجنة دلَّ هذا على أهمية ما اجتمعت اللجنة لبحثه ومعالجة ما فيه من مشاكل، ولجنة القوى العاملة خير دليل على ذلك، فبعد الاجتماع السابق اجتمعت لجنة القوى العاملة في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان وبرئاسة سموه يوم السبت الثالث من شهر ربيع الثاني. وكان الاجتماع في الساعة السابعة مساءً، ويلاحظ أن اجتماعات المساء تحكمها في الغالب صلاة المغرب، ففي الشتاء يكون المغرب بين الساعة السادسة والسادسة والنصف، ويتراوح الموعد بين هذين الوقتين

حسب الفصل السنوي .

عودة ليوم الأربعاء:

سها علي أن أذكر أنه في يوم الأربعاء التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول (٤ فبراير) حضرت دعوة صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية، الساعة الثامنة مساءاً في نادي الفروسية، على شرف وزراء خارجية دول الخليج العربية.

لجنة في مكتب سمو الأمير متعب:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع حضرت لجنة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير

متعب بن عبدالعزيز، وفي مكتب سموه، عند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً.

وجبة العشاء:

دعانا معالي الأخ الأستاذ تركي الخالد السديري، رئيس ديوان الخدمة المدنية، على العشاء في بيت معاليه، والمجموعة من الزملاء التي تحضر مثل هذه المناسبات يكون بينها من الاهتمام المتماثل ما يجعل الجلسة تثرى بالآراء الناضجة، والأفكار المفيدة، فكلهم شباب مثقَّف، أمام عينهم السير الحضاري الذي تسيره المملكة، والنقاش في الغالب على ما تم من إنجاز، وما هو مقبل، وتلمس الأوليات، ومثل هذه الآراء التي

تُبدى يكون لها صدى حسن عندما يعزم أحدهم على عمل، فيكون في موقع النور، وقد عرف رأي الآخرين، وما هم عليه في أعمالهم، وما يجعله يسعى لأن يكون ما يقدم عليه مُكمِّلا.

وهذه المناسبات، رغم أنه لا يُحدد فيها إلا وجبة العشاء، إلا أن الأحاديث تبدأ عفواً، ثم تتطوَّر، دون شعور من الحاضرين، وتتجه إلى ما يحتاجه الوطن، وما يمكن للأجهزة التي يديرونها أن تقوم به، ويكون مثل هذا الاجتماع وكأنه مجلس استشاري.

السيد برزان التكريتي:

في مغرب يوم الإثنين الخامس من شهر

ربيع الآخر (٩ فبراير)، اتصلت بي المراسم، وأخبروني أن برزان التكريتي، أخا الرئيس صدام حسين، ورئيس الاستخبارات في العراق، سيصل إلى الرياض، وأن عليّ استقباله، ومعرفة ما جاء من أجله، وكان المتوقَّع أن يستقبله صاحب السمو الملكي الأمير نايف، إلا أن وقت سموه لم يسمح، لأن الأمر جاء فجأة، ولم يُرتَّب له من قبل.

فلما وصل، واستقبلته، حاولت أن أعرف هدف الزيارة، ومن يرغب مقابلته، ففهمت منه أنه مُتشوِّف أن يقابل جلالة الملك، وكانت التعليمات عندي أنه إن رغب في مقابلة جلالته يعتذر له بأن جلالته خارج الرياض، وشعرت أن طلبه مقابلة جلالته إنما

كـان مـجـاملة، وإنما كـان القـصـد مـقـابـلة صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير فهد ابن عـبـدالعزيز، فأفـهـمتـه أن الإثنين خارج الرياض، فطلب أن يقـابل صـاحب السـمـو الملكي وزير الداخليـة الأمـيـر نايف بن عبـدالعزيز، فاتصلت بسـموه، ورأى سـموه أن أعتذر كذلك.

والحقيقة أن مجيئه المفاجئ، وعدم وضوح مهمته هي التي سيرت الأمور بهذه الطريقة. وعـذري عن صـاحب السـمـو الملكي الأمـيـر نايف كـان متـركّزاً على أني رغم اتصـالاتي المكثفة أخفقت أن أصل إلى سموه.

وكان الاقتراح يقتضي إقناعه بالبقاء تلك الليلة في الرياض، وسـترتب المقـابلة غداً.

ولكنه بيّن أنه مضطر هذه الليلة للذهاب إلى سلطنة عُمان. ومن المؤكد أنه لم يكن مسروراً من الموقف، ولكن اللوم عليه، لأن الخلل جاء من الطريقة التي جاء بها. وكان وصوله الساعة التاسعة، وسافر عند العاشرة والنصف من المطار، وهذا الوقت كله قضيته في الاتصالات.

رحلتي إلى العراق:

هذا الموقف اقتضى أن أسافر إلى العراق، لأستجلي ما وراء الزيارة التي قام بها السيد برزان.

اجتماع:

حضرت عند الساعة الواحدة ظهراً

اجتماعاً في مكتب معالي الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ، وزير التعليم العالي، لبحث بعض التقارير المحالة لنا من المقام السامي ورفع ما يتم التوصُّل إليه، وهي تخص أمراً متصلا بالإخوة السودانيين.

اجتماع مع سمو الأمير سلمان:

في يوم الثلاثاء السادس من شهر ربيع الآخر (١٠ فبراير) حضرت اجتماعاً ضم جهات التعليم كلها في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز. وكان سموه قد زار في الصيف الماضي أمريكا، واجتمع بالطلاب هناك، فكتب عند عودة سموه تقريراً وصف فيه بعض

أمورهم، مع اقتراحات رأى سموه أنها مفيدة لهم، وتحسن أحوالهم.

تم بحث التقرير في جوانبه المختلفة، وخرج المجتمعون بصيغة جامعة رفعت للمقام السامي، وقد أحيلت لمجلس الوزراء، فأقر المجلس الميزات المقترحة، والتي ترمي لتحسين أحوالهم، وتساعدهم في سيرهم الدراسي. وكان لذلك وقع جميل.

زيارة سمو الأمير سلمان للدرعية:

في يوم الأربعاء من هذا الأسبوع كان صاحب السمو الملكي الأمير سلمان قد قرر أن يزور الدرعية، العاصمة القديمة، وأن يقوم بجولة فيها، وفيما يجاورها، ورأى أن يأتي

أحد من وزارة المعارف، وكان مرافقو سموه في هذه الزيارة وكـــلاء الوزارات، إلا أني رأيت أن هذه فرصة ذهبية، فذهبت بنفسي نائباً عن الوزارة، فبجانب ما قد يكون من احتياجات مدرسية يمكن البت فيها حالاً وفي الموقع، وقد يكون الجاذب الخفي هو شم عرْف التاريخ، والعيش في أجواء القديم المجيد، وتنسم نسيم العبق الحضاري الذي بدأ إشعاعه من هذه المدينة، التي كانت ولاتزال، مصدر انطلاق لأفكار غالية وثمينة. وفوق هذا التشرُّف بصحبة سموه.

كانت الرحلة ملأى بالإيحاءات التي ترمي إلى دفع عجلة خدمة الدرعية والمنطقة التي حولها، خاصة «الظهرة» التي بدأت النهضة

العمرانية تطل عليها برأسها عزيزة مكرمة، وإلى اليوم وهي في نموّ وازدهار، وهي جزءٍ من إطار يضفي على الوادي رونقاً بهيجاً، وقد تناولنا الغداء هناك.

ولا أظن أن أحداً في هذه الرحلة يغلب في عمق المتعة، مثل من يتمثل التاريخ الحي الذي عاشته الدرعية، وصاحب السمو الملكي، وهو القيم الأمينٍ على دارة الملك عبدالعزيز يعيش يومياً مع تاريخ الدرعية، ويحتفي به الحفاوة الكاملة، يسعى في تسجيل كل صغيرة وكبيرة، ويشجع البحوث في هذا المجال.

البروفيسور سِزْكين:

الأستاذ الدكتور فؤاد سِزْكين، تركي

الأصل، مـقـيم في ألمانيـا، وكـان مـهـتـمـاً بالتراث الإسلامي العلمي، وفكَّر في إنشاء معهد للدراسات الحضارية الإسلامية، وسعى إلى إخراجه إلى حيِّز الوجود، وهو حتى الآن مدرس في إحدى جامعات ألمانيا.

طلب مـشـاركة الدول العـربيـة في إنشـائه فـبـادرت الكويت وسـاهمت في دفع ثمن المقر. وعرض الأمر على المملكة، فكون لجنة لدراسة الأمر، وتحديد المبلغ الذي يمكن أن تساهم به المملكة، وكان المطلوب الآن، بعد أن ساهمت الكويت، هو شراء عقار يصرف منه على المعهد.

كان المجتمعون هم : وزير التعليم العالي، وأنا، ومدير جامعة الإمام محمد بن سعود،

وكان حينئذ معالي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، وتدارسنا الأمر، وما يمكن أن تساهم به المملكة ليساعد في استمرار عمل هذا المركز الحضاري. وأذكر أن التقرير بما تم التوصل إليه رُفع إلى المقام السامي، ولايزال المركز يعمل بجدية وجدارة إلى اليوم (١٤٣١هـ)، وهو قائم على جهود هذا المحور الخيّر، المتحمِّس للتراث الاسلامي، بجهد لا يفتُر، وعزم لا يلين البروفيسور فؤاد سِزْكين.

وكان الاجتماع للتداول يوم الأحد الحادي عشر من شهر ربيع الآخر(١٥ فبراير).

اجتماع مع سمو الأمير متعب:

في يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع

الآخر (١٦ فبراير) حضرت اجتماعاً في الساعة الثانية عشرة والنصف في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز، وزير الشؤون البلدية والقروية والأشغال، وبرئاسة سموه، لبحث مشاريع المنطقة الشرقية، وخاصة أمر الكورنيش الذي يبدو أنه الشغل الشاغل للوزارة، لما صار عليه من تعديات، منها ردم البحر، بما يجعل الكورنيش يتقهقر، ويصبح شارعاً.

اجتماع لم يتم:

كان قد رُتِّب اجتماع للجنة لبحث أمر شركة سيف، الخاصة بتغذية الطلاب، في الوجبات التي تُقدَّم لهم، وكانت اللجنة من

معالي الأخ محمد أبا الخيل ومني، ومن معالي رئيس ديوان المراقبة الأستاذ عمر فقيه، إلا أنها لم تجتمع لسفر الأخ عمر فقيه.

وصول ملك السويد:

في يوم الجمعة السادس عشر من شهر ربيع الآخر وصل الملك كارك السادس عشر جو ستاف، ملك السويد وزوجه، إلى جدة، وجاؤا بطائرة الركاب العادية مع بقية الركاب تمهيداً لمجيئه للرياض.

كان الملك خالد - رحمه الله - هذه الأيام في البر، فعاد اليوم إلى الرياض، ليكون في استقبال ملك السويد، وقد وصل الملك خالد إلى الرياض يوم الجمعة السادس عشر

من شهر ربيع الآخر، ووصل ملك السويد في اليوم التالي، السبت، الرياض الساعة الحادية عشرة ظهراً، واستقبلناه مع جلالة الملك في المطار، وأقام له جلالة الملك حفل عشاء في قصر جلالته في المعذر، حضرناه كالمعتاد.

أما حرم جلالة ملك السويد فأقامت لها حرم جلالة الملك خالد حفل عشاء، دُعيتْ له بعض الأميرات وأزواج الوزراء.

اجتماع عند سمو الأمير متعب:

اجتمعنا برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير متعب، وفي مكتب سموه، وكان الاجتماع لدراسة بعض الأمور عن المواقع

الأثرية في بعض مناطق المملكة، ومثل هذا من المواضيع التي تهمني كثيراً، لأن الآثار من مصادر التاريخ، بل من أهمها، لها لسان ذرب، ولغة يعرفها دارسو الآثار، والمهتمون بأمرها، وليست غريبة علينا في وزارة المعارف؛ حيث مجلس الآثار وإدارتها، وكثرة اجتماعاتنا من أجلها.

وقد عقد الاجتماع عند الساعة الواحدة، وقد يكون الهدف التنسيق بين الجهات عند اختيار موقع من مواقع الإسكان، وأن لا يكون ذلك على حساب الآثار، وكذلك الأراضي التي تدخل في نطاق صلاحية وزارة الشؤون البلدية والقروية، وصِلَتُنا بالمسؤولين فيها مستمرة لا تنقطع لارتباط

بعضنا ببعض. وكان الاجتماع يوم الأحد الثامن عشر من شهر ربيع الآخر (٢٢ فبراير).

حفل عشاء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلمان حفل عشاء يوم الأحد من هذا الأسبوع، الساعة السابعة مساءً في طريق خريص لملك السويد، وكان الجو جميلاً ومنعشاً، ويعطي فكرة جميلة عن جو الصحراء، وعن صفاء السماء، ولمعان النجوم، وهو شيء لا يكاد الأجانب يرون مثله إلا إذا نزل الجليد في بلادهم وَصَفَتْ السماء.

زيارة ملك السويد للمتحف:

في يوم الإثنين التاسع عشر من شهر ربيع الآخر زار ملك السويد وحرمه متحف الآثار عند الساعة الثانية والنصف من بعدظهر هذا اليوم، وقد أبدوا أعجابهم بما رأوا، وما سمعوا من شرح عن تاريخ هذه الآثار، والعصور الخالية، وإذا كان تاريخها يدهش العرب، والسعوديين كذلك، فما بالك بالأوروبيين الذين في شمال أوروبا، والدهشة أحياناً تأتي عن الأدوات التي كانت تُستعمل في الأزمان البائدة، للحياة اليومية.

وأذكر أن ملك السويد أقام للملك خالد حفل عشاء، الساعة السابعة مساءاً في فندق الانتركونتننتال.

مغادرة ملك السويد:

غادر ملك السويد وحرمه الرياض يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع عند الساعة التاسعة والنصف صباحاً، وكانت زيارته مبهجة، لأنه يسبقها سمعة طيبة عن مدى رقي السويد.

حفل غداء:

دعانا معالي الأخ الأستاذ إبراهيم العنقري يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع إلى حفل غداء، أقامه عند الساعة الثانية ظهراً في فندق الانتركونتننتال على شرف وزير العمل التونسي السيد محمد الناصر.

مجلس القوى العاملة:

كان من المقرر أن يعقد اليوم مجلس القوى العاملة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير نايف، ولكنه أُجِّل ليوم آخر لم يحدد، ولعل كثرة اللجان والمجالس وتعارض أوقاتها، أو طروء عقد لجنة مستعجلة كان هو السبب.

اجتماع في رئاسة رعاية الشباب:

حضرت اجتماعاً عقد في مكتب صاحب السمو الملكي الرئيس العام لرعاية الشباب، يوم الأربعاء الواحد والعشرين من شهر ربيع الآخر (٢٥ فبراير)، ولا أذكر الموضوع، ولكنه لا يخرج عن أمر يخصّ الرياضة بطريق ما، وغالباً ما يكون حضوري نيابة

عن معالي وزير المالية، ولابد أن هناك مبالغ مطلوبة أوجبت الاجتماع، والرفع للمقام السامي عمّا يُتَوصَّل إليه.

ولي عهد اليابان:

وصل يوم السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر، عند الساعة الرابعة عصراً، ولي عهد اليابان، واستقبلناه في المطار، وكان اسمه «أكيهيتو»، وكنت المرافق لولي العهد الياباني.

وأقام له صاحب السمو الملكي ولي العهد حفل عشاء في قصر سموه بالرياض، عند الساعة السادسة والنصف مساءً.

دعوة على العشاء:

في يوم الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الآخر، تناولنا طعام العشاء عند معالي الأخ الأستاذ الحبيب عبدالعزيز القريشي، مع مجموعتنا المعتادة.

استقبال:

استقبلت يوم الأحد من هذا الأسبوع، عند الساعة الثامنة والنصف، في مكتبي، وفداً عراقياً تربوياً، جاء لزيارة المملكة.

حفل غداء:

يوم الأحد من هذا الأسبوع عند الساعة الثانية ظهراً، حضرت حفل غداء أقامه

معالي الأخ الأستاذ حسين منصوري في قصر الرياض على شرف وزير المواصلات في سوريا، ووزير المواصلات في الأردن، ولعلهما جاءا لبحث أمر الخط الحديدي.

إلى البر:

كان الملك خالد - رحمه الله - في هذا الأسبوع مخيماً في البر للقنص، وفي هذا اليوم الأحد من هذا الأسبوع رافقت ولي عهد اليابان إلى حيث يقيم جلالته للسلام عليه. وكان - رحمه الله - مقيماً في منطقة الصمان.

انتقلنا إلى هناك بطائرة (C1 ٣٠) «جمل المحامل» «عطية الله»، وذهبنا في هذه الزيارة

إلى بعض رياض الصمان الجميلة المذهلة، التي تمثل بحق أرض بلادنا في أبهى صورها، وأجمل أجوائها.

وقد شاهدنا بعض «الدحول»، وكانت هذه هي المرة الأولى لي لمشاهدة دحل من الدحول، وكان منظراً لا تمل العين النظر إليه، وهو من المناظر الطبعية المدهشة، التي تستحق ما ينسج حولها من قصص خيالية، لأن داخلها المظلم لا يخلو من غموض يعطي العقول فرصة لأن تطلق العنان للخيال يسيح في ملكوت الله، ولا عتب ولا حساب.

ولعل معالي وزير الإعلام معالي الدكتور محمد عبده يماني كان معنا، فالإعلام

والتصوير لا يترك فرصة مثل هذه، ومعالي الدكتور يحب دائما القرب من موقع الحدث الذي يعتمد جزء منه على التصوير والإعلام.

عدنا إلى الرياض في اليوم نفسه لنكمل برنامج ذلك اليوم، وهو حضور الحفل الذي أقامه صاحب السمو الملكي الأمير سلمان أمير الرياض للضيف، ولي عهد اليابان، عند الساعة السابعة مساءاً، في نادي الضباط في الرياض.

مغادرة ولي عهد اليابان:

غادر ولي عهد اليابان الرياض يوم الإثنين السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر (٢ مارس).

ومن مرافقتي لسمو ولي عهد اليابان لاحظت إتقانهم للتخطيط للاستفادة من الوقت، ورقّتهم في التعامل بينهم، ومع الآخرين، وقد ظهروا بحق بالمظهر الذي يشرف وطنهم. ويلفت النظر اهتمامهم بالتصوير، فكل واحد من الوفد معه آلة تصوير لا ينقطع ضوؤها اللامع الكاشف، ولابد أن الواحد منهم عند عودته سوف يملأ عدداً من «أَلبومات» الصور. وتشعر بفرحتهم عندما يعن منظر جديد، خاصة ما يخص التراث العربي من مبان وملابس، وطريقة جلوس. وكان لهم حضارة تختلف عن حضارة الغرب في بعض جوانبها، وما يأتي منهم لم يكن غريبا عليّ، إذ قد زاملت

في بعض مـراحل دراسـتي في لندن أناسـاً منهم، ورأيت ما أعجبني منهم، وأحيـاناً ما حيرني، فـمثلا كنا نجتمع في لجنة الطلاب، ونعرض موضوعاً من الموضوعات، ثم نطلب معرفة وقعه على السـامعين قبولا أو رفضا، أو تعديلا، فـيدير العضـوان اليـابانيان في هذه اللجنة كراسيهـمـا إلى الخلف، ويتـشاوران باللغة اليابانـية، ثم يعودان بوجهيـهما إلينا، ونحن في غاية التطلع إلى ما سوف يبديانه، فلا نسـمع إلا جملة : «نحن آسفون، إننا لم نفـهم مـا قـيل». كلنـا في تلك اللـحظة كـنا نتـمنى أننا نعـرف اللغة اليـابانيـة، لنعـرف الجـدل الذي دار بين الشـابين مما أوجب هذا القرار الذي يهزّ!

وكنا نستغرب وهما يعرفان أنه ليس بيننا من يعرف اللغة اليابانية، فلماذا يديران كرسيهما، ويعطياننا ظهريهما، هل يخشون أن نستشف نتيجة التشاور من ملامحهما وهما يتجادلان، أو تُرى أن هذا إخلاص للعادة التي كانوا يتبعونها في اليابان عندما يجتمعون وكلهم يابانيون، ومادام الأمر كذلك حينئذ، فلِمَ يغيِّران شيئاً مستقراً في قواعد الاجتماعات؟!

لجنة مجلس التعاون:

في يوم الأربعاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر، عقدت اللجنة التي تتابع موضوع المجلس الذي سمي فيما بعد «مجلس

التعاون»، جلسة اليوم، وسبق أن عقدت جلسة قبل ذلك، ولعل هذه هي الجلسة الثانية.

سفري إلى جدة:

في يوم الجمعة الثلاثين من شهر ربيع الآخر سافرت إلى جدة لاستقبال السيد طه يس رمضان، نائب رئيس وزراء العراق، وقد جاء برسالة من الرئيس صدام لصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير فهد بن عبدالعزيز. ونزلنا في فندق «حياة ريجنسي».

وكان وصوله إلى جدة عند الساعة الخامسة عصراً، وقد يكون عاد رأساً بعد اجتماعه بسموه في الليلة نفسها.

اجتماع:

في يوم السبت الأول من جمادى الأولى (٧ مارس) حضرت اجتماعاً برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، وزير الداخلية في مكتب سموه، الساعة العاشرة صباحاً.

اجتماع آخر:

وحضرت اجتماعاً آخر بعد ذلك في وزارة المالية عن شركة «سيف»، والاجتماع سبق أن أجل، وقد عاد معالي الأخ محمد أبا الخيل من سفره.

زيارة للملك في البر:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع، عندما كان

جلالة الملك في البرِ ذهبنا إلى جلالته الساعة السادسة صباحاً، وكان في مكان يقال له «حسناء السبوق»، وغادرنا قبل الظهر. ولعلنا انتهزنا فرصة طائرة كانت ذاهبة وستعود، فاستفدنا منها للسلام على جلالته.

اجتماع:

يوم الإثنين من هذا الأسبوع عقد اجتماع برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان في مكتب سموه، عند الساعة التاسعة والنصف صباحاً، ولا أذكر الغرض من الاجتماع.

محاضرة:

يوم الثلاثاء الرابع من شهر جمادى الأولى

ألقى الدكتور عبدالرحمن الأنصاري، الخبير في الآثار، وأستاذ في قسم التاريخ بجامعة الملك سعود، محاضرة في الساعة السادسة والنصف من مساء هذا اليوم، عن «الفاو» والآثار المكتشفة فيها حديثاً، وكانت المحاضرة في قاعة المحاضرات العامة بجامعة الملك سعود.

دعوة على العشاء:

دعانا معالي الأخ الأستاذ هشام ناظر على العشاء في طريق خريص، في الفيلا المقامة هناك، والدعوة على شرف أحد الضيوف الرسميين، وهو نائب رئيس جمعية الأعمال الدولية، ومعه بعض أعضائها. وكان الموعد

الساعة السابعة والنصف، من يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة اجتماعها الثابت أسبوعيا يوم الثلاثاء عند الساعة الحادية عشرة قبل الظهر.

لجنة القوى العاملة:

اجتمعت لجنة القوى العاملة يوم السبت الثامن من شهر جمادى الأولى (١٤ مارس) عند الساعة الواحدة ظهراً، في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، وزير الداخلية، برئاسة سموه.

وزير المعارف المالديفي:

يوم الإثنين العاشر من جمادى الأولى قابلت وزير المعارف المالديفي.

وزير التربية الصومالي:

كان وزير التربية الصومالي سيصل يوم الأحد من هذا الأسبوع، إلا إنه تأخر إلى اليوم التالي، الإثنين، ووصوله كان في هذا اليوم إلى جدة، ووصل إلى الرياض يوم الثلاثاء، وقابلته الساعة العاشرة والنصف صباحا.

لجنة القوى العاملة:

لجنة القوى العاملة رئيسها في الأصل صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، إلا أن

صاحب السمو الملكي الأمير نايف ينوب عنه إذا كان غائبا، ولأن سمو الأمير سلطان في البر مع جلالة الملك، فقد اجتمعت اللجنة الساعة الواحدة ظهر يوم السبت برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير نايف، وفي مكتب سموه.

مجلس الآثار:

في يوم السبت من هذا الأسبوع عقدنا اجتماعاً في مكتبي، الساعة السادسة والنصف مساءً لمجلس الآثار.

الدكتور مجيد خدوري:

الدكتور مجيد أستاذ مرموق في جامعة بغداد، وجاء في زيارة للرياض هذه الأيام،

فزارني صباح يوم الأحد من هذا الأسبوع، ومعه زميل له أمريكي.

طعام العشاء:

في مساء يوم الأربعاء التاسع عشر من شهر جمادى الأولى (٢٥ مارس) تناولنا العشاء عند الأخ الأستاذ راشد المبارك المريشد في بيته.

حفل زواج:

في يوم الخميس العشرين من شهر جمادى الأولى (٢٥ مارس) حضرنا مساء ذلك اليوم زواج الشيخ خالد بن إبراهيم بن عبدالعزيز الإبراهيم، والشيخ إبراهيم كان

حينئذ أمير منطقة الباحة. وقد كان الحفل الساعة الثامنة في فندق انتركونتننتال.

جمعية البر:

في يوم الأحد الثالث والعشرين من شهر جمادى الأولى عقدت جمعية البر جلسة لمجلس إدارتها، برئاسة رئيسها صاحب السمو الملكي الأمير سلمان. وكان الاجتماع بشارع الستين في الملز (شارع صلاحِ الدين حاليا) عند الساعة السابعة مساءا، في مقر الهيئة لتخطيط مدينة الرياض (الكازينو).

دعوة على الغداء:

دعانا يوم الإثنين من هذا الأسبوع معالي

وزير المواصلات، حسين منصور، على الغداء عند الساعة الثانية ظهراً، وكانت الدعوة على شرف ضيف زائر للوزارة. وأقيمت الدعوة في نادي الفروسية.

دعوة على الغداء:

دعانا معالي الأخ أحمد زكي يماني يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع على الغداء الساعة الواحدة والنصف في نادي الفروسية على شرف وزير البترول الأندونيسي.

وفي اليوم الذي يليه دعانا معالي الأخ أحمد زكي يماني علي الغداء، الساعة الواحدة والنصف في نادي الفروسية على شرف الوزير الفليبيني.

مجلس التنسيق السعودي:

عقد مجلس التنسيق السعودي اليمني جلسة فقط للفريق السعودي في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان يوم السبت التاسع والعشرين من شهر جمادى الأولى (٤ أبريل) للنظر في المشاريع التنموية التي تَقدَّم بها الجانب اليمني، وكان اجتماعنا برئاسة سموه.

اجتماع آخر للفريق:

سافرت يوم الجمعة السادس من شهر جمادى الآخرة إلى جدة الساعة السادسة مساءً، لحضور الاجتماع الثاني للفريق السعودي، في مجلس التنسيق السعودي

اليمني، وقد تم الاجتماع في جدة في مساء هذا اليوم عند الساعة الثامنة، بمكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، وبرئاسة سموه، للنظر فيما بقي من جدول الجلسة السابقة والوصول إلى نظرة نهائية في المشاريع، بعد أن استكملت جميع المعلومات اللازمة.

اجتماع مجلس التنسيق:

في يوم السبت السابع من شهر جمادى الآخرة عند الساعة الواحدة والنصف ظهراً اجتمع مجلس التنسيق السعودي اليمني، وبدأ النظر في جدول الأعمال، حسب ما اتفق عليه الطرفان.

افتتاح المطار:

في يوم الأحد الثامن من شهر جمادى الآخرة (١٢ أبريل) افتتح جلالة الملك خالد - رحمه الله - المطار في جدة. وكان الحفل تحت المظلات المقامة للحجاج في شمال المطار، وكانت على هيئة خيام، وكان الاحتفال ظهر هذا اليوم، وكان بدأ بالجانب الخطابي، ولمس جانب الترحيب، والناحية الفنية التي تبين السعة والطاقة المتوقعة للاستيعاب، ثم تلى ذلك الغداء.

حفل عشاء:

في مساء هذا اليوم أقام جلالة الملك خالد - رحمه الله - حفل عشاء لبعض النواب

الأمريكيين، ولا أذكر سبب وجودهم، وقد يكون مجيؤهم مُجرَّد زيارة .

نشاط مكثف:

يوم الإثنين التاسع من شهر جمادى الآخرة (١٣ أبريل) يوم حافل بالمناسبات الرسمية، فلا نكاد ننتهي من حفل إلا ويبدأ الحفل الثاني، وكان تتابعها كالتالي :

أول هذه المناسبات قيام جلالة الملك بوضع الحجر الأساس لطريق المدينة المنورة، والطرق المجاورة لجدة. وقد أعدت وزارة المواصلات مكاناً للحفل قرب المطار، وتم وضع حجر الأساس الساعة التاسعة صباحاً.

أما المناسبة الثانية فكانت زيارة جلالة

الملك لجامعة الملك عبدالعزيز عند الساعة الحادية عشرة صباحا.

والمناسبة الثالثة افتتاح جلالته لمصانع ثلاثة؛ أحدها للمياه، والثاني للزيوت، والثالث للسجاد. وقد بذل معالي الدكتور غازي جهداً مع المراسم في إدخال هذه المشاريع ضمن برنامج زيارات جلالة الملك اليوم.

رحلة إلى القصيم:

عدت من جدة إلى الرياض، ومن الرياض سافرت يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر جمادى الآخرة (١٥ أبريل) مع الدكتور سعود بن ابراهيم الجماز، وكيل وزارة

المعارف إلى مزرعة لهم في منطقة القصيم، وقد تمتعنا برحلة جميلة عدنا منها يوم الجمعة إلى الرياض الساعة الحادية عشرة بالطائرة.

وذكر الإخوان هنا، عندما تعرض المكان يوم الخميس لعجاج ورياح أطارت الصيوان، إنه سبق أن جاءهم أشد من هذه الأعاصير.

ومزرعة الإخوة الكرام آل جماز من مزارع القمح الجديدة، المنتشرة في مناطق المملكة، والتي لقيت إقبالا من الناس، استجابة لتشجيع الدولة لهذه المزارع، أملا في تأمين الأمن الغذائي، الذي كانت الدولة قد استعدت له بالصوامع الفنية الحديثة، كما مر بنا من مجهود لبنائها وتوزيعها على

المناطق المختلفة. وقد توسعت مزارع القمح حتى وصل ما يؤخذ من القمح من المزارعين إلى ما يزيد عن خمسة آلاف طن في أول الأمر، ثم زادت الأطنان تدريجاً.

زيارة السيدة مارجريت ثاتشر:

في يوم الأحد الخامس عشر من شهر جمادى الآخرة (١٩ أبريل)، عند الساعة الثانية عشرة ظهراً تم استقبال السيدة مارجريت ثاتشر، في بدء زيارتها للمملكة، زيارة رسمية.

وقد أقام لها جلالة الملك حفل عشاء مساء اليوم في قصر جلالته في حي المعذر، حضرهُ كالمعتاد بعض الأمراء والوزراء وكبار المسؤولين مدنيين وعسكريين.

وقد أقام لها صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير فهد بن عبدالعزيز حفل عشاء في اليوم التالي، الإثنين، في قصر سموه، عند الساعة السابعة مساءً.

وغادرت السيدة ثاتشر المملكة يوم الثلاثاء عند الساعة الثانية والنصف ظهراً.

زيارة سفراء:

في يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر جمادى الآخرة زارني ثلاثة سفراء، وجاؤا معاً، وهم: سفير الكميرون وسفير الجزائر، وسفير لبنان، وكان هدفهم أن يبحثوا أمر المدرسة الافرنسية التي تدرس باللغة الأفرنسية، ولا أذكر الآن ما هي المشكلة التي تجمعوا من أجلها.

لجنة الابتعاث:

كان من المقرر أن تعقد لجنة الابتعاث اجتماعاً اليوم، السبت الواحد والعشرين من شهر جمادى الآخرة، في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز عند الساعة الثانية عشرة ونصف، إلا أن الاجتماع أُجِّل إلى يوم الأحد القادم الساعة الثانية عشرة ظهراً، ثم ألغي الموعد في هذا اليوم.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة في مثل هذا اليوم، الإثنين.

مؤتمر وزراء التربية :

حل موعد عقد مؤتمر وزراء التربية في دول الخليج ، وسوف تعقد هذه الدورة في بغداد ، لهذا غادرت مع الوفد بطائرة خاصة عند الساعة الرابعة عصر يوم الإثنين الثالث والعشرين من جمادى الآخرة (٢٧ أبريل) .

هيلمت شميت :

وصل هيلمت شميت إلى الرياض بعد مغادرتنا إلى بغداد بساعة . وقد كتب عنه معالي الأخ غازي مقالا ضافيا في كتابه : «الوزير المرافق»[1] . وكان وصوله الساعة الخامسة عصراً .

---

(١) انظر ص : (٧٣) .

في بغداد :

وصلنا بغداد عصر يوم الإثنين عند المغرب، وفي اليوم التالي، الثلاثاء، بدأت الاجتماعات، بعد جلسة الافتتاح الذي قام به السيد طه يسن رمضان، نيابة عن الرئيس صدام حسين.

وفي المساء أقام وزير التربية السيد عبدالجبار عبدالمجيد سليمان حفل عشاء عند الساعة الثامنة من مساء هذا اليوم بنادي وزارة الخارجية.

وفي اليوم التالي، الأربعاء، دعانا الوزير إلى الغداء في مطعم نادي الزوارق عند الساعة الثانية ظهراً.

العودة إلى الرياض:

عدنا إلى الرياض من بغداد يوم الجمعة، وذهبنا رأساً جميعنا للسلام على جلالة الملك في الثمامة وصلينا معه، وتغدينا مع جلالته - رحمه الله.

لجنة الابتعاث:

في يوم السبت الثامن والعشرين من شهر جمادى الآخرة (٢ مايو)، عقدت لجنة الابتعاث جلستها بعد عدة مرات من التأجيل، وسبب التأجيل تراكم مواعيد اللجان في أكثر الأوقات، مما يجعل من الصعب أن يجد رئيس لجنة الوقت لبعض الاجتماعات، لتعدد الارتباطات.

سباق:

أُقيم يوم الإثنين الثلاثين من شهر جمادى الآخرة، (٢ مايو) سباق للخيل عند الساعة الرابعة عصراً على كأس صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد.

وصول كرايسكي:

يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع وصل إلى مطار الرياض المستشار النمساوي السيد برونو كرايسكي، الساعة الخامسة من عصر اليوم، وأقام له جلالة الملك خالد حفل عشاء في قصر جلالته عند الساعة السابعة مساءً. وأقام له صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز، ولي العهد حفل عشاء يوم

الأربعاء الساعة السابعة بقصر سموه في المعذر.

وغادر المستشار الرياض يوم الخميس عند الساعة العاشرة والنصف.

ومجيء المستشار أعطى دفعة قوية للعلاقات بين البلدين، خاصة الجانب الاقتصادي، فقد بدأت هذه العلاقة تقوى في السنتين الأخيرتين. ومما يشجع قوة هذه العلاقة أنه ليس لهذا البلد المتميز منذ القدم أي مشاكل عالمية تذكر. وعهد كرايسكي عهد مرموق، ومُتَحدَّث عن سيره السياسي والاقتصادي. ومجيؤه في هذه الزيارة خطوة مرموقة ليس في البلدين، ولكن في العالم الحي أجمع، لأن في تقوية العلاقات

الاقتصادية لابد أن يأتي، ولو بشيء ضئيل، على العلاقات مع دول أخرى. وكرايسكي رجل عالمي ومرموق، ومعروف بنشاطه.

عشاؤنا الليلة:

مساء الخميس من هذا الأسبوع سوف يكون عشاء مجموعتنا عند معالي الأخ محمد أبا الخيل، ومحمد دائماً رفد إذا ضاق الوقت، ولم يهيأ موعد اجتماع، «فتنصى» الكرة مرمى الأخ محمد.

موعد للأسنان:

في يوم الإثنين السابع من شهر رجب ذهبت عند الساعة الثامنة والنصف صباحاً

لدكتور الأسنان الدكتور وجدي عبدالحميد - رحمه الله - في المستشفى المركزي لألم شديد في الضرس تبين بعد الفحص أن تحته خُرَّاج، وأعطاني العلاج اللازم بعد تنظيف المكان.

لا شيء أشد ألما من ألم الضرس، وقد أصاب من قال: «لا ألم إلا ألم الضرس، ولا همّ إلا همّ العرس»، فما بالك إذا اجتمعا في ليلة واحدة، وقد استدل على ذلك بعض «الملهودين»، فدَعَوا على من ظلمهم بأن «يُثوِّر الله عليه ضرسه ليلة عرسه»!!

لجنة:

في يوم الإثنين من هذا الأسبوع عقدت

اللجنة التي تنظر في الظواهر غير الحميدة لدى بعض الموظفين، عند الساعة الحادية عشرة والنصف اجتماعاً لها عند صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، وفي مكتب سموه.

حفل سباق:

أقام نادي الفروسية يوم الإثنين من هذا الأسبوع حفل سباق للخيل، عند الساعة الرابعة عصراً على شرف جلالة الملك خالد - رحمه الله.

لجنة شؤون الخليج:

في الساعة الثامنة مساء يوم الثلاثاء الثامن من شهر رجب (١٢ مايو) عقدت اللجنة

التي تبحث في شؤون الخليج جلسة في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايف ابن عبدالعزيز، وزير الداخلية.

الحفل الختامي المدرسي:

حضرت الحفل الختامي للمسرح المدرسي عند الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الأربعاء التاسع من شهر رجب. وقد استمر الحفل إلى الساعة الثانية عشرة والنصف بعد منتصف الليل. هذا مع محاولة الاختصار.

مع الأسنان:

معالجة الأسنان لا تنتهي في جلسة واحدة، بل تأخذ عدة جلسات، وفي الغالب

متباعدات، ومتابعة لأمر الخرَّاج الذي ظهر تحت أحد الأضراس ذهبت يوم السبت الثاني عشر من شهر رجب (١٦ مايو) للدكتور وجدي، الذي سبق أن راجعته، وقام بما يحتاج إلى علاج. وكانت مراجعتي له عند الساعة الثامنة صباحا.

دعوة عند الدكتور عبدالله:

دعانا الأخ الأستاذ الدكتور عبدالله العقيل الحمدان على الغداء الساعة الثانية ظهراً، ونتطلع لرؤية إخواننا زملائنا في الجامعة، ومثل هذه الجلسة تحلو ويكفي أن نرى بقية إخوان الدكتور عبدالله الحبيبين، ونستعيد ذكريات مكة المكرمة ومصر، وأيام الجامعة،

ولابد من إجلاس الأخ معتوق جاوة على كرسي الاعتراف - رحمه الله - وضحكته «المزغدة» عندما يتهم بما هو خارج عن نطاق العقل، فيردف الضحكة المجلجلة بقوله «يا هوه!»، ويقطعها بضحكة أخرى، ثم تتوالى موجبات ضحكه - عليه رحمة الله ورضوانه - فقد كان طيفاً مرّ بهذه الدنيا كأنه بالنسبة لإخوانه حلم، وفق الله ابنه وكريمته، وحفظهم، وحفظ لهم والدتهم بصحة وعافية، فهم أهل لكل خير. والأخ معتوق محمد جاوه، أبو محمد، هو صهر الأخ الحبيب محمد العقيل الحمدان أكبر أبناء العم عقيل الحمدان - رحمه الله - جارنا في سوق الليل في مكة.

جمعية البر:

عقدت جمعية البر جلسة في الساعة السابعة من مساء يوم السبت في هذا الأسبوع. وعُقدت في شارع الستين (صلاح الدين حاليا).

لجنة القوى العاملة:

عقدت اللجنة الخاصة بالقوى العاملة في يوم السبت من هذا الأسبوع اجتماعا عند الساعة الثامنة مساءً في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، وزير الداخلية، وبرئاسة سموه.

ومن تكرر عقد اللجنة للاجتماعات يتبين أهمية الموضوع، وقد استمرت أهميته إلى

اليوم، وبتطور إلى بعض الظواهر التي تحتاج إلى التفاتة متأنية وحازمة، مثل التركيز على جنسية واحدة، أو كثرة المخالفات التي تأتي من جنسية بعينها، وتتكرر، مما يوجب إعطاءها ما تستحقه من دراسة، على أثرها تتخذ بعض الضوابط التي تقضي على السلبيات، وهكذا. إذن لا غرو أن يكون لها اجتماعات متكررة، وجهاز ثابت، يقوم بالدراسات أو بتقبل ما يطلب من دراسات.

وأمر العمالة الأجنبية لايزال الشغل الشاغل، ليس فقط للجهات الرسمية، بل للجهات الأهلية التي استقدمتهم، وتبدأ معهم مشاكل ليس من السهل الوصول إلى أسبابها، فالهروب من بيت الكفيل، أو

الشركة، من السهل الادعاء من قبل العامل أن هذا من سوء معاملة الكفيل، أو أهله، وقد يتبين أن العامل بحث عن صاحب عمل يدفع للعامل أكثر مما يدفعه الكفيل، ولما اتخذت إجراءات رسمية تجاه العامل الهارب، يجد الفرصة لإعادة الكرة، ولا تزال الإجراءات حيال هذا الأمر تتخذ، وقد حدث قلق بلا شك من الهروب الذي كاد في وقت من الأوقات أن يكون شبه قاعدة.

لجنة أخرى:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع عقدت اللجنة التي تنظر في تصرفات بعض الموظفين غير الحميدة جلسة اليوم عند

الساعة الحادية عشرة والنصف صباحا. وكان الاجتماع في مكتب صاحب السمو الملكي وزير الداخلية وبرئاسة سموه.

وقد قطعت اللجنة شوطاً طيباً في الوصول إلى بعض الحقائق، التي أدت إلى التوسُّع بعض الشيء في البحث. وهذه الاجتماعات المتكررة، والمعلومات الواردة، مصدر جعل اللجنة تصبح على بينة من الأمر، وأصبح بإمكانها وضع الخطط المتقنة للسير في الأمر، والأمل إلى إيصاله إلى الهدف في مدة مناسبة.

ولأهمية الموضوع شعرت اللجنة أن عليها واجباً في تدقيق ما يصلها من المعلومات، ومن الخبرة، في الفترة الماضية، أصبح عندها

ملكة لتعرف ما يحتاج إلى متابعة وتقصي، وما لا يستحق إلا الإهمال، وهذا مشروع شائك يحتاج إلى ذمة، وتدقيق متأن، ووضع قواعد ليس للحل فقط، ولكن لمنع مسارب هذا الخلل، فيكون هناك مبادئ واقية بإذن الله، فإيقاف الخلل خطوة، والقضاء على تأثيرها من قبل أن تقع خطوة تالية.

نشاط بقية هذا اليوم:

يوم الأحد من هذا الأسبوع شهد نشاطاً لم أستطع أن أوائم بين بعض أجزائه، ومن هذا أن معالي الأخ محمد أبا الخيل قد أقام حفل عشاء لوزير مالية أمريكا (أظن اسمه ريجن)، وذلك في الساعة السابعة والنصف مساءاً.

لم أستطع أن أحضر حفل العشاء هذا، لأن الملك حسين بن طلال وصل إلى الرياض عصر هذا اليوم الساعة الرابعة والنصف عصراً، وأقام له جلالة الملك اليوم حفل عشاء في الساعة السابعة مساءاً حضرته، مما حال دون حضور حفل معالي الأخ محمد.

وهذه المواعيد جعلتني لا أحضر حفل معهد التربية الذي أقيم مساء اليوم.

وصول طباخ:

وصل هذا اليوم، الأحد، طباخ باكستاني اسمه أجواد، ومثل أغلب الذين يأتون بادعاء أنهم يتقنون المهنة التي جاؤا من أجلها، فيتبين أنهم لا يعرفون عنها شيئاً،

فتصعب إعادته من حيث أتى، إذ إن غيره ليس هناك ما يضمن أن لا يكون مثله أو أنقص؛ فنضطر أن نبقيه ونعلمه الطبخ مثلا، أو قيادة السيارة، ثم بعد أن يتقن عمله يختفي، أو يذهب في إجازة فلا يعود، ولهذا علينا أن نبعد من ذهننا أننا نأتي بهم ليريحونا، القليل منهم من يفعل ذلك، والأكثر يصبح غير مريح بطريقة أو أخرى.

وفاة الأخ عبدالعزيز الخليفة:

الشيخ عبدالعزيز بن محمد الخليفة، وزير التربية والتعليم حبيبنا وزميلنا وصديقنا وأخونا، كان من خيرة من عرفت، يمتاز بالخلق الحسن، والتصرف الحضاري المتألق،

قليل الكلام، ولا يتكلم إلا فيما يعتقد أنه يفيد، ويأتي بالنفع المراد. كان مريحاً لأي رئيس مؤتمر تربية، في المشاركات، وفي طرح الأفكار البناءة.

كان من الوزراء القلائل الذين يأتون لمؤتمرات وزراء التربية، وقد درسوا الجدول، وأعدوا ملاحظاتهم الناضجة.

لم يكن - رحمه الله - كثير الكلام والمداخلات، ولهذا يُعطى لنطقه اعتبار يستحقه مثله، ممن إذا قال لا تجد فيما يقول ما يمكن أن يسقط. كان في اجتماعات مؤتمرات وزراء التربية العرب ممن نحسب لرأيه حساباً قبل أن نحضر الاجتماعات، لما لرأيه من ثقل.

لهذا وقع نبأ وفاته علينا وقوع الصاعقة، لم نصدق أن هذا حدث، فقد كان في صحة وعافية، وفي يوم الإثنين الرابع عشر من شهر رجب (١٨ مايو) وُجد صباح هذا اليوم، بعد أن تناول فطاره، قد توفي وهو قاعد على «الكنبة». وكان - رحمه الله - جاء ليحضر مؤتمراً تربوياً في الجزائر، بصفته وزير التربية في البحرين - رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، وجعل ما عمل في مجال التربية، من خدمة لوطنه البحرين، ولوطنه العربي الأكبر في موازين حسناته.

سفر الملك حسين:

سافر الملك حسين بن طلال، ملك الأردن

اليوم الإثنين عند الساعة التاسعة والنصف صباحاً.

الدكتور خدوري:

في يوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر رجب، قابلت الأستاذ الدكتور مجيد خدوري في مكتبي الساعة الثامنة صباحاً، وهو أستاذ فاضل ومبرز.

لجنة شؤون الخليج:

في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع اجتمعتْ، في الساعة السابعة والنصف من مساء هذا اليوم، اللجنة التي تبحث أمر الخليج، في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايف ابن عبدالعزيز، وزير الداخلية. وهذه اللجنة

هي التي تبلور عن اجتماعاتها مجلس التعاون لدول الخليج، وبلورت نظامه.

سفري إلى الكويت:

في يوم الأربعاء السادس عشر من شهر رجب (٢٠ مايو) سافرت إلى دولة الكويت، برسالة من صاحب السمو الملكي، ولي العهد، الأمير فهد بن عبدالعزيز، إلى الشيخ سعد العبدالله الصباح. وقد سلمت الرسالة وعدت في اليوم نفسه.

وفد من البلديات:

في يوم الإثنين الواحد والعشرين من شهر رجب زارني في مكتبي، عند الساعة الثامنة صباحاً، وفد من البلديات، ولا أذكر سبب

الزيارة، وقد أكون في هذه الأيام نائباً عن صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز، أو أن لهم معاملة في مجلس الوزراء، وأملوا أن أعضد ما تقدموا به.

سفر جلالة الملك:

سافر جلالة الملك يوم الإثنين من هذا الأسبوع إلى أبي ظبي، لحضور أول اجتماع لمجلس التعاون الخليجي، ومع جلالته بعض الأمراء وبعض الوزراء.

دعوة عشاء:

سبق أن تحدثت عن الأخ صالح الزهراني، وأنه المشرف على العاملين في كلية الاقتصاد

في جامعة الملك سعود، وقد دعانا مساء يوم الثلاثاء الثاني والعشرين على العشاء، إلا أني اعتذرت عن الحضور لأني مرتبط بعمل رسمي، وهو حضور جلسة مجلس الخدمة المدنية، نيابة عن معالي الأخ محمد أباالخيل، لغيابه خارج المملكة.

دعوة على العشاء:

أقام معالي الأخ الشيخ عبدالعزيز العبدالمحسن التويجري، حفل عشاء مساء يوم الأربعاء، الساعة الثامنة مساءً دعانا إليه مع الزملاء وأصدقائه.

دروس في الرياضيات:

كانت ابنتي أريج تشعر ببعض الضعف في

مادة الرياضيات فبدأتْ منذ اليوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رجب (٢٨ مايو) بأخذ دروسٍ خصوصية. وقد شعرتْ بتحسن بعد ذلك.

لجنة:

عقدت لجنة من اللجان التي يرأسها صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، اجتماعاً يوم السبت السادس والعشرين من شهر رجب، الساعة الثامنة مساءاً بمكتب سموه.

مقابلة:

قابلت في الساعة الثامنة صباح يوم الأحد في مكتبي وفداً يمثل جامعة الأمم المتحدة.

الاختبارات العامة للنقل :

تبدأ اختبارات النقل العامة يوم الإثنين من هذا الأسبوع .

عبير والدروس الخصوصية :

أحسَّت الإبنة عبير بحاجة إلى بعض الدروس الخصوصية ، وهي أقرب إلى مذاكرة للدروس عامة لقرب امتحانات البنات ، وقد استفادت من هذه الدروس ، وقد بدأتها يوم الإثنين من هذا الأسبوع .

استقبال عبد الحليم خدام :

أبلغتني المراسم ، يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر رجب أن السيد

عبدالحليم خدام، وزير خارجية سوريا، سوف يصل إلى الرياض هذا اليوم، وسيقوم بمقابلة جلالة الملك، وصاحب السمو الملكي ولي العهد، وأن عليّ أن أستقبله في المطار، وأصحبه للمقابلتين، وقد تم ذلك، وسافر في اليوم نفسه.

الخادمة أليس:

الخادمة أليس، فليبينية الجنسية، وهي أول خادمة استقدمناها لتساعد في أمور البنات، وفي يوم الجمعة من هذا الأسبوع أبدت رغبتها في السفر إلى بلادها نظراً لمرض والدتها، وتأخرت بعض أيام عن المجيء، وظننا أنها لن تعود، وأن ما قالت عن أمها

كان عذراً يفتح لها باب السفر، ولكنها ما لبثت أن اتصلت عن طريق مواطنة لها تعمل عند أسرة الأخ عبدالرحمن القرعاوي، وأبدت رغبتها في العودة، لأن تأخرها كان اضطراراً. وكانت فرحة البنات بها عند عودتها لا توصف.

سفر جلالة الملك:

في يوم السبت الرابع من شهر شعبان (٦ يونيه) سافر جلالة الملك خالد إلى سويسرا، ومنها إلى إنجلترا ثم أسبانيا بعد ذلك، وسفره إلى أسبانيا كان استجابة لدعوة رسمية.

وقد عاد جلالته إلى الرياض يوم الخميس

السادس عشر من شهر شعبان عند الساعة السادسة والنصف مساءاً.

سفري إلى العراق:

في يوم الثلاثاء السابع من شهر شعبان، وكان صاحب السمو الملكي الأمير فهد، ولي العهد نائباً عن جلالة الملك، أثناء غيابه، اقتضى الأمر أن أحمل رسالة إلى الرئيس صدام، وبلّغتُ الرسالة وعدت إلى الرياض في اليوم نفسه.

دعوة على العشاء:

في يوم الخميس التاسع من شهر شعبان دعانا معالي الأخ حسن المشاري على العشاء.

بدء الاختبارات:

في يوم السبت الحادي عشر من شهر شعبان بدأت الاختبارات العامة للشهادات. وهذا اليوم مهم بحياة الطلاب والمدرسين والوزارة بكل من فيها تقريباً.

المجلس الأعلى للآثار:

في يوم السبت الحادي عشر من شهر شعبان عقدنا جلسة لمجلس الآثار الأعلى عند الساعة السابعة والنصف من مساء هذا اليوم.

وصول ضيف:

صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير فهد بن عبدالعزيز، ونائب الملك في هذه

الأيام، كان مقيما في جدة، وفي يوم الإثنين الثالث عشر من شهر شعبان، وصل إلى جدة نائب رئيس جمهورية غانا، ديجراف جونسون، عند الساعة الخامسة عصراً.

وقد أقام له نائب جلالة الملك، ولي العهد، حفل عشاء في الديوان الملكي في جدة.

سفر جلالة الملك:

يوم الأحد التاسع عشر من شهر شعبان (٢١ يونيه) سافر جلالة الملك إلى جدة، تمهيداً لقضاء فصل الصيف في المنطقة الغربية كالمعتاد كل عام، وجلالته في طريقه إلى الطائف.

جمعية البر :

في يوم الأحد هذا اجتمعت الجمعية العمومية لجمعية البر، بالرياض، وذلك تمهيداً لتقرير ما سوف يكون عليه الصرف هذا العام، وطريقة جمع الأموال بمناسبة قرب شهر رمضان، وهو الشهر الذي تكثر فيه الزكوات والصدقات. وكان الاجتماع في مقر إمارةِ الرياض، وذلك عند الساعة السابعة مساءاً.

سفري إلى جدة :

في يوم الإثنين من هذا الأسبوعِ سافرت عند الساعة التاسعة صباحاً إلى جدة، لحضور جلسة مجلس الوزراء كالمعتاد.

ولكن الجلسة أُلغيت لوصول الملك الحسن، ملك المغرب إلى جدة، وإقامة جلالة الملك حفل عشاء له في هذه الليلة.

سفري إلى بغداد:

في يوم الثلاثاء الواحد والعشرين من شهر شعبان (٢٣ يونيه) سافرت إلى بغداد الساعة العاشرة والنصف صباحاً برسالة إلى الرئيس صدام حسين، ولم يتوافر طائرة صغيرة حينئذ فسافرت بطائرة بوينج (٧٣٧). وعدت في اليوم نفسه الساعة الثانية بعد منتصف الليل، وكان سفري من جدة وعدت إليها.

سفري إلى الطائف:

في يوم الأربعاء الثاني والعشرين من شهر شعبان (٢٤ يونيه) سافرنا مع جلالة الملك عند الساعة السادسة مساءاً من جدة إلى الطائف.

بقيت في الطائف إلى يوم الجمعة من هذا الأسبوع، ثم سافرت، عند الساعة التاسعة صباحاً، إلى الرياض. وبقيت مع الأهل في الرياض إلى يوم الأحد السادس والعشرين من شهر شعبان، ثم سافرنا إلى الطائف الساعة الرابعة عصراً بطائرة الهيئة الملكية للجبيل وينبع، وقد حرصت على السفر على مثل هذه الطائرة من أجل الوالدة – رحمها الله.

مجلس التنسيق:

حضرت جلسة مجلس التنسيق السعودي اليمني (الجانب السعودي فقط)، يوم الإثنين السابع والعشرين من شهرٍ شعبان، عند الساعة الحادية عشرة ظهراً؛ بمكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، وبمكتب سموه في وزارة الدفاع، بقصر شبرا.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء اليوم الإثنين السابع والعشرين من شهر شعبان، عند الساعة الثامنة مساءاً.

صبّاب قهوة:

في يوم السبت الثالث من شهر رمضان

سألني الأخ الشيخ محمد العبدالله النويصر، رئيس الديوان الملكي، إن كنت أعرف شخصاً يجيد صب القهوة، ويصلح للعمل في الديوان، وكنت أعرف شخصاً (ع.س) يعمل لدى أحد الوزراء، ولكن هذا الوزير يستثقل دمه، ولا يمانع في أن ينتقل عنهم، ففاتحت الرجل، وقال: إنه يرحب بالانتقال للديوان، لولا أن من يعمل في القهوة في الديوان مُعرَّض للسفر مع جلالة الملك للبر، وهو عنده بنات في سن المراهقة ولا يجازف في الابتعاد عنهن.

حدثت معالي الشيخ محمد - رحمه الله - فقال: طمئنه أنه لن يذهب إلى البر أبداً.

وافق الرجل أن ينتقل، وانتقل، وكان مرحباً

به، لأنه يصلح للديوان وضيوفه، فصبه للقهوة ممتاز، وملابسه لائقة، لأن من طبيعته الحرص عليها.

حاتم بن عبدالرحمن القرعاوي:

رزق الأخ عبدالرحمن الحمد القرعاوي، ابن عمتي، بابن سماه حاتم، وكان مولده يوم الأربعاء السابع من شهر رمضان (٨ يوليه).

جمعية البر:

سافرت للرياض يوم السبت العاشر من شهر رمضان، لحضور اجتماع مجلس جمعية البر. وقد عقد الاجتماع عند الساعة العاشرة مساءً، بنادي الفروسية، برئاسة

صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، أمير الرياض، ورئيس الجمعية.

سفري إلى العراق:

سافرت يوم الخميس الخامس عشر من شهر رمضان، إلى العراق، لحضور الاحتفالات بثورة تموز. وكان معي الصديق الحبيب الأستاذ سالم سنبل، من وزارة الخارجية، جرى الاحتفال في حديقة واسعة تجمّع فيها المدعوون، وجاء الرئيس، فاصطفوا، ومرّ، وسلّم عليهم.

وكنت سبق - في هذه الرحلة - أن قابلت الرئيس على انفراد، وقابلت بعض الوزراء، وقابل بعض المندوبين من الضيوف بعض

الوزراء، قبل الحفل وبعده.

لقد رتبت هذه المقابلات ضمن برنامج الزيارة، ولعل ذلك قصد به أن تظهر المناسبة هادفة إلى كسب جوانب في العلاقات متعددة، حتى لا يبدو الأمر ناقصاً، وكأنه حفل سلام فقط، وبهذا تكون المناسبة مبتورة، وهدفها غير متعد ظاهرها.

نزول جلالة الملك إلى مكة:

نزل جلالة الملك خالد إلى مكة يوم الإثنين التاسع عشر من شهر رمضان (٢٠ يونيه)، ليبقى في مكة إلى ما قبل العيد بيوم أو يومين، حيث يعود إلى الطائف، ليكون سلام العيد هناك.

وقد بني قصر على جبل أبي قبيس سكن فيه جلالته، وهو يطل على الحرم. ولأن اليوم هو يوم الإثنين، وهو موعد عقد جلسة مجلس الوزراء، فقد عقد المجلس في هذا القصر الجديد. وكان الموقع مناسباً، وقد أدى دوراً مفيداً، واستمر يؤدي هذا الدور، ويستوعب عدداً غير قليل ممن مع جلالة الملك من حرس وغيره، وضيوف جلالته أحيانا إلى اليوم، وقد يكون أضيفت إليه إضافات فيما بعد جعلته وافياً بالغرض.

سفري إلى الرياض:

سافرت يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر رمضان إلى الرياض، ومعي الوالدة

والابنة أريج. والوالدة سوف تسافر مع ابن عمتي عبدالله الحمد القرعاوي وزوجه أختي إلى أسبانيا، وستذهب الوالدة بصحبتهما، أملا أن ترى أحد أطباء العيون المشهورين هناك، وقد قرر بعد أن فحصها أنه ليس بالإمكان عمل شيء أفضل مما أجري في باريس، عندما كان الأخ حمد هناك. والعينان - والحمد لله رب العالمين - قد أصبحتا طبعيتين نسبة لسنها - رحمها الله - ولكن ذهابها هو من محبة من حولها، وطلب ما هو الأحسن لها.

عودة الملك إلى الطائف:

كما كان متوقعا عاد الملك إلى الطائف يوم

الأربعاء الثامن والعشرين من شهر رمضان، وذهبت أنا ومعالي الأخ سليمان السليم، وزير التجارة، لتناول الإفطار مع جلالته، في بيت جلالته في حي الخالدية.

زيارتنا لجلالة الملك:

ذهبت، أنا ومعالي الأخ حسين منصوري، قبل مغرب يوم الخميس التاسع والعشرين من شهر رمضان، للإفطار مع الملك، في قصر جلالته في الخالدية. وهو في السنوات الأخيرة صار يفطر في الحديقة الداخلية، ولا يفطر معه إلا قليلون، أحيانا لا يزيدون عن عشرة، لأنه منذ أن تأثرت رجله لم يعد يفطر مع الناس، وعددهم كثير، فهم

يفطرون في الصالون الخارجي الكبير، والسفرة الكبرى هناك، ويصلي الناس في المسجد الملحق بالقصر، أما نحن، مع جلالته فنصلي جماعة في الحديقة، وغالبا ما يصلي بنا فضيلة معالي الشيخ ناصر بن عبدالعزيز الشثري.

رؤية الهلال:

مساء يوم الجمعة، ونحن عند جلالة الملك، جاء الخبر أن الهلال رؤي الرؤية الشرعية، وكنا حينئذ لانزال على سفرة العشاء، ولكن الخبر لم يعلن، ولن يعلن إلا بعد أن يعرض الأمر على هيئة كبار العلماء، التي تجتمع عادة في مثل هذا الوقت، تحسبا لرؤية

الهلال في المناطق المختلفة. ولم تكن وسائل الاتصالات في تلك الأيام مثلما هي عليه اليوم.

سفر الملك إلى الرياض:

انتهى سلام العيد يوم السبت والأحد، وفي يوم الإثنين سافر جلالة الملك إلى الرياض، ومن الرياض إلى الثمامة، وهي المكان المفضل لقضاء إجازة نهاية الأسبوع، أو الأعياد.

شكوى طبية:

لاحظت يوم الجمعة السابع من شهر شوال أن هناك نقطا سوداء صغيرة مبعثرة قليلا

أمام العين اليسرى، فأزعجني هذا كثيراً، وحرصت على مراجعة طبيب، فذهبت للمستشفى العسكري في الهدا وكشفت عند طبيب هناك، واسمه على ما أذكر:

Dr. BREWAR، فكشف على العين، وأخبرني أن هذا يأتي عادة من الإمساك، أو عرك العين باليد، لأن العين تجلس على «وسادة» ماء تحميها عند الارتطام بشيء، وأن «التعنّي» والتعصّر، أو عرك العين يضغط على هذا الكيس مما يجعل جوانب منه تتأثر، ويسمى ما يُرى أمام العين «بالذبابة»، لأنه يظهر على شكل ذبابة تتطاير أمام العين، وأن عليّ ألا أنزعج.

وقد راجعت بعد يومين تقريبا المستشفى العام لهذا الغرض، وكان ذلك يوم الأحد التاسع من شهر شوال، فأخبرني الطبيب هناك بما أخبرني به الدكتور «بْرُوَرْ» .

عودة الملك للطائف:

عاد جلالة الملك خالد - رحمه الله - من الرياض إلى الطائف، يوم الأحد التاسع من شهر شوال.

فلل المسرة:

منذ أن سكنت البيت الذي أملكه في حي شهار في الطائف، في الفترات الصيفية، وأنا مقيم فيه.

وفي العام الماضي خصص للوزراء فلل في

فندق انتركونتننتال بالمسرة بالطائف، ليسهل أمر السكن للذين ليس عندهم بيوت خاصة، وهذه الفلل وعددها اثنتان وأربعون فيلا، بنيت ليسكن فيها رؤساء الدول في المؤتمر الإسلامي. وقد فُصل منها ثماني عشرة فيلا بسور خاص، له مدخل خاص، وهذه هي التي خصصت للوزراء وأسرهم.

لم أشأ في العام الماضي الانتقال للفيلا المخصصة لي، ورقمها ثمانية عشر، ولكن في هذا العام ذهب الأهل لزيارة بعض أسر الوزراء، فرأوا هذه الفلل، فأعجبتهم لما فيها من ميزات حديثة، خاصة ما يخص الأطفال والنساء، مثل النوادي، وبرك السباحة،

والمجتمع المتماثل، فانتقلنا إلى الفيلا المخصصة لنا، وكان هذا الانتقال يوم الأربعاء الثاني عشر من شهر شوال (١٢ أغسطس)، بعد أن أكملنا شهر رمضان في بيتنا في شهار.

اجتماعٌ تأجل:

كان مقرراً أن يتم اجتماع في مكتب صاحب السمو الملكي وزير الداخلية الأمير نايف بن عبدالعزيز، عند الساعة الواحدة من ظهر يوم السبت الخامس عشر من شوال، يعالج بعض أوضاع الجامعات، إلا أن موعد الاجتماع تأجل.

زيارات:

في يوم الأحد عند الساعة التاسعة صباحاً زارني السفير السنغالي، في مكتبي.

وفي الساعة العاشرة صباحاً زارني في مكتبي ضيف لوزارة الإعلام، وهو مخرج تليفزيوني أجنبي.

وفي الساعة الواحدة ظهراً اجتمعت لجنة في مكتب صاحب السمو الملكي وزير الداخلية الأمير نايف بن عبدالعزيز.

وفي الساعة الرابعة عصراً زرت الشيخ «عمر أبو العلا» في بيته في الحوية، وكان بيني وبينه مودة، لما يتميز به من عقل ورزانة.

رئيس وزراء لبنان:

وصل يوم الإثنين السابع عشر من شهر شوال (١٧ أغسطس) رئيس وزراء لبنان عند الساعة العاشرة والنصف، وأقام له جلالة الملك حفل عشاء في المساء من هذا اليوم.

رسول صدام:

وصل إلى الطائف يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع السيد عزة ابراهيم، يحمل رسالة إلى جلالة الملك من الرئيس العراقي صدام حسين.

رئيس جمهورية جيبوتي:

وصل إلى مطار الحوية بالطائف في الساعة

الحادية عشرة ظهر يوم الأحد الثالث والعشرين من شهر شوال، رئيس جمهورية جيبوتي، وأقام له جلالة الملك حفل عشاء في قصر جلالته بالخالدية. وقد غادر الطائف يوم الثلاثاء، الخامس والعشرين من شهر شوال.

رئيس جمهورية زامبيا:

وصل إلى المطار في الساعة الحادية عشرة والنصف من يوم الأحد الأول من شهر ذي القعدة رئيس جمهورية زامبيا، وأقام له جلالة الملك حفل عشاء مساء هذا اليوم.

سفري إلى الكويت:

سافرت في هذا اليوم الأحد من هذا

الأسبوع إلى دولة الكويت، لإيصال رسالة شفوية من جلالة الملك إلى سمو أمير الكويت.

في غياب الأخ محمد أبا الخيل:

لقد سافر معالي الأخ محمد أبا الخيل في هذه الأيام إلى خارج المملكة، ولهذا حضرت في يوم الثلاثاء الثالث من شهر ذي القعدة (١ سبتمبر)، اجتماعاً لمجلس الخدمة المدنية، نيابة عن معاليه، وقد عقد المجلس في مكتب رئيس ديوان الخدمة المدنية، في قروى في الطائف.

دعوة غداء:

في يوم الأربعاء من هذا الأسبوع تغدينا عند الساعة الواحدة والنصف عند معالي

الشيخ ناصر بن عبدالعزيز الشثري، وكان قبولنا للدعوة مشروطا بأن يذبح تيساً، وكانت هذه هي «الموضة» في تلك الأيام، لما عمل لها من دعاية أثرت تأثيراً بالغاً على الناس، خاصة عِلْية القوم. والذي عضد هذا الاتجاه أن الطائف مشهور بالتيوس المتميزة، وقد اقتنع الإخوان الوزراء بتميزها بعد أن استطعموها على مائدة جلالة الملك. وهذا المجد لتيوس الطائف قديم، وأذكره من أيام الحرب العالمية الثانية، وقد عاد الناس الآن إليه، وكان عودهم حميداً، كما يبدو من إقبال الناس على التيوس، إلى الحد الذي رأيناه الآن، وأصبح شرطاً على فضيلة الشيخ ناصر.

رئيس جمهورية سري لانكا:

وصل عند الساعة الحادية عشر ظهر يوم السبت السابع من شهر ذي القعدة، إلى المطار رئيس جمهورية سري لانكا، واستقبلناه مع جلالة الملك في المطار، وفي المساء أقام له جلالة الملك حفل عشاء في قصر جلالته في حي الخالدية.

إلى الرياض:

عاد معالي الأخ محمد أبا الخيل إلى الطائف، وفي يوم الأربعاء سافرت مع معاليه بطائرة خاصة إلى الرياض، وعدنا يوم الجمعة الثالث عشر من شهر ذي القعدة.

دعوة عشاء:

حضرت الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر ذي القعدة (١٦ سبتمبر) حفل عشاء أقامه معالي الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ لصاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز.

عودة الوالدة:

كانت الوالدة، كما سبق أن ذكرت، قد سافرت مع الأخ الأستاذ عبدالله الحمد القرعاوي، زوج اختي، وابن عمتي، إلى أسبانيا، وأقنعوا الوالدة بالسفر معهم، للكشف على عيونها، وقد عادت معهما

اليوم السبت الواحد والعشرين من شهر ذي القعدة.

اجتماع عند سمو الأمير متعب:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع، عند الساعة الحادية عشرة ظهراً، عقد اجتماع في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز، وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان، وبرئاسة سموه، عن الإسكان.

رئيس جمهورية مالطا:

في يوم الإثنين الثالث والعشرين من شهر ذي القعدة وصل إلى مطار الحوية بالطائف

رئيس جمهورية مالطا «منتوف»، عند الساعة الحادية عشرة قبل الظهر، ووصل معه وزير الصحة المالطي، وقابلت الوزير، لأنه ينوب عن وزير التربية عندهم. ومقابلتي له كانت يوم الثلاثاء وهو اليوم التالي لوصولهم.

وقد أقام جلالة الملك لرئيس جمهورية مالطا حفل عشاء في اليوم الذي وصل فيه. وكنت مرافقا للسيد منتوف.

كانت مقابلتي للوزير المالطي في دار الضيافة بالطائف.

وزير التربية اليمني:

قابلت يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع وزير

التربية والتعليم اليمني، ولابد أن البحث دار حول المدرسين المعارين لليمن، وطلاب المنح في المملكة.

زواج:

في مساء يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة (٢٣ سبتمبر)، تزوج عبدالله العثمان العبدالله الخويطر من كريمة الأخ صالح الحسن النعيم. وقد سافرت من الطائف إلى الرياض لأحضر هذه المناسبة السعيدة، ثم عدت إلى الطائف في اليوم التالي، الخميس.

عودة سمو الأمير فهد:

كان قد سافر صاحب السمو الملكي الأمير

فهد بن عبدالعزيز ولي العهد إلى أوروبا ، وقد عاد منها يوم الخميس من هذا الأسبوع إلى الطائف .

السفر إلى اليمن :

سافرت يوم الجمعة من هذا الأسبوع عند الخامسة عصراً ، مع وفد ، إلى اليمن ، لحضور الاحتفالات التي سوف تُقام في عيد الثورة التاسع عشر ، وقد تم الاحتفال في ضحى اليوم التالي ، أي السبت ، وبعد انتهاء الحفل عند الساعة الواحدة ظهراً عدنا إلى الطائف .

ميتران في الطائف :

وصل الرئيس الفرنسي ميتران إلى

الطائف يوم السبت الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة (٢٦ سبتمبر) . وفي المساء أقام له جلالة الملك حفل عشاء في مساء ذلك اليوم.

اجتماع في الديوان:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع اجتمع الوفد السعودي برئاسة جلالة الملك، والوفد الفرنسي برئاسة ميتران، وقد كنت ضمن الوفد السعودي، وبدأ الاجتماع عند الساعة الحادية عشرة ظهراً.

وبعد الاجتماع غادرت الطائف إلى الرياض الساعة الثانية عشرة لأكون في استقبال الرئيس ميتران عند زيارته للدرعية، لأن من جملة برنامج زيارته زيارة

الدرعيـة وآثارها . وقـد أقيـم له احتـفـال لائق عند مدخل منطقة الآثار.

وكنا قـد أعـددنا للرحلة من الرياض إلى الدرعية طيارتين حوامتين (هوليكوبترز)، إلا أن الطائرة التي كانت معدة للرئيس وأنا معه «خربت»، فقد ركب الأخرى، ومعه عدد من مرافقيه المهمين، فلم يكن هناك متسع لي، فبقيت في المطار، ولم أستطع أن أؤدي الترحيب الذي جئت من الطائف لأجله!!

وعدت بعد الحفل مع الرئيس إلى الطائف بالطائرة الملكية.

سافر الرئيس ميتران في اليوم التالي عند الساعة الواحدة ظهراً.

سفري إلى الرياض:

سافرت يوم الثلاثاء الأول من شهر ذي الحجة (٢٩ سبتمبر) من الطائف إلى الرياض بالسيارة عن طريق البر، لأني وددت أن أرى الطريق، بعد أن لمسته يد وزارة المواصلات بالإصلاح، وأصبح مطروقاً من الناس، وهو على ألسنتهم، وهو طريق مهم خاصة في أول الصيف وفي آخره، ومخرجه من الطائف للعائدين من المصيف يُغري بأن يُطرق، خاصة وأن أغلب الموظفين يكون الواحد منهم جاء يحمل للطائف ملابس وأواني، وسيعود بها بعد الصيف مع ما قد يكون أضاف إليها، ولو لم يضف إلا فواكه الطائف التي تستحق بحق أن تُهدى، بل

ويتطلع إليها من القادمين، ولم تكن سيارات نقل السيارات، ونقل الأثاث الضخم قد بدأت كما هي عليه الآن، لهذا كانت عين وزارة المواصلات على هذا الطريق، لا تغفل عن صيانته.

خرجنا من البيت في الطائف عند الساعة السادسة صباحاً، وكان معنا سيارتان: واحدة كنت أسوقها وبجانبي السائق عبدالله بن عبدالمحسن الأسطى، وقد سرنا دون توقف إلا عندما نحتاج إلى ملء خزان السيارة بالبنزين، وقد وصلنا الرياض الساعة الواحدة والنصف ظهراً.

أما السيارة الثانية فكانت معنا خلفنا، يقودها الأخ أبو محمد علي بن محمد

السكران، وقد تعرض لإعاقة سببتها إحدى العجلات، وعندما بحث عن العجلة الاحتياط وجدها من الحجم الصغير، وهذا النوع يصلح مؤقتاً عند الخلل داخل المدن، ولكنه لا يفيد الفائدة الكاملة بين المدن، والناس يفضلونه؛ لأنه يأخذ مكاناً أصغر في «الشنطة».

وقد قِسْتُ الطريق فكان ثمان مئة كيلو.

وكانت رحلة ممتعة لو لم يتعرض أبو محمد لما تعرض له، ولو كانت الجوالات قد اخترعت حينئذ لعرفنا بطبيعة الإعاقة التي تعرض لها، وابن آدم لا يعرف قيمة الشيء إلا عندما يحتاجه حاجة ملحة، والأمر الغريب أن بعض الناس اليوم يُنزل جام

غضبه على الجوال، ويقول نهرب من التليفون الثابت ونقع في المتحرك؛ مع أن المتحرك هذا خادم مطيع تُصرِّفه كما تشاء، إن أردت أخرسته، وإن أردت أضعفت صوته، وهو فريق من الخدم لا فرد واحد، هذا يخدمك في طلب الآخرين، ويخدم الآخرين في طلبك، فإن أجبت وإلا نادى على الخادم الحافظ وأعطاه رقم المتكلم ووقته، ومتى شئت استجب لما طلب منك، وإن شئت أهمله، وواحد من الفريق يحمل رسائلك إلى الآخرين، ويستقبل رسائلهم. أما إذا دخلت عالم الجوال الحديث فهو جيش متكامل تحت طاعتك، يدخل بك إلى عالم الأكوان، يعرض لك الخرائط، ويجعل

القواميس تحت إرادتك، والقرآن والتفسير، ويخزن الصور التي تريد، والأغاني التي تختار، ويستجيب لأي طلب تطلبه، ما عليك إلا أن «تُقَوقِل».

السفر إلى جدة:

سافرت يوم الأربعاء الماضي إلى جدة لحضور جلسة مجلس الوزراء، وهو اليوم الثاني من شهر ذي الحجة.

وعدت إلى الرياض صباح يوم الخميس.

واليوم الأحد السادس من شهر ذي الحجة (٤ أكتوبر) عدت إلى جدة، ثم سافرت إلى مكة مساء هذا اليوم لحضور حفل جلالة الملك الذي يقيمه عادة كل عام لكبار وفود الحجاج.

زكام يصيب الملك :

علمنا أن جلالة الملك متأثر صحياً ، فقد تعرّض - رحمه الله - لزكام شديد ، فذهبنا إلى البيت لزيارته في صباح هذا اليوم ، فوجدناه يعاني من زكام حاد جداً ، ووجدنا عنده أحد الأطباء الباكستانيين يدلك كتفه ، ويبدو أن الرئة قد نقلت بعض الماء .

ولهذه الوعكة التي أصابت الملك - رحمه الله - أناب عنه صاحب السمو الملكي الأمير فهد ، ولي العهد - رحمه الله - في ترؤس الحفل ؛ وقد أقيم الحفل في قصر المؤتمرات الملحق بفندق الانتركونتننتال بأم الدود ، خارج مكة .

معالي الدكتور رشاد والزكام:

انتقلت عدوى الزكام، التي عادة تنتشر أيام الحج، ويأتي «الفايرس» قوياً جداً في أول الأمر، ثم يبدأ، بإذن الله، يضعف.

إصابة معالي الدكتور رشاد فرعون كانت بالغة جداً، إذ التهبت رئته، ونقلت ماءاً، عانى منه كثيراً حتى أن جنبه شُلّ، ولسانه انعقد، وأخذ أكثر من سنة في العلاج في الخارج.

وقد أثر عليه هذا كثيراً، فمنذ ذلك اليوم الذي أصيب فيه بالزكام لم يعد يزاول عمله في الديوان، ولم يعد إلى حاله الطبيعية، إلا أن النطق قد عاد، وكذلك اليد عادت طبيعية.

مقتل الرئيس السادات:

في يوم الثلاثاء الثامن من شهر ذي الحجة (٦ أكتوبر) اغتيل الرئيس أنور السادات، وهو على المنصة يستعرض فرق الجيش التي تمر أمامه، فخرج المتآمرون عندما «وازنوا» المنصة، وقاموا برشه بالرشاشات.

وكان العرض يذاع حياً على التليفزيون، وقد رأى المشاهدون المنظر وهم في بيوتهم.

ودارت العجلة السياسية في مصر وفي البلدان العربية دورات متتالية، وبقوة، في آثار ما حدث وتفسيره وتحليله وما وراءه ومن وراءه، وكُتب عن ذلك كثير من التأويلات والتحليلات والتوقعات والنتائج. ولم يبدأ الهدوء والاستقرار إلا بعد أن عين خلفه.

السفر إلى جدة:

في يوم الجمعة الحادي عشر من شهر ذي الحجة (٩ أكتوبر)، سافرت من الرياض إلى جدة مع بعض الإخوان الوزراء بطائرة خاصة هيئت لهذا الغرض. ومن مطار جدة أخذنا الطائرة الحوامة إلى منى، لحضور حفل جلالة الملك لرؤساء وفود الحجاج، وللسلام على جلالته سلام العيد، وقد صلينا مع جلالته الظهر والعصر جمعاً وقصراً، وتغدينا معه، ثم عدنا بالطريقة نفسها.

العودة إلى جدة:

جئت صباح يوم الأحد إلى جدة الساعة الثامنة والنصف صباحاً، لأقوم برحلة إلى

اليمن في هذا اليوم الأحد الثالث عشر من شهر الحجة، وتركت جدة الساعة الثانية عشرة ظهراً، بعد أن أخذت فحوى الرسالة، وقابلت الرئيس علي صالح، وعدت إلى جدة الساعة الخامسة إلا ربعا في اليوم نفسه، وأملت أن أقدم تقريري عن الرحلة، ولكني لم أتمكن من مقابلة جلالته وسمو ولي العهد إلا يوم الإثنين، وعدت الساعة الثالثة إلا ربعاً بعد الظهر إلى الرياض بعد أن قدمت التقرير لهما - رحمهما الله.

عودة الملك إلى الرياض:

عاد جلالة الملك يوم الخميس السابع عشر من شهر ذي الحجة (١٥ أكتوبر) إلى

الرياض، ودخل مستشفى الملك فيصل التخصصي للعلاج من الوعكة التي مرت به في جدة، بسبب الزكام الحاد الذي تعرض له جلالته.

بقي - رحمه الله - في المستشفى عشرة أيام، وخرج يوم الأحد السابع والعشرين من شهر ذي الحجة، وكنا نزوره يومياً.

بدء الدراسة:

بدأت الدراسة اليوم السبت التاسع عشر من شهر الحجة، في المدارس والجامعات. ونحن في شهر أكتوبر وقد تحسن الجو، وعاد المسافرون من إجازاتهم، سواء كانوا مدرسين أو طلاباً أو أولياء أمور. وبدأت الحركة المرورية نشطة في المدن.

دعوات:

في يوم الإثنين الواحد والعشرين من شهر ذي الحجة كان هناك دعوتان :

واحدة كانت في قصر الافراح دعا إليها الدكتور غازي القصيبي على شرف وزراء الصناعة في الخليج.

والأخرى دعا إليها صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، أمير الرياض، في نادي الفروسية على العشاء، وعلى شرف عمدة لندن.

وقد اقتصرت على حضور دعوة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز.

مقابلة:

يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع زارني السفير

الأمريكي في مكتبي عند الساعة التاسعة والنصف.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة يوم الإثنين الثامن والعشرين من شهر ذي الحجة.

عام ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م

سفري إلى العراق:

سافرت يوم الإثنين الثالث عشر من شهر محرم (٩ نوفمبر ١٩٨١م) عند الساعة التاسعة صباحاً إلى العراق، برسالة من جلالة الملك خالد إلى الرئيس صدام حسين، وعدت في اليوم نفسه.

مؤتمر وزراء الخارجية:

في يوم الإثنين من هذا الأسبوع عقد مؤتمر في الرياض لوزراء الخارجية لدول الخليج.

وفي اليوم التالي الثلاثاء، عقد مؤتمر مجلس التعاون للمرة الثانية في الرياض.

سفري لسوريا:

سافرت يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر محرم (١٠ نوفمبر ١٩٨١م) برسالة إلى الرئيس حافظ الأسد من جلالة الملك خالد - رحمه الله.

حفل عشاء:

أقام مديرو المدارس في منطقة الرياض دعوة عشاء يوم الثلاثاء الواحد والعشرين من شهر محرم، على شرف الدكتور حمد السلوم، بمناسبة انتقاله من مدير عام التعليم في منطقة الرياض إلى وكيل وزارة مساعد لشؤون الطلاب في وزارة المعارف. وكانت الدعوة في فندق الانتركونتننتال.

دعوة:

حضرنا في بيت الأخ أحمد بن محمد الشلفان في الملز دعوة غداء، أقامه على شرف صاحب السمو الأمير فيصل بن سعد، وكان عدد المدعوين محدودا. وذلك يوم الأربعاء من هذا الأسبوع.

دعوة عشاء:

أقام معالي الأخ الشيخ عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري حفل عشاء مساء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع، عند الساعة السابعة، ولا أذكر المناسبة، إلا أني أذكر أن عدد المدعوين كان وافياً، وجمع كل الأصدقاء تقريبا.

دعوة تكريم:

أقام معالي الأخ الأستاذ الدكتور غازي القصيبي - رحمه الله - يوم السبت الخامس والعشرين من شهر محرم (٢١ نوفمبر) حفل غداء تكريماً لمعالي الأخ الدكتور محمد عبده يماني، وزير الإعلام.

دعوة:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز، وزير الدفاع والطيران والمشرف العام مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع حفل عشاء في نادي الضباط، عند الساعة السادسة والنصف، على شرف وزير الدفاع البلجيكي.

دعوة غداء:

كان الأخ عبدالرحمن الرقيب قد حضر دعوة الغداء التي أقامها الأخ أحمد الشلفان لصاحب السمو الأمير فيصل بن سعد، وقد دعا الأخ عبدالرحمن سموه على الغداء يوم الإثنين من هذا الأسبوع، وقد حضرنا هذه الدعوة. وأذكر أن الطقس كان منعشاً في تلك الأيام، وقد دار بعض الحديث عن الجو، وتوقع الأمطار، وربما كان قد وقع مطرٍ على الجهات الشمالية. ومن اليوم فصاعداً سوف تكون الأمطار وتوقعها هي مفتاح الحديث في المجالس العامة.

اجتماع:

سبق أن اجتمعت مع صاحبي المعالي

الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ، وزير التعليم العالي، والدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، لبحث أمر معهد تاريخ العلوم العربية الإسلامية بجامعة فرانكفورت في ألمانيا، والذي أصبح مديره البروفيسور فؤاد سزكين، التركي الجنسية في الأصل. واجتمعنا اليوم الأربعاء التاسع والعشرين من شهر محرم، لمواصلة البحث.

اجتماع الأصدقاء:

لنا مدة لم نجتمع في المساء كالمعتاد، لانشغالنا بالدعوات الرسمية، وما يشابهها، واليوم الخميس الثلاثون من شهر محرم، سوف تكون الأمسية عند معالي الأخ محمد أبا الخيل.

مجلس القوى العاملة:

في يوم السبت الثاني من شهر صفر عقد صاحب السمو الملكي الأمير سلطان جلسة لمجلس القوى العاملة.

زيارة سفير:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع زارني سعادة سفير الشقيقة دولة قطر، وقد قدم أوراقه في تلك الأيام.

اجتماع:

في يوم الإثنين من هذا الأسبوع عقدت لجنة الإسكان جلسة من جلساتها الساعة الثانية عشرة والنصف، ونظرت في بعض الأمور

التي على جدول الأعمال، ولاتزال في حاجة إلى اجتماعات، نظراً لأهمية الإسكان، وأهمية الإسكان تتبين من أنه رؤي أن تكون له وزارة قائمة بذاتها.

اللجنة العليا لسياسة التعليم:

في يوم الإثنين من هذا الأسبوع عقدت اللجنة العليا لسياسة التعليم جلسة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، ويقتضي الأمر اجتماعها بين آن وآخر لتنظر في بعض الأمور التي تجمعت، وبعضها يحتاج إلى البت فيها فرادى، وبعضها يحتاج إلى تقرير مبدأ يُسَار عليه من قِبَل الجامعات.

دعـوة:

دعـانا مـعـالي الأخ حـسـن المشـاري على الغداء يوم الثلاثاء الخامس من شهر صفر.

الغداء في الثمامة:

يرتـاح الملك خـالد - رحـمـه الـلـه - في الذهاب إلى الثمامة في نهاية الأسبوع، فهو يعد نفسه في المدينة، ويعد نفسه في البر، فالثمامة بتكوينها وموقعها تُعدُّ براً، يساعد على ذلك محيطها الذي هي فيه، فهي أمام روضة الجنادرية التي منظرها، إذا كانت السنة خصباً، أخضر مزهراً مبهجاً، وفيها غدير ممتد «يُباري» جبال «العرمة»، التي يبهج منظرها الرائي، و«معيزيلة» بمنظرها الذهبي، ورملها

الغامق الإصفرار، غربها.

والثمامة قريبة من الرياض من السهل على من يريد زيارة جلالة الملك أن يصل إليها. ومن قربها اختُلف في أول الأمر: هل المسافة تسمح بالجمع والقصر، أم لا.

في يوم الخميس السابع من شهر صفر ذهبت أنا والأخ محمد أبا الخيل للسلام على جلالة الملك، وتناولنا الغداء معه. وفي اليوم التالي، الجمعة، ذهبت أنا والأخ عبدالوهاب عبدالواسع، وصلينا مع جلالته الجمعة، وتناولنا الغداء مع جلالته.

صلاة الاستسقاء:

أُقيمت صلاة الاستسقاء يوم السبت

التاسع من شهر صفر (٥ ديسمبرٍ)، وكان وقت إقامتها الساعة السابعة صباحاً.

عبدالرحمن بن فريان:

زارني في مكتبي يوم السبت هذا الشيخ عبدالرحمن بن فريان، وكان كثير الزيارات، وفي كل زيارة يأتي بعدة ملاحظات، لا يكاد يُقبَل منها شيء، لأن له نظرة تختلف عن نظرة هذا الجيل، وتطبيق ما يطلبه يكاد يكون مستحيلا. ورغم أنه يحس - رحمه الله - بعدم تجاوب من في الوزارة معه إلا أنه مستمر في الزيارة.

عمداء كليات التربية في الخليج:

يقوم عمداء كليات التربية في دول الخليج

بزيارة للمملكة، بترتيب من مكتب التربية لدول الخليج، وقد زاروني في مكتبي في هذا اليوم الأحد من هذا الأسبوع.

دعوة:

دعانا الأخ الدكتور عبدالرحمن الصالح الشبيلي على العشاء اليوم مساءً، والموعد الساعة الثامنة والنصف.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة اليوم الإثنين من هذا الأسبوع، وعقدت اللجنة العامة جلستها في اليوم التالي الثلاثاء.

دعوة:

دعا معالي الأخ الأستاذ عبدالعزيز القريشي صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز على الغداء، ويبدأ الموعد من الساعة الواحدة والنصف.

دعوة غداء:

الكاتب المصري جلال كشك له نشاط في التأليف عن المملكة، ويزور المملكة هذه الأيام، وقد دعاه معالي الدكتور غازي القصيبي على الغداء اليوم، الأربعاء من هذا الأسبوع.

لجنة عن البلديات:

اجتمعتْ يوم السبت السادس عشر من

شهر صفر (١٢ ديسمبر) لجنة عن البلديات في مكتب سمو وزير الداخلية، عند الساعة الواحدة، ويبدو أن هدفها التنسيق بين البلديات في المناطق والإمارات هناك.

مجيء خادمة:

وصلت يوم الأحد من هذا الأسبوع من اندونيسيا خادمة اسمها بدرية الجعيد، وعندما أكملت مدتها هي وأخوها عثروا على أخ لهم، يبدو أنه من حضرموت وأظنهم التحقوا بخدمته.

السفير التونسي:

زارني يوم الأربعاء العشرين من شهر صفر

سعادة السفير التونسي، الأستاذ محمد أبوسنينه، وهو رجل نبيل، وقائم بعمله بنشاط وهمة، وله اتصالات أخوية لا تنسى، حياه الله أينما كان الآن.

ولعل زيارته بمناسبة قرب عقد مؤتمر المنظمة العربية في تونس في الأسبوع القادم.

وكان يهدي أصدقاءه «دقلة نور»، وهي التمر التونسي المتميز، المغلف تغليفاً يغري بالنظر والأكل. ورغم أنه كجالب التمر إلى هجر، إلا إنه تمر متميز بحق، وكلا الإثنين طيب طيباً زائداً سعادة السفير والتمر النضيد.

غداء عند إبراهيم النشوان:

الأخ إبراهيم النشوان أحد الموظفين المخلصين في الجامعة، ويشرف على البنائين، وما إلى ذلك من أمور تحتاج إلى أمانة ونباهة ونشاط، ودقة في العمل، وكنا عندما كنت في الجامعة نَكِلُ إليه أموراً أخرى، لأن الجامعة كان فيها نقص في الوظائف فهو وأمثاله «جمل محامل».

دعانا يوم الخميس من هذا الأسبوع، أنا والأخ عبدالله النعيم والدكتور عبدالله الوهيبي على الغداء الساعة الواحدة والنصف ظهراً في بيته الجديد في السويدي.

مؤتمر المنظمة العربية:

حلّ موعد عقد مؤتمر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الدوري، والمنظمة الآن مقرها تونس بعد أن انتقلت من القاهرة على أثر التقارب بين الرئيس السادات وإسرائيل.

لهذا أقلعتُ والوفد السعودي، يوم الأحد الرابع والعشرين من شهر صفر (٢٠ ديسمبر) إلى تونس بطائرة خاصة (ج تو)، عند الساعة العاشرة صباحاً. وهذا المؤتمر هو المؤتمر السادس للمنظمة، ويُعقد كل سنتين.

لم أكتب تفصيلا عن هذا المؤتمر، لأن لا جديد هناك عن خطوات المؤتمرات السابقة: جلسة افتتاح، ثم جلسة دراسة الجدول،

وإقرار ما يحتاج منه إلى إقرار، يتلو ذلك جلستان أو ثلاث للنظر فيما هو معروض، وغالباً ما يؤلف لجنة تنظر فيما طلب النظر فيه، وتصيغ القرارات لعرضها في الجلسة النهائية، يتخلل ذلك دعوات على الغداء والعشاء، ثم يتفرق المجتمعون، ويعودون إلى بلادهم فرادى كما جاؤا.

والقرارات أحياناً لا تفيد إلا بعض الدول التي لم تخطُ في حقل التعليم الخطوات التي خطتها الدول العربية السابقة إلى التعليم الحديث.

معرض الأخ محمد السليم:

الأخ محمد السليم فنان بارز في تلك

الأيام، وقد عزم أن يقيم معرضاً في عمارة في شارع الضباب، ودعاني لافتتاحه، وتم هذا مساء يوم السبت السابع من شهر ربيع الأول عند الساعة السادسة.

دعوة عشاء:

بعد حفل افتتاح معرض الأخ محمد السليم ذهبت عند الساعة السابعة والنصف إلى بيت الأخ الصديق سليمان الصالح العليان في حي العليا، لتناول العشاء عنده مع بعض الإخوان.

مجلس الوزراء:

في يوم الإثنين التاسع من ربيع الأول عقد

مـجلس الوزراء جلسـتـه المعتـادة، في الوقت المحدد لها.

حجر الأساس:

في الساعة الثالثة والنصف من يوم الإثنين هذا وضع جلالة الملك خالد - رحمه الله - حجر الأساس لحرمٍ جامعة الإمام محمد بن سعود، وكان حفلاً جامعاً.

الدكتور فؤاد سزكين:

من بين من دعتهم الجامعة لحضور حفل وضع حجر الأساس للجامعة الدكتور فؤاد سزكين، وفي اليوم التالي، الثلاثاء، زارني في المكتب الساعة الثامنة صباحاً، وتحدث

عن مشروعه الحضاري، وشكا أنه حتى الآن لم يتم فيه شيء.

وزير الصناعة الصيني:

أنوب هذه الأيام عن معالي الدكتور غازي القصيبي، لوجوده خارج المملكة، ولأجل الاجتماع بالوزير الصيني ذهبت الساعة الثانية عشرة والنصف ظهر يوم الأحد الخامس عشر من شهر ربيع الأول لمقابلته في وزارة الصناعة، وبعد الاجتماع ذهبنا رأساً إلى مائدة الطعام.

اجتماع لم يتم:

كان المفروض أن نجتمع يوم الأحد هذا،

عند الساعة الحادية عشرة، في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية، لبحث موضوع دراسة الطلبة السعوديين في سوريا. ولكن هذا الاجتماع أُجِّل.

المجلس الأعلى للآثار:

في يوم السبت الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول (٢٣ يناير)، عند الساعة السادسة والربع مساءاً عقدنا المجلس الأعلى للآثار في مكتبي بالوزارة.

ملك ماليزيا:

وصل عند الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الأحد من هذا الأسبوع ملك ماليزيا،

واستقبله جلالة الملك في المطار كالمعتاد، وأقام له حفل عشاء مساء ذلك اليوم، في قصر جلالته في المعذر، الساعة التاسعة مساءاً.

وفي اليوم التالي أقام له صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير فهد بن عبدالعزيز حفل عشاء في قصر سموه، عند الساعة السادسة والنصف.

وسافر الضيف يوم الثلاثاء الأول من شهر ربيع الآخر عند الساعة الثامنة صباحا.

حفل الكلية الحربية:

أقامت الكلية الحربية يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع عند الساعة الثالثة والنصف حفلها

السنوي، واحتفلت بتخريج دفعة من دفعاتها، وكان الحفل في مقر الكلية الحربية.

مجلس القوى العاملة:

في يوم السبت الخامس من شهر ربيعٍ الآخر، عند الساعة السابعة والنصف مساءً عقد مجلس القوى العاملة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، وفي مكتب سموه.

الذهاب إلى الثمامة:

في الساعة الحادية عشرة ظهر يوم الأحد من هذا الأسبوع ذهبت مع بعض الإخوان الوزراء إلى الثمامة حيث يقيم جلالة الملك،

وتناولنا طعام العشاء مع جلالته هناك، وكان - رحمه الله - قد ذهب إلى الثمامة فور انتهاء عمله في الديوان يوم الأربعاء الماضي، وبقي هناك إلى اليوم.

وزير الدفاع الفرنسي:

في مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز حفل عشاء في نادي الضباط عند الساعة السابعة مساءا، على شرف وزير الدفاع الفرنسي.

مجلس إدارة جمعية البر:

اجتمع مجلس إدارة جمعية البر برئاسة

صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، يوم الثلاثاء الثامن من شهر ربيعٍ الآخر عند الساعة السادسة والنصف مساءً في مبنى الهيئة العليا لتخطيط مدينة الرياض في شارع الستين (الكازينو).

اتحاد المؤرخين العرب:

في يوم الأربعاء التاسع من شهر ربيع الآخر، زارني في مكتبي أمين عام اتحاد المؤرخين العرب، الدكتور حسين مؤنس، وذلك في الساعة التاسعة صباحا، وقد تطرق الحديث إلى عدة مواضيع، وقد أثرت كثرة الاتحادات والجمعيات والهيئات، وأننا نسمع جعجعة، ولا نرى طحنا؛ اجتماعات

ومؤتمرات وندوات، وليس منها حصيلة مما يدل عليها اسمها.

وركزت في حديثي على اتحاد مؤرخي العرب، وأن عليه الاهتمام بما لم يهتم به غيره، ولا يُتَوقَّع إلا منه، وضربت مثلاً بتاريخ البرتغاليين، ونشاطهم البحري، واستعمارهم لبعض السواحل، وهذا موضوع دسم، وسيثبت اسمهم ودورهم وعملهم لو تبنوه، هم أو بعض الجامعات، ولكن يكون «المَحْرَم» هم.

وألمحت إلى ما يدور في الأوساط العلمية والجامعية من أن بعض هذه المؤسسات أياً كان نوعها، علمية أو سياسية أو اجتماعية إنما جاء إنشاؤها لتؤوي بعض من تقاعدوا

يعد خدمة مرموقة، وصيت ذائع، ولهذا يأتون وليس عندهم الكفاءة الإدارية حتى يستطيعوا أن يوقفوا مثل هذه المؤسسات على قدميها، وتصبح مجرد مجالات توظيف. وهذا فعلاً ما يتردد عند الناس، حتى الأمم المتحدة والجامعة العربية وأمثالها، وهي مؤسسات اسمها رنّان، ولكن ليس لديها المقدرة على فرض تنفيذ قراراتها. (أسمع جعجعة ولا أرى طحنا).

اجتماع مع سمو وزير الخارجية:

اجتمعنا في هذا اليوم الأربعاء من هذا الأسبوع في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية لبحث

بعض الأمــور التي تخص الهند، على أثر خطاب ورد منهم.

وزير الدفاع الأمريكي:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، يوم الأحد الثالث عشر من شهر ربيع الآخر (٧ فبراير) حفل عشاء عند الساعة السابعة والنصف مساءً على شرف وزير الدفاع الأمريكي، في نادي الضباط.

وصول طه يس رمضان:

في يوم الإثنين أبلغتني المراسم الملكية، بأن

السيد طه يس رمضان سيصل، وأن الرغبة الملكية أن استقبله، وقد وصل وصَحِبتُه إلى دار الضيافة، ثم قابل جلالة الملك وصاحب السمو الملكي ولي العهد. وقمت بوداعه عند سفره.

إجازة منتصف العام:

بدأت إجازة منتصف هذا العام الدراسي هذا اليوم، الأربعاء السادس عشر من شهر ربيع الآخر (١٠ فبراير).

مع الأخ عبد العزيز الذكير:

وضعت في المذكرة في هذا اليوم الأحد العشرين من شهر ربيع الآخر، ما يذكرني

بمتابعة أرض للأخ الأستاذ عبدالعزيز السليمان الذكير، مع معالي الأخ عبدالله العلي النعيم أمين عام مدينة الرياض، ولا أذكر الآن ماذا تم عليها.

القوى العاملة:

كون مجلس القوى العاملة لجنة فرعية له، تقوم بدراسة ما يحيله إليها المجلس، وقد عقدت هذه اللجنة المكونة من رئيس ديوان الخدمة المدنية ووزير العمل ومني، عند الساعة الحادية عشرة ظهر يوم الإثنين الواحد والعشرين من شهر ربيع الآخر (١٥ فبراير). واللجنة الفرعية هي التي توجه الأمانة بتحضير ما تحتاجه من معلومات،

وقد انتظم العمل بهذا الأسلوب، وجاء بمردود مجزٍ ومفيد.

اجتماع لم يتم:

وقت صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية، يذهب أغلبه في الاجتماعات داخلياً وخارجياً، فمن مؤتمر إلى مؤتمر، ومن لجنة إلى لجنة، ومن مقابلة إلى مقابلة، ومن بلد إلى بلد. ولهذا يضطر سموه إلى الغياب عن بعض الاجتماعات الداخلية، ومن ذلك أنه كان هناك اجتماع عند سموه يوم الأربعاء الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر، ثم أُلغي لاضطرار سموه إلى السفر خارج المملكة في اجتماع طارئ.

العشاء على مائدة سمو ولي العهد :

بنى صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز ، ولي العهد ، بيتاً جديداً في أبحر في جدة ، ودعا الوزراء يوم الخميس من هذا الأسبوع على العشاء في بيت سموه الجديد ؛ ولأجل هذا سافرت مع بعض الإخوان من الرياض إلى جدة عند الساعة الخامسة عصراً .

بدء الفصل الدراسي الثاني :

بدأ الفصل الدراسي الثاني لهذا العام يوم السبت السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر .

دعوة على العشاء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز حفل عشاء عند الساعة الثامنة مساء هذا اليوم السبت، على شرف وزير الداخلية المغربي، في برج مياه الرياض.

القوى العاملة:

اجتمعت اللجنة الفرعية لمجلس القوى العاملة، عند الساعة الحادية عشرة ظهراً في يوم الأحد من هذا الأسبوع (٢٧ ربيع الآخر).

وهذا يدل على قرب عقد جلسة لمجلس القوى العاملة في هذا الأسبوع أو الذي بعده.

دعوة عشاء:

دعا صاحب السمو الملكي الأمير سلمان ابن عبدالعزيز، أمير الرياض مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع، الساعة الثامنة والنصف، وزير داخلية المغرب، في نادي الفروسية.

وزراء الداخلية العرب:

يبدو أن هناك مؤتمراً لوزراء الداخلية العرب في الرياض، وقد أقام لهم صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، وزير الداخلية يوم الإثنين الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر (٢٢ فبراير) حفل عشاء. وقد أقيمت الدعوة لهم في نادي الضباط عند الساعة الثامنة والنصف.

اجتماع في مكتب سمو وزير الخارجية:

اجتـمعنا في يوم الإثنين هذا في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، عند الساعة الواحدة ظهراً، لبحث أمور الطلبة السعوديين في سوريا.

دعوة على الغداء:

في يوم الأربعاء الأول من جمادى الأولى دعانا الأخ الدكتور يوسف عزالدين على الغداء على شرف الأستاذ عبدالوهاب عبدالواسع. ويبدو أن الصلة بينهما وثيقة قبل أن يأتي الدكتور يوسف إلى المملكة، ويلتحق بهيئة التدريس بجامعة الملك سعود.

وسبق أن تكلمت عن الدكتور يوسف

ومعرفتي به منذ أن كنا ندرس للدكتوراة في جامعة لندن، وهو شاعر وأديب، ومتخصص في الأدب العربي.

مجلس القوى العاملة:

في يوم السبت الرابع من جمادى الأولى دعينا إلى اجتماع لمجلس القوى العاملة، كما توقعت من اجتماع اللجنة الفرعية السابق، ولكن الاجتماع لم يتم، وأُلغيت الجلسة، وحتى الآن لم يحدد وقت للاجتماع القادم، وسيأتي السبب في إلغاء الاجتماع.

رئيس وزراء تونس:

يوم الأحد الخامس من شهر جمادى الأولى وصل إلى الرياض الأستاذ محمد المزالي،

الوزير الأول في الوزارة التونسية. وقد أقام له صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز، ولي العهد، حفل عشاء بقصر سموه.

وقد غادر السيد محمد المزالي الرياض في اليوم التالي، عند الساعة الرابعة والنصف.

دعوة غداء:

دعانا الشيخ ناصر بن عبدالعزيز الشثري، يوم الثلاثاء السابع من شهر جمادى الأولى على الغداء في بيته الجديد في حي العليا.

لائحة مرتبات المدرسين:

في يوم الثلاثاء السابع من شهر جمادى الأولى (٢ مارس) كانت تبحث لائحة

مرتبات المدرسين، في مجلس الخدمة، وقد دعيت مساء اليوم الساعة السادسة والنصف للمشاركة في البحث.

حفل عشاء:

دعا صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز جلالة الملك خالد - رحمه الله - على العشاء، في يوم السبت الحادي عشر من شهر جمادى الأولى، بمناسبة انتقال سموه لبيته الجديد في طريق خريص. وبهذه المناسبة ألغي اجتماع مجلس القوى العاملة، الذي كان مقرراً عقده في هذه الليلة، كما سبق أن مرَّ بنا.

الرئيس السنغالي:

في يوم الأحد الثاني عشر من شهر جمادى الأولى وصل إلى الرياض السيد عبده ديوف، رئيس السنغال، عند الساعة الحادية عشرة ضحى، ثم قام بزيارة للمتحف عند الساعة الرابعة والنصف عصراً.

وأقام له جلالة الملك حفل عشاء، كالمعتاد، في تلك الليلة.

وسافر في اليوم التالي عند الساعة الرابعة والنصف عصراً.

زيارة:

زارني في المكتب الساعة الثانية عشرة ظهراً سفير الجمهورية الفرنسية، وكانت الزيارة يوم الإثنين من هذا الأسبوع.

وصول الرئيس اليمني:

في يوم الثلاثاء عند الساعة الحادية عشرة ظهر يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، وصل الرئيس اليمني علي عبدالله صالح، وقد عينت مرافقاً لسيادته، وقد غادر في اليوم نفسه عند الساعة العاشرة مساءً بعد أن حضر مأدبة جلالة الملك المقامة على شرف سيادته.

لقاء:

قابلت الأخ عبدالعزيز الدخيّل من وزارة المالية، وبحثنا بعض الأمور التي تخص شركة «سيف» للتغذية.

حفل عشاء:

دعا صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام جلالة الملك إلى حفل عشاء في بيت سموه الجديد، شمال صالات رعاية الشباب في حي المعذر، وذلك عند الساعة السادسة والنصف من مساء يوم السبت الثامن عشر من شهر جمادى الأولى (١٣ مارس).

رئيس النيجر:

وصل إلى المطار عند الساعة الحادية عشرة والنصف من ظهر يوم الأحد من هذا الأسبوع، السيد كونتشي، رئيس النيجر،

وقد استقبلناه مع جلالة الملك في المطار لدى وصوله.

وأقام له جلالة الملك حفل عشاء في قصر جلالته في حي المعذر.

حفل غداء:

أقام معالي الأخ تركي الخالد السديري، رئيس ديوان الخدمة المدنية حفل غداء الساعة الواحدة والنصف من ظهر يوم الإثنين العشرين من جمادى الأولى، للوزير المعتمد للوظيفة العمومية بتونس.

حفل غداء:

في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع أقام

صاحب السمو الأمير محمد بن سعود الكبير حفل غداء لجلالة الملك خالد - رحمهما الله - في مزارع سمو الأمير محمد في التوضيحية. وقد دعا سموه إلى هذا الحفل أصحاب السمو الأمراء والمعالي الوزراء، وحضر جمع كبير.

العشاء:

يتواجد الأخ عبدالرحمن الحسن العمران في الرياض، وهو سفيرنا في تونس، وقد دعانا الأخ محمد أبا الخيل مساء يوم الثلاثاء على العشاء على شرف الأخ عبدالرحمن.

المرشد في بيت جديد:

صديقنا الأخ عبدالرحمن المرشد الموسى سكن بيتاً جديداً في حي العليا، أو لعله حي

السليمانية، فالحيان متداخلان، وقد دعانا مساء يوم الخميس من هذا الأسبوع على العشاء.

عبدالكريم أسعد:

دخل صديقنا الدكتور عبدالكريم أسعد مستشفى الجامعة، وهو المستشفى الذي كان يسمى مستشفى الأمير طلال، أو كما يسمى أحيانا مستشفى الملك عبدالعزيز، في شارع المطار، وأجري له هناك عملية قرحة في المعدة. وقد ذهبت لزيارته في يوم الخميس من هذا الأسبوع، وكان حينئذ أستاذاً في الجامعة.

الاستغناء عن طباخ:

كنا قد استعنا بطباخ اسمه جاويد، أخذناه من أحد أقربائنا، ثم شكت منه خادمة جيراننا، وعند التحقق من سيره وجدنا عنده صوراً له مع خادمة أخرى تعمل عند أقرباء لنا، ورغم أن الصور ليس فيها ما يلفت النظر إلا أن مجرَّد وجوده في بيتهم، دون داع، يدعو إلى الريبة، ولهذا أعدناه إلى قريبنا الذي هو على كفالته.

رئيس جمهورية الفيلبين:

وصل إلى مطار الرياض يوم الأحد السادس والعشرين من شهر جمادى الأولى (٢١ مارس) الرئيس الفليبيني ماركوس، ومعه

زوجه وابنته.

وقد رتب له اليوم مقابلات مع شخصيات فليبينية بارزة، ومقابلات مع وزراء، وكانت سمعة زوجه عالميا لا تقل عن سمعته في نشاطه، وقيامها ببعض الأمور الرسمية خاصة في مجال مؤسسات الشباب.

وقد رتبت المراسم مقابلة لي معها في دار الضيافة ما بين الساعة الرابعة والسادسة مساءً، ومع ابنتها المسؤولة عن نشاط خاص بالشباب.

حفل غداء:

يتواجد الأخ عبدالرحمن الحسن العمران - رحمه الله - في الرياض هذه الأيام، وهو

محل حفاوة الإخوان، يتسابقون إلى الحظوة بإكرامه، لما عُرف عنه من كرم وحسن استقبال لهم عندما يفدون على البلاد التي يكون فيها سفيراً للمملكة، وهو الآن سفيرنا في تونس.

وقد أقام له معالي الأخ حسن المشاري حفل غداء في الساعة الواحدة والنصف من يوم الأحد السادس والعشرين من شهر جمادى الأولى، وقد ضم الاجتماع عدداً من الأصدقاء، ووجود أبي محمد يضفي جواً من البهجة على المجلس ومن فيه.

حفل عشاء رسمي:

أقام جلالة الملك خالد حفل عشاء مساء

هـذا اليـوم، الأحـد، على شـرف السـيـد ماركـوس. وأقامت حرم الملك خالد، والدة فيصل، حفل عشاء على شرف زوج الرئيس ماركوس، في الليلة نفسها.

اجتماع مع ماركوس:

عقد اجتماع في الديوان الملكي، يوم الإثنين السابع والعشرين من شهر جمادى الأولى (٢٢ مارس)، بين الفريق السعودي وعلى رأسه جلالة الملك، والفريق الفيلبيني وعلى رأسه الرئيس ماركوس، وتركز على الأسس التي يمكن أن تتبع لتقوية العلاقات المختلفة بين البلدين.

مغادرة الرئيس:

غادر الرئيس ماركوس والوفد المرافق له، يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، وذلك عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً من هذا اليوم.

مجلس التنسيق:

عقد الجانب السعودي في مجلس التنسيق السعودي اليمني جلسة اليوم، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، وفي مكتب سموه بوزارة الدفاع، وذلك يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، وتم الاجتماع الساعة الرابعة بعد ظهر ذلك اليوم.

وعَقْد مثل هذا الاجتماع يوحي بأن المجلس

بفـريقـيـه سـوف يعقـد في الأسبـوع القـادم.
وعَقْد الفريق السعودي لـهذا الاجتـمـاع هو للاطلاع على جـدول الأعـمـال، ودراسـتـه، وترتيـب الأوليـات حـسب الامكانات الماليـة لدى المملكـة، والجانب الآخر غالبـاً مـا يأتي معـه بمشـاريـع تنمـوية جـديدة، ويواءم بينـهـا وبين مـا سـبق أن قـدم، وتـوضع في النـهـاية الأوليـات، حـتـى يكون التنفـيـذ عـمليـاً، وسهلاً.

موعد في التخصصي:

لأريج مـوعـد في مـسـتـشـفى الملك فيـصل التـخـصـصي في هـذا اليـوم السـاعـة الرابعـة عصراً، حسب موعد محدَّد سابقاً.

رئيس جمهورية سيراليون:

في يوم الأحد الثالث من جمادى الآخرة وصل رئيس جمهورية سيراليون، صباح هذا اليوم، وأتمنى الآن أني كنت سجلت اسمه، لكثرة ما يتغير الرؤساء في هذه البلدان، وكان مكتوبا على طيارته الحرفان «TK» (ت ك)! وكانت محل تعليق من بعض الإخوان الوزراء، وأعجب التعليق هذا معالي الأخ هشام ناظر، وأخذ يرويه مدة ليست بقصيرة.

اجتماع بين الفريقين:

اجتمع الفريقان السعودي برئاسة جلالة الملك والفريق السيراليوني برئاسة رئيس

الجمهورية، وذلك في يوم الإثنين الرابع من شهر جمادى الآخرة عند الساعة العاشرة والنصف في قصر الضيافة بالناصرية. وحضرتُ الاجتماع؛ إما نائباً عن معالي الأخ محمد أبا الخيل، أو أني مرافق للضيف.

وودعنا الضيف في المطار الساعة الواحدة والنصف.

مجلس القوى العاملة:

عقد مجلس القوى العاملة عند الساعة السابعة والنصف مساء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، جلسة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وفي مكتب سموه.

سفر سمو الأمير سلطان:

اقتضى الظرف السياسي والعسكري في هذه الأيام أن يسافر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز إلى العراق، فسافر، وتشرفت أن أكون بمعية سموه يوم السبت التاسع من شهر جمادى الآخرة (٣ أبريل)، وغادرنا الرياض الساعة التاسعة صباحا، وعدنا في اليوم نفسه، بعد مقابلة الرئيس صدام.

مجلس القوى العاملة:

عقد مجلس القوى العاملة جلسة عند الساعة الحادية عشرة ظهر يوم الأحد من هذا الأسبوع في مكتب صاحب السمو الملكي

الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وبرئاسة سموه.

يلاحظ تلاحق الاجتماعات في هذا الشأن، مما يدل على أهمية العمالة سعودية أو قادمة؛ وأصبحت مظهراً يستحق الالتفاتة المتبصرة.

وزير الثقافة والشباب:

يزور المملكة هذه الأيام وزير الثقافة والشباب التونسي السابق، وجاء لأمر يخص اليونسكو، وقد قابلته يوم الإثنين من هذا الأسبوع عند الساعة الثامنة والنصف صباحا.

وصول الملك حسين:

وصل الملك حسين بن طلال، ملك الأردن،

يوم الإثنين هذا إلى مطار الرياض عند الساعة السابعة مساءاً. واستقبلناه مع جلالته.

وأقام له جلالة الملك حفل عشاء في قصر جلالته.

وفي اليوم التالي، الثلاثاء، سافر الضيف عند الساعة الحادية عشرة صباحاً.

الأخ عرب هاشم:

الأخ الأستاذ عرب هاشم صديق عزيز، وقد وصل إلى الرياض هذه الأيام، وقد تناول الغداء عندي هذا اليوم الثلاثاء. وكانت جلسة كالمعتاد استعدنا فيها الذكريات الطريفة.

وكان جلالة الملك عبدالعزيز يحب مداعبة

والده، المعروف بأبي عرب، وكان له دكان في سويقة، وكان الملك عبدالعزيز يقول له: يا أبو العرب، إذا أنت أبو العرب فأنا ماذا أكون لهم؟ رحمهم الله جميعا، فكل الثلاثة الآن تحت الثرى.

مجلس التنسيق السعودي اليمني:

هذا المجلس في الغالب يعقد بالتناوب سنة في المملكة والسنة الأخرى في اليمن، وكانت الدورة الماضية قد عقدت في الرياض، أما هذه الدورة فسوف تعقد في اليمن.

ولهذا سافرنا بمعية صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، رئيس الفريق

السعودي، يوم الأربعاء الثالث عشر من شهر جمادى الآخرة (٧ أبريل) من الرياض إلى صنعاء، لعقد جلسات مجلس التنسيق هذا، وكان الإقلاع عند الساعة الثامنة والنصف صباحاً. وعدنا في اليوم نفسه عند الساعة العاشرة مساءً.

الغداء مع جلالة الملك:

بعد عودتنا من اليمن، وفي يوم الخميس من هذا الأسبوع، كان جلالة الملك في الثمامة، كالمعتاد في نهاية كل أسبوع.

ذهبت اليوم الخميس للسلام على جلالته، وتناول الطعام على مائدة جلالته.

طلعة للبر:

في يوم الخميس هذا ظهرت عبير وأريج وريم بنت الأخ محمد أبا الخيل، زميلتهما، إلى البر، وعادوا فرحين مبتهجين، وفي الغالب يكون رمل معيزلة، في روضة الجنادرية هو مسرح لعبهم، وهو رمل نظيف منظره جميل يغري الكبار قبل الصغار، ولا يمل الإنسان البقاء عند قدميه أو عليه، ويود الصغار أن ساعات النهار تقف ولا تتحرك، وأن المغرب والليل لا يأتيان!!

البروفيسور ديفيد كون:

البروفيسور ديفيد كون DAVID COWEN، رجل اسكتلندي الأصل، تواجد أيام الحرب

العالمية الثانية موظفا في السفارة الإنجليزية في القاهرة.

درس اللغة العربية دراسة جيدة، وتمرن على الحديث باللهجة المصرية، وأجادها إجادة تامة، حتى لا يكاد المرء يلحظ عليه لكنة فيها، وأسلم إسلاما مخلصا، وعلى بصيرة واقتناع، وحماس لهذا الدين، وكان يقف صلبا للدفاع عن الدين الإسلامي. وقد تزوج سيدة مصرية.

وبعد الحرب التحق بجامعة لندن، مدرسة اللغات الشرقية والإفريقية، عضو تدريس بارز.

وهو رجل ترتاح النفس إليه، لهدوئه، ولما يلمسه محدثه من صدق إسلامه، وفهمه

العميق للدين، مما يدل على أنه لم يسلم إلا عن اعتقاد راسخ، وقناعة متبصرة متمكنة، ولعلي سبق أن ذكرت موقفاً له، عندما دعتنا إحدى شركات البترول الإنجليزية إلى الإقامة في معسكر لمدة أيام مع موظفين لها سيذهبون إلى الشرق الأوسط، ليعملوا في شركاتهم هناك. وليستفيدوا من الاختلاط بطلاب عرب في مراحلهم العليا.

وزيادة في الفائدة كانوا يدعون بعض المستشرقين، ليلقوا محاضرات عن الحياة في الشرق الأوسط والمجتمع والدين، وكان من بين من دعوا مستشرق متعصب ضد الإسلام، ودعوا في الوقت نفسه البروفيسور ديفيد كوين.

ومن جملة ما قال البروفيسور المتعصب : أن الإسلام لم ينتشر في أفريقيا إلا لأنه يداعب العواطف الرخيصة عند الإنسان ، فهو مثلاً يسمح بالزواج من أربع زوجات ، بينما الدين المسيحي لا يسمح إلا بواحدة ، وهذا مما ينفر الفرد الافريقي ، فردَّ عليه البروفيسور ديفيد كوين بأن هذا غير دقيق البتة ، وأن الأفريقي كان يتزوج عدداً غير محدَّد من الزوجات ، فجاء الإسلام وحدّد العدد بأربع فقط ، فألجم ذاك المتعصب .

وقد أحيل البروفيسور ديفيد على التقاعد الآن ودعاه المجلس البريطاني لزيارة المملكة ، وإلقاء بعض المحاضرات ، فألقى محاضرةٍ في جامعة الملك سعود ، وقابل عدداً من

المسؤولين. وقد زارني الساعة التاسعة صباحا مع المسؤول عن المجلس البريطاني، وذلك يوم السبت السادس عشر من جمادى الآخرة (١٠ أبريل).

وكانت زيارته هذه تحسب من حسنات نشاط المجلس البريطاني، وكان الاختيار موفقا.

رئيس جمهورية كينيا:

كان المفروض أن يصل رئيس جمهورية كينيا يوم الأحد السابع عشر من شهر جمادى الآخرة (١١ أبريل)، ولكن الزيارة أُجلت.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء في هذا اليوم الإثنين من هذا الأسبوع جلسته المعتادة.

وفي اليوم التالي عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة عند الساعة الحادية عشرة ضحى هذا اليوم.

إيقاف العمل:

دخل أحد الصهاينة المسجد الأقصى، وأطلق النار على من فيه وقتلهم، فصدر قرار من الجامعة العربية بأن يوقف العمل في جميع البلدان العربية في يوم الأربعاء العشرين من شهر جمادى الآخرة.

مقابلة السفير المغربي:

لاتزال مقار السفارات الأجنبية والعربية والإسلامية في جدة حتى الآن، ولم يكن الحي الدبلوماسي قد بني بعد. وقد رتب موعد للسفير المغربي لزيارتي في المكتب هذا اليوم، الأربعاء، الساعة الحادية عشرة ضحى، ولكن السفير اعتذر، ويبدو أن زيارته كانت على هامش مجيئه للرياض لأمر مهم، فلما لم يعد مجيؤه قائما لهذا الأمر، وهو أصل في مجيئه، ألغي الموعد الفرع، وهو زيارتي.

اجتماع للعشاء:

في مساء هذا الأربعاء من هذا الأسبوع

سوف يكون اجتماع الأصحاب على العشاء عند الأخ راشد المبارك المريشد، في بيته غرب شارع الأحساء.

على مائدة الملك:

تناولنا الغداء، أنا وغازي وسليمان السليم يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر جمادى الآخرة، على مائدة جلالة الملك - رحمه الله.

رئيسة وزراء الهند:(١)

استقبلنا الساعة الحادية عشرة والنصف

---

(١) ذكر معالي الدكتور غازي القصيبي - رحمه الله - أنه كان الوزير المرافق معها. يحسن الرجوع إلى ما كتبه في ص (٣٥) من كتابه «الوزير المرافق».

من صباح يوم الأحد الرابع والعشرين من شهر جمادى الآخرة (١٨ أبريل) رئيسة وزراء الهند السيدة أنديرا غاندي.

وفي الساعة السابعة من مساء هذا اليوم أقام لها جلالة الملك حفل عشاء في قصر جلالته في المعذر. وبقيت السيدة أنديرا غاندي إلى يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شهر جمادى الآخرة، وسافرت عند الساعة العاشرة والنصف صباحا.

البروفيسور فؤاد سزكين:

زارني البروفيسور فؤاد سزكين في مكتبي عند الساعة التاسعة من صباح يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر جمادى الآخرة،

ويبدو أنه لم يبرح الرياض منذ أن جاء ليحضر وضع حجر الأساس لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ولايزال يتابع موضوع المعهد الذي أنشأه، ويحاول تعضيده بالمال من الحكومات العربية في الخليج.

ميزانية هذا العام:

جرت العادة أن تكون جلسة الميزانية وقت الظهر، إلا أنها عُقِدت هذا العام الساعة الثامنة من مساء الجَمعة التاسع والعشرين من شهر جمادى الآخرة، ولعل ذلك حدث من جراء ضيق الوقت.

وقد رأس جلالة الملك خالد الجلسة كالمعتاد في جلسات الميزانيات.

مجلس الآثار:

عقدنا مجلس الآثار الساعة السابعة مساءً من يوم السبت، الأول من شهر رجب.

وفد تعليمي تونسي:

يزور المملكة وفد تعليمي تونسي، وقد استقبلت أعضاء الوفد في مكتبي في يوم الأحد الثاني من شهر رجب.

رحلتي إلى سوريا:

سافرت اليوم إلى دمشق لتسليم رسالة من جلالة الملك خالد إلى الرئيس حافظ الأسد. وقد بقيت إلى اليوم التالي؛ حيث قابلت الرئيس الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً، واستمرت المقابلة إلى الساعة الثانية

بعد الظهر بتوقيت المملكة. وكانت المقابلة يوم الإثنين من هذا الأسبوع.

دعوة على الغداء:

أقام معالي الأخ غازي القصيبي حفل غداء على شرف صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز، ونظراً لسفري إلى سوريا لم أحضر هذا الغداء.

العودة من سوريا:

عدت من سوريا إلى الرياض عند الساعة الرابعة والنصف عصر ذلك اليوم بتوقيت المملكة، وبهذا حضرت جلسة مجلس الوزراء مساء هذا اليوم، الإثنين.

سفر الملك للمنطقة الشرقية:

سافر جلالة الملك خالد - رحمه الله - يوم الثلاثاء الرابع من شهر رجب (٢٧ أبريل) من الرياض إلى المنطقة الشرقية، لزيارتها، وكان سفره عن طريق البر، وكان - رحمه الله - يهوى السفر عن طريق البر سواء كان سفره شرقا أو غربا.

وسافرنا أنا والأخ غازي - رحمه الله - بالطائرة في اليوم التالي (الأربعاء)، لنلحق بجلالته هناك.

وتخلل برنامج زيارته للمنطقة دعوة سمو أمير المنطقة، ودعوة الأهالي لجلالته، أما باقي الوجبات فكانت عامة عنده في القصر، وكان الوزراء وكبار الناس لا يغيبون

عن مائدة جلالته - رحمه الله - في إحدى الوجبتين.

واستقبل أثناء زيارته هذه سمو أمير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان - رحمهما الله - وذلك صباح يوم السبت من هذا الأسبوع، الموافق الثامن من شهر رجب.

وقام - رحمه الله - بزيارة القطيف، واحتفل الأهالي بقدوم جلالته، واستمع للخطب في الحفل الذي أقاموه، وتناول عصر ذلك اليوم بعض المرطبات.

وأثناء إقامة جلالته في المنطقة الشرقية زاره رئيس جمهورية بنقلادش يوم الأحد التاسع من شهر رجب.

اللجنة التحضيرية:

كان من المفروض أن تعقد اللجنة الفرعية للجنة القوى العاملة اجتماعا يوم الأحد من هذا الأسبوع، في مكتب معالي الأخ تركي الخالد السديري في الرياض، إلا أن الاجتماع ألغي نتيجة وجودنا في المنطقة الشرقية.

مؤتمر الطب:

كان قد رُتب لمؤتمر طب في جامعة الملك فيصل في المنطقة الشرقية، وقد ناب صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز عن جلالة الملك في افتتاحه، لسفر جلالته إلى الرياض، ونحن معه، عند الساعة الخامسة والنصف من مساء يوم الإثنين

العاشر من شهر رجب (٣ مايو).

مباراة:

في يوم الجمعة الرابع عشر من شهر رجب أقامت رعاية الشباب مباراة في كرة القدم على كأس جلالة الملك، ولكن جلالته لم يحضر المباراة، وحضرها صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز، ولي العهد، وسلم الكأس للفريق الفائز، وقد فاز الهلال على الاتحاد بـ٣ - ١.

الكاتب جلال كشك:

سبق أن جاء ذكر السيد جلال كشك، وصلته بالتأليف، وهو الآن في زيارة

للمملكة، وقد زارني اليوم الإثنين السابع عشر من شهر رجب عند الساعة التاسعة والنصف صباحا، وقد يكون مجيؤه للرياض بمناسبة طبعه كتابه الجديد عن النظام السعودي والحل الإسلامي.

سباق الخيل:

في يوم الإثنين هذا أقيم سباق للخيل على كأس جلالة الملك، وهذا السباق هو ختام سباق الخيل لهذا العام.

وتلى هذا السباق حفل عشاء بعد مغرب هذا اليوم، على شرف جلالته في نادي الفروسية، أقامه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز رئيس النادي.

الغداء مع الملك :

يوم الخميس العشرين من شهر رجب (١٣ مايو) تناولتُ طعام الغداء على مائدة جلالة الملك في الثمامة .

حفل زواج :

مساء يوم الجمعة من هذا الأسبوع دعانا الأخ عبدالله العلي العقيلي (أبو علي) على حفل زواج عنده في حي الأمير عبدالله خلف محطة الدريس .

الغداء مع الملك :

في يوم السبت الثاني والعشرين من شهر رجب تناولنا طعام الغداء على مائدة جلالته - رحمه الله - وكان ذلك رغبة منه .

دعوة:

دعوت الأخ الدكتور عبدالعزيز الجلال على الغداء عندي في البيت، ودعوت بعض الإخوان، وذلك يوم الأحد من هذا الأسبوع.

والدكتور عبدالعزيز استاذ في جامعة الملك عبدالعزيز، ومعار للمنظمة العربية (أليكسو)، ويقوم بزيارة للمملكة في هذه الأيام.

رغبة:

رغب رئيس اليمن الجنوبي أن يأتي إليه أحد كبار الأمراء لزيارته في عاصمة بلاده، إذ لم تكن العلاقات بين البلدين على ما يرام في تلك الأيام، ولعله كان يؤمل إزالة ما في

النفوس، وكان من أَبْلَغَ هذه الرغبة رئيس إحدى دول الخليج.

ولما شعر الفريق الثاني بعدم الاستجابة لسفر أحد من كبار الأمراء، اقترح أن يكون الاجتماع بين صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل ووزير خارجية تلك الدولة، إلا أنه لم يُر أن يتم ذلك، وما أمكن الموافقة عليه هو أن أسافر، وألتقي بوزير خارجية ذلك البلد، وفي دولة محايدة، واختيرت سويسرا، ثم جاءت جهة ثالثة ودخلت في الأمر على أن تشارك، ولا أعرف كيف تم هذا، ولا الهدف منه، ولكن هذه الفئة دائما تحاول أن تبرز لتؤكد وجودها، وهي من خارج الجزيرة.

وفُهم أن سفري موافق عليه، والمكان موافق عليه، فسافرت من الرياض متجهاً إلى جنيف، عند الساعة الثانية ظهراً. وكان لابد أن أقف في أثينا، لتتزود الطائرة بالوقود.

ولم أصل إلى أثينا إلا عند العاشرة مساءً. وبهذا فإنه لابد لي من البقاء إلى اليوم التالي، لأن مطار جنيف يغلق ليليا عند الساعة العاشرة مساءً، فقررت البقاء في أثينا، وكان لابد من تأشيرة دخول، فدبرت إحدى مضيفات الخطوط عن طريق المكتب التأشيرة اللازمة.

نزلت من المطار إلى أثينا، وسكنت في فندق اختارته الخطوط اسمه «أبولون بالس»،

وقد غادرت أثينا عند الساعة التاسعة صباحاً، متجها إلى جنيف، وسكنت في فندق الانتركونتننتال، وكان معي الأخ الأستاذ يحيى قرملي، القائم بالأعمال، في سفارتنا هناك.

وحاولنا الاتصال بالفريق الذي جئنا لمقابلته، ولم نترك طريقا للوصول إليهم إلا سلكناه، ولكننا أخفقنا، والعجب يأتي من أنهم يسكنون معنا في الفندق نفسه، وسمعنا أن منهم من يسكن في فندق آخر، ففهمنا أن وزير خارجيتهم كان هنا ولكنه استدعي للانضمام إلى شخصية مهمة من بلاده وصل دون سابق إنذار إلى إيطاليا.

وصل الشخص الذي قلت إنه سيحضر

محادثاتنا، وحاول معنا أن يجد طريقا إلى الاتصال بهم، ولكنه أخفق، وكان مجيؤه يوم الأربعاء السادس والعشرين من شهر رجب، وقد قابلته الساعة العاشرة صباح هذا اليوم.

كنت على اتصال بصاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز، ولي العهد، فرأى سموه أن أبقى يوم الأربعاء والخميس، فإذا لم يتغير الموقف فعلي العودة إلى الرياض.

الغداء مع سمو الأمير سلطان:

انتهزت فرصة وجودي في جنيف أثناء وجود صاحب السمو الملكي الأمير سلطان في جنيف في بيت سموه، وتشرفت بتناول

طعام الغداء مع سموه، ووضعت سموه في الصورة، عن هذه المحادثات التي لم تتم.

اختلاف السياسات:

سياستنا، بلاشك، تختلف عن سياسة اليمن الجنوبي الذي رغب أن يتغلب على التباعد بين البلدين، وسياستهم أقرب ما تكون لقفز الحواجز، وسياستنا أقرب إلى الخطو العملي بتؤدة وتروّ، لمعرفة كنه الخلاف والطريق الأمثل لحله.

وكان اختياري هو خطوة أولى لمعرفة طبيعة الأرض التي سوف يسير عليها من هم أعلى منا إذا أمكن تمهيد الطريق. ويبدو أنها أخذتهم العزة بالاثم، فرأوا أن عدم

الاستجابة لطلبهم بمجيء أمير كبير فيه شيء من الإهانة، ولم ينظروا إليه بمنظار ضمان نجاح المهمة في نهاية الأمر، ولم يدركوا هذا إلا فيما بعد، ولهذا أخذوا يتهربون من المقابلة بالطريقة التي رأيناها منهم.

العودة إلى الرياض:

في يوم الخميس من هذا الأسبوع سافرت من جنيف عند الساعة الخامسة عصراً بتوقيت الرياض، أي الرابعة بتوقيت جنيف، وكانت عودتي عن طريق أثينا، للتزود بالوقود.

في الرياض:

عندما عدت إلى الرياض انتهزت فرصة يوم الجمعة الثامن والعشرين من شهر رجب (٢١ مايو) ووجود جلالة الملك في الثمامة، فذهبت وسلمت على جلالته، وصليت معه، وتناولت الغداء وأعطيته تقريراً عن الرحلة.

سألني - رحمه الله - عن صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، عندما أخبرت جلالته أني تناولت الغداء مع سموه أمس، وأخبرته أنه بخير، وأنه حسب البرنامج يستعد للسفر إلى أسبانيا، فوجه - رحمه الله - أن يُتصل بسموه ليعود إلى المملكة بدلا من السفر إلى أسبانيا.

خرجت من الثمامة، وذهبت إلى مزرعة

خزام حيث يقيم صاحب السمو الملكي ولي العهد، فسلمت على سموه، وأعطيته فكرة كاملة عن رحلتي.

اللجنة التحضيرية:

عقدت اللجنة التحضيرية للقوى العاملة جلسة عند الساعة الحادية عشرة قبل ظهر يوم السبت التاسع والعشرين من شهر رجب، بمكتب صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز، وزير الشؤون المدنية والقروية والإسكان، وبرئاسة سموه.

افتتاح ندوة:

دعت وزارة الإعلام إلى ندوة للتوجيه

والإعلام، وقد حضرت الافتتاح يوم السبت السادس من شهر شعبان (٢٩ مايو).

امتحانات النقل:

في يوم السبت من هذا الأسبوع تبدأ امتحانات النقل للبنين في التعليم العام.

دعوة عشاء:

حضرت مساء اليوم حفل عشاء أقيم في برج مياه الرياض، على شرف الوفود المشاركة في ندوة التوجيه والإعلام.

اللجنة التحضيرية:

عقدت اللجنة التحضيرية للقوى العاملة

عند الساعة الحادية عشرة من يوم الأحد، جلسة في ديوان الخدمة المدنية.

مع الأخ محمد إبراهيم مسعود:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع اجتمعت أنا والأخ محمد إبراهيم مسعود، وزير الدولة، في الأمانة العامة لمجلس الوزراء، لصياغة ما وجه به سمو ولي العهد بكتابته عن موضوع سياسي حدد سموه معالمه.

عبدالكريم الأرياني:

وصل لمطار الرياض يوم الإثنين الثامن من شهر شعبان معالي الدكتور عبدالكريم الأرياني، رئيس مجلس وزراء اليمن الشمالي.

وقد أقام له سمو ولي العهد حفل عشاء

مساء هذا اليوم بقصر سموه. وكان الهدف من مجيئه هو شرح ما قام به الجنوبيون في اليمن الشمالي من أعمال وحشية.

اجتماع برئاسة الملك:

في يوم الثلاثاء التاسع من شهر شعبان، عند الساعة الثامنة والنصف مساءاً، اجتمع جلالة الملك بأعضاء مجلس الوزراء في جلسة خاصة، وتطرق الحديث إلى حالة العرب السياسية، وما هي عليه من حال لا تسر من التفكك والتطاحن، وعدم الاستعداد للم الشمل، والسعي لما فيه فائدة لبلادهم.

ثم تطرق الحديث إلى الوضع في الوزارات

وطرق سيرها، وأن جلالته لم يكن راضيا عن سير الأعمال في الوزارات، مما سبّب كثيراً من الشكاوى نتيجة الإهمال، وعدم إنجاز المعاملات، مما دعا كثيراً من الناس أن يأتوا إلى جلالته بشكاواهم، ووجه إلى الالتفات لهذه الأمور، وإن أسباب هذه الشكاوى يجب أن يُقْضَى عليها وتُعَالج، وعلى المسؤول الكبير في الوزارة أن يتابع الأمر، ويتأكد من سير الأعمال، ويضع أمام عينيه خدمة الجمهور بالسرعة، وحسن النتائج.

وأراد أحد الإخوة أن يهدئ من روع جلالته، فنفر جلالته من كلامه، وقال: أنت في مقدمة من يُشْكَى من وزارته. وقال

- رحمه الله - إن هناك في بيتي الآن أربعين امرأة في انتظاري، وكل واحدة لها شكوى، لو قام كل واحد بواجبه لما كان شيء من هذا.

وكانت بعض الأمور الخارجية في تلك الأيام في بعض البلدان العربية، تجري بما يدل على مجانبة العدل، وتتسم تصرفات الحكومات فيها بالقسوة المفرطة، مما كان محل انتقاد من بعض الدول العربية، لمجانبة هذه الأعمال لما اعتيد عليه في مثل هذه الحالات. ولعل هذه كان لها بعض الأثر على حالة جلالته النفسية الحساسة، والمتسمة بالرأفة والرحمة، وتوفيق الله له في صواب النظرة والتصرف.

محمد يتعلم السباحة:

أقبل الصيف والابن محمد في سنّ يسمح له بتعلم السباحة، وابن عمي وجاري الأخ عثمان العبدالله الخويطر يجيد السباحة ويجيد تعليمها، وله في هذا طرق نفعت مع أبنائه وأحفاده وبناتي.

في يوم الثلاثاء التاسع من شهر شعبان (١ يونيه) بدأ الابن محمد لأول مرة يتعلم السباحة على يد عمه عثمان. وقبل ذلك كان ينزل إلى الماء والطوق مُحيط به مع أطواق فوق الأعضاد في كل يد من يديه. وكان الهدف أن يتعرف على الماء، ويهادنه ولا ينفر منه، وفي الوقت نفسه يشجعه أن أصبح مثل أخواته يسبح!!

بدأ عمه عثمان يعلمه بالطريقة المتقنة التي علم بها من قبله ممن هم الآن سباحون مهرة. والأخ عثمان - رحمه الله - لا يضع يده في شيء إلا وينجح فيه، لحسن استفادته من عقله الصافي، وحسن تدبره وتبصره فيما يلتفت إليه. وأبو عبدالله (عثمان) تعلم السباحة عن طريق أصعب الوسائل وأخطرها، تعلمها في «قلبان» عنيزة، وهذه الآبار هي جامعات تعليم السباحة وقت القيلولة، والفلاح مستريح. وكم ابتلعت هذه الآبار من ضحايا، وكم أعاقت من أصحاء. وكم جرت الشباب إلى أنواع التحدي الخطر، ونجح من نجح ونجا، وكم أدت بآخرين إلى سبل التهلكة، وكم

تسببت في أن يخيم الحزن على بعض البيوت، وليس هناك معتبر، وليس هناك مرتدع، والأمر يتكرر ويتكرر إلى أن دفنت هذه الآبار في أماكنها، فصارت قبوراً لها مثلما كانت هي سببا، بإذن الله، إلى إيصال أناس غير قليلين إلى قبورهم شيبا وشبابا.

والطريقة التي يستعملها أبو عبدالله هي أن يلبس الطفل الطوق، ثم يبدأ تدريجاً في «تنسيمه»، وإخراج الهواء منه تدريجا، دون أن يُحِسَّ لابس الطوق بالغرق، إلى أن لا يبقى إلا الطوق نفسه، وهو بهذا لا نفع له إلا الناحية النفسية، إلى أن تملأ الثقة السابح، ثم يجد نفسه، دون أن يدرك، يسبح مثل الآخرين.

اجتماع مع الأخ محمد إبراهيم مسعود :

اجتمعت مع معالي الأخ محمد إبراهيم مسعود - رحمه الله - يوم الأربعاء العاشر من شهر شعبان (٢ يونيه)، عندي في مكتب سمو وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان، لغياب سموه خارج المملكة، وكنت حينئذ أنوب عن سموه. وراجعت مع الأخ محمد ما كتبناه مما سبق أن بحثناه.

تخرج ضباط :

في يوم السبت الثالث عشر من شهر شعبان حضرنا حفل تخريج ضباط من مدارس الحرس الوطني، بخشم العان، عند الساعة الخامسة عصراً.

امتحان الشهادات :

تبدأ امتحانات الشهادات المتوسطة والثانوية هذا اليوم الإثنين الخامس عشر من شهر شعبان. أعان الله عليها.

محمد يسبح من غير طوق :

قلت إن محمداً قد أتقن السباحة في نهاية تعليم عمه عثمان له واليوم الثلاثاء من هذا الأسبوع سجلت أنه سبح بدون طوق بعد أن أكمل أسبوعا من التعلم.

جمعية البر :

عقدت جمعية البر جلسة يوم الثلاثاء، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان، رئيسها، بمقر الهيئة العليا لتخطيط

مدينة الرياض، وتم الاجتماع الساعة السابعة مساءاً.

سفرنا إلى الطائف:

آن أوان السفر إلى الطائف، لقضاء أشهر الصيف هناك، حيث ينتقل جلالة الملك مع الديوان، والوزراء مع مكاتبهم فقط، ولا ينقطع الوزراء بين آن وآخر عن السفر إلى الرياض لبعض المهمات التي تقتضي هذا.

حملنا «العفش» في يوم الخميس الثامن عشر من شهر شعبان بالسيارات وفيها بعض الأغراض التي نحتاج إليها، إضافة إلى ما في البيت في الطائف من أثاث ثابت، وما يشبهه.

مساء الخميس :

تناولنا العشاء مساء هذا اليوم عند الأخ محمد أبا الخيل وسهرنا عنده تلك الليلة، توديعا للأسبوع.

انحراف في صحة الملك :

ألمت بجلالة الملك - رحمه الله - وعكة صحية في هذا الأسبوع الذي يبدأ يوم السبت العشرين من شهر شعبان (١٢ يونيه) ، على أثر زكام، نَقَلتْ بسببه الرئة بعض الماء، فأصابه ألم في الكتف، وقد أعطي ابرة لتجفيف الماء، على أن يأخذ بعد ذلك ابرتين أخريين.

أحسّ - رحمه الله - براحة بعد الإبرة

الأولى، ونشاط واضح. وكان - رحمه الله - يعاتب الأطباء الذين لم يوافقوا على سفره إلى الطائف إلا بعد إكماله أخذ الإبرتين الباقيتين.

كان من المقرر أن يذهب - رحمه الله - إلى جدة ليحضر الحفل الذي تقيمه وزارة الخارجية كل عام للسفراء، ولكن هذه الوعكة أخرته.

قرر - رحمه الله - أن يسافر إلى الطائف رغم ممانعة الأطباء، إلا أنه لم يخبر الناس بأنه غيَّر وجهة سفره من جدة إلى الطائف، لأنه لا يريد أن يأتي الناس إلى المطار فيتعب من السلام. ولم يعلم عنه أحد إلا بعد أن وصل إلى الطائف.

كنت مع جلالته - رحمه الله - في الطائرة، ومعنا بعض الوزراء، ولم يكن أحد منهم يعلم أنه متجه للطائف، وكان الأستاذ هشام ناظر والدكتور علوي كيال معنا في الطائرة ظنا أن الملك ذاهب إلى جدة، وكانت سيارتي قد ذهبت إلى مطار جدة، ولكني عند ركوب الطائرة علمت أننا سوف نذهب للطائف، فدبرت أمر استقبالي في الطائف دون أن أبوح بالسر، وطلبت ممن سوف يستقبلني أن يطلب من سيارتي الاتجاه إلى الطائف.

في الطائرة:

أثناء الرحلة من الرياض إلى الطائف كان

معنا الفريق الطبي الذي كان في المعتاد يصحب جلالته، وعلى رأسه الدكتور فضل الرحمن طبيبه الخاص، والدكتور نزار فتيح، الأول طبيب عام والثاني مختص بالقلب، وهو مدير مستشفى الملك فيصل التخصصي، وكانا قد حاولا إقناع جلالته في عدم السفر حتى ينتهي من أخذ إِبَر تجفيف الرئة، ولكنه، وقد شعر بنشاط، لم يصغ إلى أقوالهما؛ لهذا عندما قرب انتهاء الرحلة وبدء النزول ناداهما، وقال لهما: كما ترون لقد وصلنا والحمد لله بالسلامة، أما أنتم فخوافون، ما عندكم شجاعة، وكان يبتسم - رحمه الله - وهو يداعبهم بمثل هذا الكلام.

ومن عناية الفريق الطبي بصحة جلالته، وزيادة في الاحتياط أعطوه «أوكسوجين»، ونحن في الطائرة لفترة معينة من الوقت. وأثناء الرحلة قام - رحمه الله - ومشى بدون عصى وذهب للحمام.

كنت ثالث واحد على يمين جلالته، وكان قبلي هشام وعلوي، لهذا قبل وقوف الطائرة على المدرج التفت إليَّ، ولم أكن متنبها فنبَّهني الأخ علوي، بأن الملك يخاطبني، فقال لي - رحمه الله - أخبر بقية إخوانك بأني غداً - إن شاء الله - بعد المغرب سوف أجلس في مكان الطيور، فإذا رغب أحدهم في المجيء فأنا هناك.

مع غازي:

لم يكن غازي - رحمه الله - معنا في الطائرة، فأوصاني بأن أبلغ الرسالة إلى غازي. ولعل عدم مجيء غازي معنا أنه كان ظن أن الرحلة ذاهبة إلى جدة، ولو علم أنها ذاهبة إلى الطائف لما ترك صحبة جلالته، وهو يعرف مدى إعزاز جلالته له - رحمهما الله.

وصل غازي في صباح اليوم التالي، وهو يسكن في الفيلا المجاورة لفيلتي في فلل فندق المسرة (الانتركونتننتال) وأخبرته بما أوصاني به جلالة الملك، فاتفقنا أن ننطلق من مساكننا الساعة الخامسة، ونذهب إلى حيث يقيم الملك ونصلي مع جلالته.

كان هذا الاتفاق على الالتقاء الساعة العاشرة والنصف أو الحادية عشرة.

اتصل السفير الأمريكي بالأخ غازي، وأخبره أنه سمع أن الملك توفي. فسارع غازي إلى الذهاب إلى القصر الملكي عند الساعة الثانية عشرة ظهراً، وتأكد من صحة الخبر؛ وعلم كذلك أن الجثمان سوف ينقل إلى الرياض بطائرة معدة جاهزة الآن، فسافر غازي إلى الرياض.

لم يكن في تلك الأيام جوالات، ولم يكن باستطاعة غازي أن يتصل بي إلا من مكتبه، وهو الآن بعيد عن كليهما (بيته والمكتب).

متى علمتُ بالخبر:

خرجت من مكتبي قبل الساعة الثانية

عشرة ظهراً، لأن الجهاز في المكتب لم يكتمل بعد، والأوراق لم تصل. وذهبت إلى البيت، ولم يكن التليفون قد ركب فيه بعد. فتناولت غدائي، ونمت.

وقبل الموعد بربع ساعة ذهبت إلى فيلة الدكتور غازي، حسب الموعد، فقابلني سائقه عيسى، وعزاني، فذهلت، وظننت أنه يعزيني بغازي، وأنه توفي في حادث؛ ولهذا سألت عيسى: بماذا؟ فقال بالملك، وأخبرني بالخبر، وبأن غازي سبق إلى المطار، وأنه سافر.

كانت الطائرات متوافرة، كلما امتلأت طائرة تبعتها أخرى، ولم أكن أحتاج إلى استعداد، فركبت سيارة، وذهبت للمطار،

وسافرت مع أول طائرة أقلعت.

وصلنا الرياض الساعة السادسة والنصف بعد المغرب. ووجدت صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبدالعزيز يستقبل الوفود القادمة للتعزية في المطار. وعلمت أن الملك فهد قد بويع ملكاً، وأنه وبقية الأمراء ومن وصل من الوزراء متواجدون في قصر الضيافة الجديد.

ذهبت إلى هناك، ووجدت أن الملك فهد لم يصل بعد، ثم وصل فعزيناه.

ثم وصل الملك حسين بن طلال، وتوالت بعده الوفود ورؤساؤها، ذلك اليوم والأيام التالية.

البيعة:

تمت بيعة الملك فهد يوم الإثنين الثاني والعشرين من شهر شعبان (١٤ يونيه)، في قصر الإمارة بالرياض.

آخر الساعات:

كانت روح الملك خالد - رحمه الله - عالية، وكان يحس بنشاط، ولم يكن في المطار إلا أناس قليلون. وقد يكون اعتمادا على هذا النشاط أجهد نفسه - رحمه الله - إذ إنه لما وصل البيت كان هناك قسم جديد أضيف إلى البيت، وكان مسروراً منه، فذهب وتفقده، وطلب السيد أحمد عبدالوهاب، رئيس المراسم، وأراه إياه.

ويقال : إنه ذهب - رحمه اللـه - لينام عند الساعة الواحدة صباحا ، ورغبت حرمه أن تنام قريباً منه ، ولكنه رفض ، وأصرَّ على أنه بصحة جيدة ، ولا هناك خوف ، ويقال إنه استيقظ عند الساعة الرابعة ، وصلى ، ونبه على الخادم أن يوقظه الساعة الثامنة ، وعند الساعة الثامنة جاء الخادم ليوقظه ، فوجده قد توفي .

أُخبر الأمير فهد بالوفاة ، فأخبر الأمير محمد بن عبدالعزيز ، فبايع الموجودون من الأمراء الأمير فهد ملكا والأمير عبدالله بن عبدالعزيز وليا للعهد والأمير سلطان نائبا ثانيا .

عودتي للطائف:

عدت إلى الطائف يوم الأربعاء الرابع والعشرين (١٦ يونيه) مع الأهل بطائرة الهيئة الملكية.

الملك فهد:

كان الملك فهد قد عاد من الرياض إلى جدة ثم جاء اليوم الجمعة السادس والعشرين من شهر شعبان إلى الطائف بعد منتصف الليل.

عبدالحليم خدام:

وصل السيد عبدالحليم خدام، وزير خارجية سوريا اليوم السبت السابع والعشرين من شهر شعبان، واستقبله

صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وقابل جلالة الملك فهد، وجاءني التوجيه بأن أصحبه إلى المطار وأودعه.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة ليلة يوم الإثنين الأول من شهر رمضان، وهي أول جلسة تعقد برئاسة جلالة الملك فهد بعد مبايعته ملكاً.

في أثناء الجلسة جاء الخبر بأنه رؤي هلال شهر رمضان، وأن غداً هو أول يوم من رمضان، وقد رآه اثنان في القصيم، وثبته الشيخ الخريصي.

الفطور والعشاء:

يوم السبت من هذا الأسبوع تناولنا «الفطور» والعشاء على مائدة جلالة الملك فهد. وفي يوم الأحد تناولنا «الفطور» والعشاء على مائدة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد.

لجنة:

في الساعة العاشرة والنصف من مساء يوم الأحد حضرت جلسة عقدت برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، وفي مكتب سموه.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة يوم

الإثنين السابع من شهرٍ رمضان ، الساعة العاشرة والنصف مساءاً .

اللجنة العامة :

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم الثلاثاء الساعة العاشرة صباحًا .

السحور :

تناولنا يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع السحور عند الأخ محمد الصالح العذل .

طبيب الأسنان :

ذهبت يوم الأربعاء لطبيب الأسنان ، عند الساعة العاشرة والنصف .

موعد وتأجيل:

كان المفروض أن نتناول طعام الإفطار يوم السبت الثاني عشر من شهر رمضان، عند صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز، ولكن الموعد أُجِّل إلى يوم الإثنين.

اللجنة التحضيرية:

عقدت اللجنة التحضيرية للقوى العاملة جلسة الساعة الحادية عشرة ضحى، في مكتب وزير العمل، وذلك يوم الأحد الثالث عشر من شهر رمضان (٤ يوليه).

سفري إلى الرياض:

سافرت يوم الأحد هذا الأسبوع إلى

الرياض، ومعي ابني محمد عند الساعة الثانية والنصف، وعدنا معا يوم الإثنين إلى الطائف الساعة الرابعة والنصف عصر هذا اليوم.

الإفطار:

أفطرنا يوم الإثنين الرابع عشر من شهر رمضان عند صاحب السمو الملكي الأمير ماجد كما كان مقرراً بعد التأجيل.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة في يوم الإثنين هذا، وعقدت اللجنة العامة جلستها في اليوم التالي كالمعتاد وفي الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

مشكلة في بئر زمزم:

حدثت مشكلة نقص في ماء زمزم عندما بني النفق في جبل «أبو قبيس». فبناء النفق تسبَّب في قطع الشرايين التي كانت تمد البئر بالروافد، فقل ماؤها، مما أنذر بخطر. فبدأت دراسة للتغلب على هذه المشكلة، وكانت الأمور واضحة إلا أنه كان هناك تعطيل من سلطات الحرم.

زارني اليوم وائل فرعون، وهو مقاول له دخل في الأمر، وصلتي بهذه المشكلة أني كنت وزير مالية بالنيابة.

وفي يوم الأحد العشرين من رمضان (١١ يوليه) عند الساعة الحادية عشرة صباحا زارني السيد غيث فرعون عن مشكلة زمزم.

طبيب الأسنان:

المعروف بالتواتر والتجربة أن مواعيد طبيب الأسنان تتكرر وتتتابع، ولا ينتهي العلاج إلا بعد مدة غير قصيرة، وتعطى لهذا مبررات.

وفي هذا الأسبوع عندي مراجعة لطبيب الأسنان Dr. Weebi ، في مستشفى الهدا لمعالجة ضرس عندي.

الحرب على لبنان:

حرب إسرائيل على لبنان على أشدها هذه الأيام، والملك فهد يقوم باتصالات متوالية مع رؤساء الدول التي يمكن أن يكون لها تأثير، وحاول - رحمه الله - في اتصالاته

أن يُسارَع في إعادة الماء والكهرباء.

رؤية الهلال:

مساء الثلاثاء من هذا الأسبوع ثبتت رؤية هلال شهر شوال، وأن يوم الأربعاء هو أول يوم في شوال (٢١ يونيه)، وهو يوم العيد.

نزلنا: غازي ومحمد أبا الخيل وأنا إلى مكة وصلينا العيد مع جلالة الملك فهد، وحضرنا سلام الناس على جلالته، ثم صعدنا إلى الطائف.

رتبنا أن نتغدى يوم العيد نحن والأهل بمنزل الأخ محمد في حي الهدا مع أهله، وجو الهدا جو بديع، وبقينا إلى مغرب ذلك اليوم، وكان الهدا يموج بالناس من أهله،

ومن أهل الطائف، وممن جاء من مكة ليقضي أيام العيد في جو الطائف البديع.

السفر إلى لندن:

كنت قد رتبت أن يذهب الأهل مع خالهم فهد العبدالله العثمان، إلى لندن على أن ألحق بهم بعد اسبوعين، وقد سافروا اليوم الجمعة الثالث من شهر شوال (٢٣ يوليه) إلى لندن كما كان مرتبا. ثم تبعتهم يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر شوال (٤ أغسطس)، فجر هذا اليوم. وقد عمل في هذا اليوم عملية لِلَمى بسيطة عند العين، وقد تمت العملية ظهر اليوم بنجاح تام.

خرجت لمى من المستشفى يوم الخميس

السادس عشر من شهر شوال (٥ أغسطس)، وشعرت بسعادة تامة في هذا اليوم لخروجها، لأن تركها في المستشفى ليلة البارحة وحدها كان من الصعب علينا، رغم أنها أبدت شجاعة تامة.

مع الأستاذ حسين السيد:

دأب صديقنا الأستاذ حسين السيد على الذهاب كل عام إلى لندن لقضاء إجازة الصيف هناك هو وأهله، وكنت أستعين به لتهيئة السكن هناك عندما أنوي الذهاب إلى إنجلترا، فكان نعم الصديق، ولا يختار إلا ما يعرف أنه يتلاءم معنا، وحرمه لتجربتها في لندن تخفف كثيراً من عناء الأسرة لمعرفتها

بالأماكن والطرق.

ذهبت اليوم مع الأستاذ حسين السيد لتفصيل بعض البدل في «هرودز»، وأخذنا بدلا جاهزة أدخل عليها بعض التعديل الطفيف، وعدنا أخذناها بعد أيام.

زيارتي للأخ ناصر:

في يوم الجمعة السابع عشر من شهر شوال (٦ أغسطس) قمت بزيارة لمعالي الأخ الأستاذ ناصر المنقور، سفيرنا حينئذٍ في لندن، عند الساعة السابعة والنصف مساءً.

مراجعة طبيب:

يوم الأربعاء الثاني والعشرين من شهر

شوال ذهبنا لدكتور العيون K. Wybar (واي بار)، وقد طمأننا أن العين في أحسن حالة، وذلك عند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً.

محمد الصالح العيسى:

صديقنا الأخ محمد الصالح العيسى موجود الآن في لندن، ومقيم في حي «جلسي». قمت بزيارة له في يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر شوال.

ركوب الخيل:

كانت لمى متعلقة بركوب الخيل، ومحمد يقلدها، فذهبت هي وإياه وسائق حسين السيد ورشا بنت حسين السيد، وركبوا

خيلا في مدرسة هناك. ويبدو أن الحصان الذي ركبه محمد جفول، فسمع صوتا أو رأى حركة فجفل، ووقع محمد من على ظهر الحصان، فارتاع محمد، مع أنه - والحمد لله - لم يحصل له شيء، ومع هذا واحتياطاً ذهبنا به إلى المستشفى، فكشفوا عليه، وأخذوا للرأس أشعة، فتبيَّن أن كل شيء سليم.

عندما ذهبت لمى ومحمد لركوب الخيل ذهبنا إلى محل «باركر» في «كنز نجتون هاي ستريت»، وتناولنا الشاي على حديقة في أعلى المبنى، فلما تأخر الأولاد قلقنا عليهم، ولم نعرف سبب التأخير إلا عندما عاد السائق وأخبرنا.

كــان مــضــمــار الخـيل في «هايد بارك»، والمدرسة نفسها في شارع «كوينز وي».

وزيادة في الاحـتـيـاط ذهبنا يوم الجـمـعـة الأول من ذي القـعدة إلى المستشفى العـام، وفحصوا محمداً فحصاً كاملاً وأخذوا أشعة للرأس، وأكـدوا أن كل شيء على مـا يرام، وكـانوا حنونين في المسـتـشـفى بحيث أن محمداً أحبهم.

زيارة الأخ ناصر:

ذهبت في يوم الجمعة هذا لمعالي الأخ ناصرٍ وزرته عند الساعة السادسة والنصف عصراً.

زيارة بعض المكتبات:

ذهـبـت يـوم الـسـبـت الثـانـي مـن شـهـر

ذي القعدة، مع الأخ الدكتور جعفر لبني إلى مكتبة «فويلز»، ومكتبات كبيرة أخرى، لمتابعة حركة النشر في تلك الأيام، ولشراء بعض الكتب.

مدينة الملاهي:

في يوم السبت هذا ذهبت البنات ووالدتهن مع والدة ماجد العثمان، وكانت في لندن في تلك الأيام، إلى مدينة ملاهي مشهورة في «بلاك بول»، وقد استمتعوا بالرحلة وبالوقت الذي قضوه في الملاهي، والأطفال لا يقاومون إغراء مدائن الملاهي، التي صممت لتتناسب مع مختلف الأعمار. والأذواق. وتجدهم يتنقلون من موقع إلى

موقع، ويعجبون من المواقع التي فيها بعض التخويف الموهم.

العودة إلى المملكة:

سافرت من لندن، مع الأهل، عند الساعة الثانية وعشر دقائق ظهر يوم الأحد الثالث من شهر ذي القعدة (٢٢ أغسطس) إلى المملكة، ووصلنا جدة الساعة العاشرة مساءً بتوقيت جدة.

ويوم الإثنين سافر الأهل بالطائرة إلى الرياض.

موعد عودة المدرسين:

يوم السبت التاسع من شهر ذي القعدة هو موعد عودة المدرسين.

سفري إلى جدة:

سافرت في يوم الأحد من هذا الأسبوع إلى جدة، وكالمعتاد سكنت في فندق الكندرة في الغرفة رقم ٤٦٩-٤٦٧.

وفي يوم الإثنين تناولنا الغداء على مائدة جلالة الملك فهد في اليخت الملكي، بعد أن دخل اليخت في البحر مسافة كانت محددة.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة مساء هذا اليوم.

وصول الملك حسين إلى جدة:

وصل الملك حسين إلى جدة يوم الثلاثاء

الثاني عشر من شهر ذي القعدة (٣١ أغسطس) . وأقام له جلالة الملك فهد حفل عشاء مساء هذا اليوم.

أحمد خليفة السويدي :

وصل معالي الأخ أحمد خليفة السويدي يوم الأربعاء من هذا الأسبوع إلى جدة، واستقبلته في المطار، ورافقته لمقابلة جلالة الملك لتسليم رسالة من الشيخ زايد، والأخ أحمد كان مستشار الشيخ زايد الخاص، وكان استقبالي له الساعة العاشرة صباحا.

عودة سمو الأمير عبدالله :

كان صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، في إجازة في المغرب، وقد

عاد اليوم الأربعاء الثالث عشر من شهر ذي القعدة (١ سبتمبر) .

سفري إلى الرياض :

بعد عودة المدرسين، وبدء النشاط في المدارس، فالأمر يقتضي أن أكون في الوزارة من وقت لوقت، وقد غادرت جدة عند الساعة الحادية عشرة إلا ربعا إلى الرياض، مساء يوم الأربعاء، وفي اليوم التالي أكملت الأعمال التي جئت من أجلها، وعدت إلى الطائف يوم الخميس الساعة الرابعة إلا عشر دقائق عصراً .

مجلس إدارة شركة الكهرباء :

اجتمعت يوم الجمعة في الطائف بأعضاء

مجلس إدارة شركة الكهرباء نيابة عن معالي الدكتور غازي القصيبي لوجوده في إجازة خارج المملكة.

وقلعنا الضرس:

يوم السبت من بدء هذا الأسبوع بادرت بالذهاب إلى المستشفى العسكري، لمراجعة الدكتور «وِيك»، وقلع الضرس الذي كان سبق أن قطع أعصابه قبل سفري إلى لندن.

وفي آخر يوم من أيام إقامتي في لندن قرضت لوزة كسرت الضرس، وكان المفروض أن يوضع عليه تاج يحميه، أو كان المفروض أن ينبهني الدكتور أن لا آكل عليه شيئاً. ولعل سرعة سفري إلى لندن حالت

دون وضع التاج، لأن مواعيد الأسنان دائما متباعدة.

عاد الألم مما أوجب قلع الضرس. والحمد لله أولاً وآخراً.

سفر الملك:

يوم السبت السادس عشر من شهر ذي القعدة (٥ سبتمبر)، نزلت بعد المغرب من الطائف إلى جدة، لأن جلالة الملك سوف يسافر غدا، الأحد، إلى المغرب، لحضور مؤتمر القمة الثاني عشر، بعد غزو إسرائيل للبنان.

في جدة:

بقيت في جدة في اليوم التالي، وقابلت

السيد الملحق العماني في مكتبي عند الساعة الحادية عشرة صباحا.

وحضرت اجتماعاً في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وبرئاسة سموه، وقد بحث أمر علاج جرحى الإخوة الفلسطينيين، وكان حضوري هذا الاجتماع نيابة عن معالي الأخ محمد أباالخيل الذي كان في إجازة خارج المملكة.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة يوم الاثنين من هذا الأسبوع برئاسة صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ونائب جلالة الملك.

سفري إلى الطائف:

سافرت يوم الثلاثاء من جدة إلى الطائف عند الساعة الخامسة والنصف عصراً. وأبقيت الغرفة في الفندق على حسابي، لأن الحجاج بدؤا يتوافدون إلى جدة، ولو تركتها فلن أجد مثلها عندما أعود إلى جدة، وسوف تكون زياراتي لجدة غير قليلة، ما دمت في الطائف.

انتهاء فترة الصيف:

انتهت فترة الصيف التي تنتقل فيها مكاتب الوزراء إلى الطائف وجدة. واليوم الجمعة من هذا الأسبوع سافر الأخ الحبيب سائق المكتب عبدالله بن عبدالرحمن بن حمد إلى الرياض، عن طريق البر، ومعه

«الوانيت» الخاص بي، وفيه بعض الأغراض.

أما موظفو المكتب فسوف يسافرون من الطائف عند منتصف الأسبوع اللاحق.

سفري إلى الرياض:

في يوم السبت، عند الساعة الثانية والنصف ظهراً سافرت إلى الرياض، كما كنت مُرتِّباً.

اجتماع في مكتب سمو الأمير:

لما كان مقرراً مساء اليوم أن يعقد اجتماع في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، خاص بتخزين البترول، فقد حضرته نيابة عن معالي الأخ محمد أبا الخيل، لغيابه خارج المملكة.

وبقي الموضوع يبحث في اجتماع بعد اجتماع، حتى هذا العام في الطائف عام (١٤٠٤هـ)، وقد حضرت في هذا الشهر جلسة من تلك الجلسات في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان. وهناك عرض من السويديين للقيام بالعمل، وبُحثت شروطهم، فلم يقبل منهم، ورؤي أن يطرح المشروع في مناقصة عامة يمكنهم أن يدخلوها من ضمن المتنافسين، وقد يسمح للشركة السويدية أن تضع المواصفات، وليس من المؤكد.

سفري اليوم:

سافرت اليوم إلى الرياض عند الساعة

الحادية عشرة ضحى يوم الإثنين الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة (١٣ سبتمبر) بالطائرة رقم (٤٥٧) إلى جدة.

عودة جلالة الملك:

في يوم الإثنين هذا عاد جلالة الملك فهد إلى جدة بعد رحلته إلى مؤتمر القمة العربية في «فاس».

سكنت في جدة في قصر الكندرة في الغرفة (٢٧١).

حفل الحرس الوطني:

في عصر يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شهر ذي القعدة حضرت حفلا بمناسبة افتتاح مستشفى الحرس الوطني في طريق

مكة - جدة. وقد حضر جلالة الملك فهد هذا الحفل. وقد خطب فيه السفير البريطاني (سير كريج) باللغة العربية، لأن الشركة المنفذة أو المديرة إنجليزية.

وموقع المستشفى يعد في «أم السلم». وحدث أنه عندما وصل جلالة الملك، استقبل بمباخر الطيب، فأثر هذا على أجراس الإنذار، وبمجرد أن لامسها الدخان لجت بأصواتها، وعمَّ ذلك جميع المستشفى، وكانت أصواتا مقلقة، ولم تسكت إلا بجهد.

سفري من جدة:

سافرت من جدة إلى الرياض يومٍ الثلاثاء عند الساعة التاسعة والنصف مساءا.

مذبحة صبرا وشتيلا :

في يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر ذي القعدة (١٧ سبتمبر)، نشرت الصحف عن مذبحة صبرا وشتيلا، في المخيمات للاجئين الفلسطينيين في لبنان. وقالت إنه دخل المارونيون تحت ستار حماية الإسرائيليين، وقتلوا من فيهما من الأطفال والنساء، وهدموا على بعضهم البيوت. ولم يُعلم بهذا إلا في اليوم التالي.

سفري إلى جدة :

في يوم الأحد من شهر ذي الحجة سافرت من الرياض إلى جدة الساعة الخامسة عصراً. ونزلت في قصر الكندرة في الغرفة

(٥٦٩)، وهذه غرفة فقط، وليست جناحاً، لأن الأجنحة والغرف كلها مشغولة بالحجاج في هذا الوقت، كما يتوقع، ولولا أني زبون للفندق دائم لما دبروا لي غرفة.

وصول عرفات:

في يوم الإثنين من هذا الأسبوع وصل السيد ياسر عرفات إلى جدة، واستقبلناه عند الساعة الثانية عشرة ظهراً. وأقام له جلالة الملك حفل عشاء عند الساعة التاسعة مساءاً.

ومجيء السيد عرفات كان ليشرح عما تم في مخيمي اللاجئين الفلسطينيين في صبرا وشتيلا.

وقد سافر السيد ياسر عرفات الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الأربعاء.

سفري إلى الرياض:

سافرت، بعد سفر الرئيس عرفات، إلى الرياض عند الساعة السادسة والربع.

حفل كبار الحجاج:

كان المفروض أن يكون الحفل الذي يقيمه جلالة الملك لكبار الحجاج مساء يوم الخميس السادس من شهر ذي الحجة (٢٣ سبتمبر) كالمعتاد في كل عام، إلا أنه أُخِّر هذا العام إلى مساء اليوم التالي.

السفر إلى جدة:

سافرت يوم الخميس الثالث عشر من شهر ذي الحجة، إلى جدة، مُستدعى من الديوان الملكي لنقل رسالة من جلالة الملك فهد إلى سوريا.

ذهبت في هذا اليوم، الخميس، وعدت من سوريا، بعد إبلاغ الرسالة الملكية، إلى جدة في يوم الجمعة. وبقيت في جدة إلى يوم الثلاثاء الثامن عشر من شهر ذي الحجة، ثم في هذا اليوم عدت إلى الرياض بمعية معالي الأخ الدكتور غازي القصيبي ومعالي الأخ الدكتور سليمان السليم، بطائرة من شركة «سابك».

بدء الدراسة:

في يـوم الأحـد السـادس عـشر من شـهر ذي الحـجة بدأت الدراسة، بعد إجازة عيد الأضحى.

مجلس الوزراء:

في يوم الإثنين من هذا الأسـبوع عـقـد مجلس الوزراء جلسته المعتادة، عند الساعة السابعة مساءً، في مدينة الرياض.

في مكتب وزير المالية:

في يوم السبت الثاني والعشرين من شهر ذي الحـجـة، داومت في مكتب معـالي وزير المالية، لسفر معالي الأخ محمد أبا الخيل إلى أمريكا.

حفل عشاء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز حفل عشاء عند الساعة الثامنة من مساء يوم السبت، في قصر سموه في حي العزيزية، على شرف وزراء الدفاع في دول الخليج.

في وزارة المالية:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع تبين أن في مكتب معالي وزير المالية أوراقا متجمعة تحتاج إلى تفرغ يوم كامل، وقد داومت في مكتب معاليه طوال وقت الدوام.

سفري إلى جدة:

سافرت يوم الإثنين الرابع والعشرين من

شهر ذي الحجة (١١ أكتوبر) إلى جدة عند الساعة الرابعة عصراً، لحضور جلسة مجلس الوزراء.

ختام هذا العام:

هذا آخر ما دونت في مفكرة هذا العام، وهو عام يتميز بأمور أهمها:

١) وفاة الملك خالد - رحمه الله - وكانت الوفاة شبه مفاجئة، لأن صحة جلالته لم تكن سيئة، وقد شعر بعد بدء العلاج بتحسن أقنعه أن يسافر إلى الطائف، ولم يبد عليه، ونحن معه في الطائرة، أي أثر يقلق، وكان يُعطَى أوكسجين احتياطا، ونزل من الطائرة، وسلم عليه الموجودون

وكانوا قليلين. وقد أخبرنا - رحمه الله - ببرنامجه ليوم غد، وحثنا على زيارته، والأطباء هم الذين يمكنهم أن يحدسوا ما كان سبب وفاته - رحمه الله، وقد يكون السبب - بإذن الله - التهاب الرئة، والماء الذي لم يكمل تجفيفه فيها، وكان في الوقت نفسه يأخذ أدوية مسيلة للدم، حتى لا يحدث تجلط في الدم يؤثر على عملية القلب التي أجراها من قبل في كليفلاند في أمريكا.

٢) اكتساح إسرائيل للبنان، ومطاردة الفلسطينيين فيه، ومذبحة صبرا وشتيلا، مقري مخيمي اللاجئين الفلسطينيين.

٣) دخول حرب العراق مع إيران في طور

عنف متناه، وما ظهر من عناصر تدل على أن هذه الحرب سوف تكون طويلة الأمد.

٤) تدفق زيارات الرؤساء، والشخصيات البارزة على زيارة المملكة، مثل الرئيس السنغالي، ورئيس النيجر، ورئيس الفيلبين، ورئيس سيراليون، ورئيسة وزراء الهند أنديرا غاندي، ورئيس بنقلادش، وغيرهم.

عام ١٤٠٣هـ = ١٩٨٢م

مقابلة:

في يوم الإثنين الأول من محرم عام ١٤٠٣هـ (١٨ أكتوبر ١٩٨٢م)، قابلت عند الساعة الحادية عشرة ضحى معالي الدكتور رضا عبيد، في مكتبي، ومعه وزير التعليم العالي في تونس، ولعل الوزير يعمل مع اليونسكو في مشروع علمي، أو أنه عضو في لجنة وزارية علمية، مما جعله على صلة بمعالي الدكتور رضا، والدكتور رضا كان حينئذ رئيس المركز العلمي للتكنولوجيا.

سفري إلى جدة:

سافرت عصر هذا اليوم، الإثنين، إلى جدة لحضور جلسة مجلس الوزراء، لأن جلالة الملك فهد وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، لايزالان في جدة، بعد انتهاء موسم الحج.

وعدت في اليوم التالي إلى الرياض بمعية صاحب السمو الملكي ولي العهد عند الساعة الواحدة ظهراً.

موعد مع طبيب الأسنان:

كان عندي موعدان: أحدهما مع طبيب الأسنان، الدكتور «هوايت هل»، وموعد آخر مع الدكتور «سكاتن» لعمل نظارة، وقد عُمِلَتْ إلا أنها لم تكن متقنة مثل التي كنت

أستعملها، ولهذا تركتها. وقياس النظر يخضع كثيراً لصاحب النظر الذي لا يفرق أحيانا بين مقياس ومقياس، لأنه يستحيي ممن يقيس، من كثرة ما يتردد في إجراء القياس.

سفري إلى جدة:

سافرت عند الساعة التاسعة صباحاً من يوم الإثنين الثامن من شهر محرم، لحضور جلسة مجلس الوزراء، مساء هذا اليوم، وقد أقمت هذا اليوم مع معالي الأخ محمد في منزله، وعدت إلى الرياض في مساء هذه الليلة، وكانت الجلسة برئاسة جلالة الملك فهد - رحمه الله.

السفر إلى جدة:

سافرت عند الساعة التاسعة صباح يوم السبت الثالث عشر من شهر محرم (٣٠ أكتوبر ٨٢) إلى جدة بطائرة خاصة مع الأخوين محمد أبا الخيل وزير المالية، وغازي القصيبي وزير الصناعة والكهرباء، لحضور اجتماع عقده جلالة الملك فهد عن الخطة الثالثة، وكان - رحمه الله - مهتماً بها كثيراً، ويهيئ لحديث سوف يلقيه في التليفزيون، وكان القصد أن تهيأ معلومات مركزة واضحة عن جوانب الخطة، وقد هيأت اللجنة الثلاثية المطلوب.

وسكنت في جدة مع معالي الأخ محمد في بيته، أما غازي فذهب إلى بيته.

هذه الرحلة المفاجئة أوجبت أن ألغي موعداً كان مقرراً في مستشفى الملك فيصل التخصصي، لأجل تنظيف الأسنان من الكِلْس الذي يتجمع عادة بعد مدة على الأسنان.

السفر إلى المدينة:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع سافرنا مع صاحب السمو الملكي ولي العهد بطائرة سموه، إلى المدينة المنورة، قبل سفر جلالة الملك - رحمه الله - إليها، حتى نكون في استقبال جلالته عندما يصل إليها.

كان من بين برنامج زيارته للمدينة زيارة الجامعة الإسلامية، والتحدث إلى طلابها،

وقد تحدث - رحمه الله - فعلا، ولمس في حديثه جوانب من الإنجاز في الخطة الثالثة للتنمية، بعد أن تكلم عن هذا في التليفزيون.

العودة إلى المدينة:

في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع عدت من المدينة المنورة مع معالي الدكتور غازي إلى الرياض، أما معالي الأستاذ محمد فعاد إلى جدة.

مقابلة مع محمد جلال كشك:

محمد جلال كشك صاحب كتاب «السعوديون والحل الإسلامي»، هذا خرج

إلى الأسواق أخيراً بتشجيع من المملكة العربية السعودية، وقد وصل السيد محمد جلال إلى المملكة، وقابلته يوم السبت العشرين من شهر محرم (١٤٠٣هـ - ٦ نوفمبر ١٩٨٢م)، في مكتبي عند الساعة العاشرة صباحاً. وعندما كان يكتب كتابه كان يأتي بين آن وآخر للمملكة، يجمع معلومات ويستقصي، فجاء كتابه وافياً بالغرض الذي كتبه من أجله.

في المستشفى التخصصي:

كان هناك موعد سابق لتنظيف الأسنان في مستشفى الملك فيصل التخصصي، وقد اعتذرت عنه لسفر مفاجئ، كما سبق أن

ذكرت، واليوم الساعة الرابعة عصراً ذهبت للموعد الجديد يوم السبت العشرين من شهر محرم.

دعوتا عشاء:

مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع حضرت دعوة عشاء بنادي الفروسية أقامها صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، وزير الداخلية، لوزير داخلية اليمن الجنوبي محمد عبدالله البطاني، عند الساعة السابعة مساءً.

وخرجنا من حفل هذا العشاء إلى حفل عشاء أقامه معالي الأخ تركي بن خالد السديري بمناسبة زيارة أخيه فهد، أمير

نجران للرياض. وتركي حينئذ كان رئيس ديوان الخدمة المدنية.

مجلس الوزراء:

جلالة الملك فهد في جدة، ولهذا يوم الإثنين من هذا الأسبوع سافرت صباح هذا اليوم إلى جدة لحضور الجلسة مساءاً.

في الساعة الواحدة ظهراً قابلت في مكتبي معالي وزير الإسكان المغربي، وذلك لأني في ذلك الأسبوع وزير إسكان.

وعقد مجلس الوزراء مساء ذلك اليوم عند الساعة السابعة والنصف.

سفر الملك للمؤتمر:

كان جلالة الملك في هذه الأيام مقيماً في جدة، وحل موعد مؤتمر مجلس التعاون،

وعقده سوف يكون في البحرين، وقد سافر جلالة الملك إلى المؤتمر من جدة يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر محرم (٩ نوفمبر)، وودعناه من جدة. وعدت مع صاحب السمو الملكي ولي العهد إلى الرياض.

وكان يرافق جلالة الملك في هذه الرحلة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالرحمن ابن عبدالعزيز نائب وزير الدفاع.

وكان يرافق جلالة الملك كذلك في هذه الرحلة معالي الدكتور غازي القصيبي وزير الصناعة والكهرباء، وألقى قصيدة اشتهر بها المؤتمر.

دعوة على العشاء:

دعانا معالي الأخ الدكتور مطلب بن عبدالله النفيسة على العشاء مساء يوم الأربعاء، وكان حينئذ رئيس شعبة الخبراء في مجلس الوزراء.

عودة جلالة الملك:

عاد جلالة الملك فهد يوم الخميس من هذا الأسبوع عند الساعة السادسة مساءً، واستقبلناه في المطار. وكان توديع الملوك والرؤساء في البحرين على الهواء مباشرة، مما سهل معرفة وقت مجيئه - رحمه الله.

مراجعة المستشفى:

ذهبت إلى مستشفى الملك فيصل

التخصصي عند الساعة الرابعة عصر يوم السبت السابع والعشرين من شهر محرم (١٣ نوفمبر).

الرئيس الجميّل:

عند الساعة الحادية عشرة ظهراً، يوم الأحد من هذا الأسبوع استقبلنا مع جلالة الملك فهد الرئيس اللبناني أمين الجميّل، ومعه رئيس الوزراء الوزّان. وقد عُيّنت مرافقا للرئيس الجميل. وأقام له جلالة الملك حفل عشاء في قصر سموه بالمعذر.

سكن الرئيس والوفد المرافق له في مبنى الديوان بالناصرية. ووجدت في الرئيس رجلا عاقلا متزنا، يغلب عليه الهدوء،

حركاته موزونة، وكلماته مختارة، وهو مستمع جيد، ويمثل رئيسا مشرفا لبلاده.

وقد سافر الرئيس أمين الجميل يوم الإثنين التاسع والعشرين من شهر محرم (١٥ نوفمبر).

مراجعة للمستشفى:

في يوم الإثنين هذا راجعت طبيب الأسنان في مستشفى الملك فيصل التخصصي عند الساعة الثانية ظهراً. وأمر الأسنان كما هو معروف عند كل مراجع لطبيب أسنان أنه يأخذ مواعيد كثيرة، في كل مرة يقام بأمر قليل، يعقبه مثله، إلى أن ينتهي الأمر، وقد يأخذ سنين.

اللجنة العامة:

في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة.

سبق أن أشرت إلى جلسات اللجنة العامة قبل أن تنظم ويكون لها نظام، وقواعد تسير عليها. أما اليوم فقد انتظمت، وبعد التنظيم حضر الأخ عبدالله بن سلطان أول اجتماعاتها، وسرعان ما وجد أنه لا داعي لحضوره، وصار يحضر اثنان من موظفي الأمانة بالتناوب.

ولأن بعض أعضاء اللجنة من الوزراء يكون أحيانا مجازاً، أو في مهمة خارج المملكة، فقد وافق الملك فهد - رحمه الله - بأن تجتمع اللجنة بأي عدد كان، وكان ذلك

باقتراح من اللجنة، وهو - رحمه الله - يحكم على أهمية القرار عندما يرفع إلى جلالته مع عدد الإخوة الحاضرين(١).

النظارات:

أمر النظر أخذ أهميته عند الناس ولا غرو، والطبيعي منهم يذهب لخبير النظارات فيقيس له النظر البعيد والقريب، إن احتاج، ثم جاء وقت انتشر فيه تشطيب العين، ولجأ إلى هذا أولئك الذين يهمهم مظهر وجههم، ويجدون أن النظارة تتدخل في جمال الوجه، وعَدّ بعض الناس هذا خطراً، لا يعرف مداه

(١) انظر الملحق، ففيه صورة عن بعض مراحل تكوين اللجنة العامة.

عندما يكبر الشخص، فاجتنبوه باقتناع. أما الذين أبعد نظرة فقد اجتنبوا التشطيب بإصرار، وقد تلى هذا أمور تَجِدّ وتَقْدُم.

أقول هذا بمناسبة ذهابي يوم الأربعاء الثاني من شهر صفر (١٧ نوفمبر) لعمل نظارة عند الإخوة القبلان، وقد كلفوا بعملها. وقد قمت باستلامها يوم الخميس عند الساعة التاسعة مساءً.

دعوة العشاء:

سوف يكون الاجتماع بالإخوان مساء يوم الأربعاء عند الأخ راشد المبارك المريشد.

حسين السيد:

الأستاذ حسين السيد صديق قديم، وزميل

مميز، ورؤيته تسر، وقد سرتني زيارته لي في البيت عصر يوم الخميس - رحمه الله رحمة الأبرار.

الغداء عند الملك:

تواعدنا مع بعض الإخوان الوزراء أن نتناول طعام الغداء يوم الجمعة الرابع من شهر صفر (١٩ نوفمبر) في قصر جلالته في مزرعة خزام دون الثمامة، وقد ذهبنا إلى هناك، حسب الموعد، وتناولنا الغداء مع جلالته.

مع الدكتور مصطفى مير:

كلمني الصديق الدكتور مصطفى مير بأنه

آتٍ للرياض، فاستقبلته، وجاء إلى بيتنا حيث استقبله الأخ حمد، وتغدّى معه، لأني كنت في خزام كما ذكرت.

وعندما عدت من خزام شربنا الشاهي معاً، فصار هذا الشاهي ذكرىً للتبكيت. إذ أن الدكتور انصب فنجان الشاهي الذي في يده على سجادة الصالون، بصفة أصررنا أنه لابد من تغييرها، وغالينا في قيمتها مع أنها من النوع الرخيص، وادعينا أنها إيرانية، والله يعين على العوض. والدكتور مصطفى كالمعتاد جارانا في حديثنا، وقال: هذا من ذنوبكم، لابد أنه داخل في قيمتها قرش حرام، ثم يزيد ويقول: صب لي يا حمد فنجانا آخر «أدلقه» ما دامت خربت، دعها

تخرب بطريقة متكاملة، والعمل المتكامل خير من الناقص، فقلت له: تأخذها معك وتبحث عن أختها في جدة فهي مشتراه من جدة، من المكان الفلاني المشهور، وهذا طبعاً غير صحيح، فهي مشتراه من شارع الثميري. وهكذا أعدنا الروح التي كانت سائدة بيننا عندما كنا طلابا في الجامعة في مصر.

سفر الملك للجزائر:

في يوم الأحد السادس من شهر صفر سافر جلالة الملك فهد لزيارة الجزائر، ورافقه في هذه الزيارة كل من صاحب السمو الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية، ومعالي وزير

العمل والشؤون الاجتماعية الأخ إبراهيم العنقري، ومعالي الأخ وزير التخطيط الأستاذ هشام ناظر.

كانت الزيارة ناجحة بكل المعايير، فقد لقي جلالته استقبالا وترحيباً منقطع النظير، وقد أعجب برئيس الجمهورية السيد الشاذلي بن جديد، وكان يشيد - رحمه الله - بالرئيس، وأخلاقه وعقله، في كل مناسبة يتصل الحديث فيها بالجزائر.

عن الأسنان:

عند الساعة الثانية ظهراً من يوم الإثنين السابع من شهر صفر، ذهبت إلى مستشفى الملك فيصل التخصصي، من أجل تنظيف

الأسنان، ويبدو أن بناء الجبس على الأسنان له خطورة لا يدركها إلا أطباء الأسنان، والمريض بعد تفتيت الجبس يشعر براحة تامة. وثقافة الأسنان وأهميتها كانت في بلادنا ضعيفة، ولعل الوحيد الموجود في المملكة في زمن الملك عبدالعزيز مركب أسنان اسمه عباس كرارة مصري في باب السلام في مكة، ولا وجود لغيره، حسب ما أعرف، إلا إذا كان هناك آخر في المدينة المنورة.

لهذا اهتمت الدولة بهذا الجانب عندما بدأت إرسال البعثات إلى مصر، وكان معنا زملاء درسوا طب الأسنان وتخرجوا، وتبعهم آخرون، وبدأ الباب ينفتح على هذا

الجانب المهم، وعلى بعض الجوانب الأخرى، التي كانت معدومة، مثل أطباء الأنف والأذن والحنجرة، وهذه الأعضاء عرضة للإصابة بسبب الطقس، وعدم الوعي الصحي، ولاتزال الدولة تعتني بهذه الجوانب المهمة.

ويبدو أن طب الأسنان لم يُلتفت إليه في بعض البلدان العربية إلا في وقت متأخر، وقيل إن سوريا لم يكن بها أعداد كافية من أطباء الأسنان، وكان الناس يذهبون إلى الأردن ليعالجوا أسنانهم، فتنبهت الحكومة السورية لهذا النقص، والتفتت إلى هذا الجانب التفاتة ناجحة، أصبحت معها سوريا مكتفية، بل إنها صارت مصدر استعارة لأطباء الأسنان في البلدان التي فيها نقص،

وعندنا منهم في القطاع الخاص أعداد وافية، وعليهم إقبال شديد، ولابد أن يدهم صَنَاعٌ في هذه المهنة المهمة، والدقيقة والمتطورة بصورة ملحوظة، ولعل من أواخر ما أصبح شائعا في هذا الحقل المهم زرِع الأسنان، وهو يقضي على كل نقص كان يُشعر به في هذا المجال.

أود أن أشير إلى أن أبناء المملكة كانوا ولايزالون يستعملون المساويك، والأغلب يستعملون عروق شجر الأراك، وفي الحجاز يستعملون هذه، ويستعملون أغصان «البشام».

مجلس الوزراء:

يوم الإثنين من هذا الأسبوع عقد مجلس

الوزراء جلسته المعتادة عند الساعة السابعة مساءً.

اللجنة العامة:

في يوم الثلاثاء الثامن شهر صفر (٢٣ نوفمبر) عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة.

اللجنة العليا:

في يوم الأربعاء التاسع من شهر صفر عند الساعة الحادية عشرة ضحى، عقدت اللجنة العليا لسياسة التعليم جلسة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، في مكتب سموه.

دعوة غداء:

في يوم الأربعاء هذا تناولنا الغداء عند خال أولادي فهد بن عبدالله بن عثمان، وقد حضرها والده الشيخ عبدالله، وكان قد كتب وصيته، وطلب مني التوقيع عليها شاهداً، فتم ذلك.

مجلس القوى العاملة:

عقد مجلس القوى العاملة عند الساعة الحادية عشرة ظهر يوم الأحد الثالث عشر من شهر صفر.

عودة إلى الأسنان:

لقد نبهت إلى كثرة المواعيد للأسنان،

وفي كل مـرة لا يتم إلا القليل من العـمل، ولهذا على القارئ أن يعد نفسـه لتكرار ذكر تنظيف الأسنان.

اليوم الأحد عند الساعة التاسعة صباحاً ذهبت إلى مستشفى الملك فيصل التخصصي لتنظيف الأسنان، وأحيانا يحدث خلل بعد التنظيف، وسببه أن الخلل كان كامنا هناك، فلما لعبت إبرة التنظيف بما حوله اشرأبّ عنق الخلل، وتبين، بعد أن كان كامنا.

نيابة جديدة:

بدأت اليوم الأحد من هذا الأسبوع نيابتي عن معالي الأخ الأستاذ محمد أبا الخيل، وزير المالية، لسفره خارج المملكة.

حديث للتليفزيون:

في يوم الإثنين الرابع عشر من شهر صفر، سجلت حديثا للتليفزيون السعودي مع الأخ سليمان الصالح العيسى.

مجلس الوزراء:

في يوم الإثنين من هذا الأسبوع عقد مجلس الوزراءٍ جلسته المعتادة، الساعة السابعة مساءاً.

وفي صباح هذا اليوم عقدت اللجنة العامة جلسة قبل الظهر، على غير المعتاد، ولعل هناك معاملة تحتاج إلى دراسة، وستعرض مساء اليوم على مجلس الوزراء، وهذا أمر معتاد عندما يأتي أمر يستوجب سرعة العرض على المجلس.

الابن محمد:

في يوم الجمعة الثامن عشر من شهر صفر (٣ ديسمبر) كان الابنِ محمد يزور ابن عمه ريان، في بيتهم قريباً من بيتنا، واختل توازنه فسقط على جهاز السخان (الشوفاج)، وشج رأسه، فذهبنا به رأساً إلى مستشفى الملك فيصل التخصصي، فأخذوا له أشعة، فوجد الرأس سليماً - والحمد لله، وخيطوا الجرح الذي في الرأس، وفي يوم الجمعة التالي «فكوا» الغرز.

الدكتور محيي الدين صابر:

في يوم الأحد العشرين من شهر صفر، عند الساعة الثامنة والنصف صباحا، استقبلت الدكتور محيي الدين صابر، في

مكتبي، وهو حينئذ مدير عام المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، ومقرها الآن تونس.

والمنظمة دائما تشكو نقص ميزانيتها، لأنه لا يتابع دفع ما عين لكل دولة في ميزانيتها من الدول إلا دول الخليج، فهي المنتظمة في الدفع، أما بقية الدول فيتفاوت ما يدفعونه، ولكنه لا يصل إلى الحد المخصص لهم، ويتابع المدير العام الأمر مع هذه الدول، ولكنه يأتي لمنطقة الخليج للمشاريع الجانبية ولا يجد الحماس، لأسباب وجيهة تبديها هذه الدول، ومنها المملكة.

وهذه المنظمات عرضة للنقد، ويتركز النقد في أنها مؤسسات قصد بها التوظيف

للمراكز العليا، تفيد البارزين في دولهم، وأحيلوا للتقاعد، فتشعر دولهم، لما يتمتعون به من صحة، أن عليها لهم التزاما أدبيا، ويجدون في وظائف هذه الهيئات مجالا للاستجابة لما يفكرون فيه، ويتبين قلة فائدة هذه المؤسسات فيما يصدر منها من قرارات بعيدة عن التطبيق، مع عبئها المالي الكبير. وأذكر أني أشرت في أحد أجزاء كتابي «وسم على أديم الزمن» وهو الخاص بعملي في وزارة الصحة، ولعله كان أول مؤتمر لوزراء الصحة أحضره، وقد نبهتهم في الجلسة الختامية أنهم وافقوا على اثني عشر مشروع لجنة أو هيئة، وأكدت أن المملكة لن تساهم في تمويل أي من هذه

اللجان والهيئات، مما جعلهم يعيدون النظر في كل تلك القرارات، ويطلبون دراستها من جديد.

هذه المؤسسات الإقليمية والعالمية كلها تحت المجهر، حتى الجامعة العربية، كان هناك أصوات خافتة تجاه إدخال إصلاحات عليها، ثم بدأت هذه الأصوات ترتفع، إلى الحد الذي جعل طلب إصلاح الجامعة العربية يدخل جدول بعض مؤتمرات الجامعة نفسها.

والأمم المتحدة لم تعد تؤدي الهدف الذي أنشئت من أجله، والذي يحكم العالم، خارجا عنها، هي القوة، ومع هذا فالاجتماعات الدورية وغير الدورية لا تزال تعقد، وتصدر قرارات.

وفد من المغرب:

يزور المملكة هذه الأيام وفـــد من وزارة التربية المغربية، وهم مجموعة من المفتشين بالوزارة هناك، وفي يوم الإثنين الواحـــد والعشرين من شهر صفر، زاروني في مكتبي عند الساعة الثامنة والنصف صباحا.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء اليوم جلسته المعتادة.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع.

وقد تبين أثر التنظيم على إنجازها لعملها.

تصميم البيت الجديد :

عند الساعة الرابعة عصر يوم السبت السادس والعشرين من شهر صفر (١١ ديسمبر) قابلت في البيت المهندس أحمد ابن الأستاذ حسين السيد ، للتفاهم عن تصميم البيت الذي سوف ابنيه ، وهو يعمل مع مكتب يقوم بتصميم الخرائط .

لقد زحف البنيان على البيت الذي أنا فيه في شارع فاطمة الزهراء ، الموصل إلى شارع الأحساء ، وتطلعنا أنا وجاري ابن عمي عثمان إلى أن ننتقل إلى حي جديد ، لايزال بكرا لم يزدحم بالمباني ، ولعل العرق البدوي فينا هو الذي يعمل على أن نكون في مكان فيه روح الصحراء ، فابتعنا أراضي

في حي الريان، وكنا من أوائل من انتقل إلى هذا الحي، ولم يسبقنا إلا بعض إخواننا، ولا يزيد عددهم عن أصابع اليد الواحدة، ولعل هذه الروح البدوية غلبها الآن ظروف جعلها تنظر إلى الشمال دون أن تحاول أن تغزو فضاءه.

دعوة:

حضرت دعوة معالي وزير العدل، التي أقامها على شرف وزراء العدل العرب، وكانت في فندق الانتركونتننتال.

مع الدكتور رضا:

صباح يوم الأحد من هذا الأسبوع شرفني

معالي الأخ الصديق الزميل الأستاذ الدكتور رضا عبيد، ومع معاليه ممثلون من «كاست آراب».

مجلس الوزراء:

في يوم الإثنين من هذا الأسبوع عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة في المساء.

وفي اليوم التالي عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم الثلاثاء.

مجلس الآثار:

في مساء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع عند الساعة السادسة عقد مجلس الآثار جلسة في مكتبي بالوزارة.

حفل الحرس الوطني:

أقام الحرس الوطني يوم السبت الثالث من شهر ربيع الأول، عند الساعة العاشرة صباحاً، حفلا بمناسبة افتتاح كلية الملك خالد العسكرية. وهذا يدل على دخول هذا القطاع العسكري المهم مرحلة جديدة، أوجبها النمو والتطور الذي تمر به البلاد.

وفد عماني:

في يوم الأحد الرابع من شهر ربيع الأول زارني، عند الساعة التاسعة صباحا وفد من سلطنة عمان، وهم يمثلون مناطق التعليم في بلادهم.

وأشعر، عند مقابلتي لوفد من سلطنة

عمان، أو مسؤول منها، بعمق الحضارة في هذه البلاد العزيزة، وهم يمتازون بالهدوء والرّويَّة، وحسن الاستماع، ودقة الإبانة. ولأني أعرف حرصهم على كسب المعلومات والتجارب أتوقع أنهم أفادوا في هذه الزيارة واستفادوا - حياهم الله.

ندوة عن التعليم:

في الساعة العاشرة من صباح يوم الاثنين الخامس من شهر ربيع الأول، بدأت ندوة علمية من التعليم.

وقد نظمتها وزارة التخطيط في فندق الانتركونتننتال وقد حضرتها.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة مساء يوم كل اثنين. وعقدت اللجنة العامة كالمعتاد في كل يوم ثلاثاء اجتماعا عند الساعة الحادية عشرة ضحى.

تخريج طيارين:

حضرت حفلا الساعة التاسعة من صباح يوم الأربعاء السابع من شهر ربيع الأول، أقامته وزارة الدفاع والطيران بمناسبة تخريج دفعة جديدة من الطيارين. وكان الحفل على شرف صاحب السمو الملكي الأمير عبدالرحمن بن عبدالعزيز، نائب وزير الدفاع. وكان هناك عرض جوي يليق بهذه المناسبة المهمة. وعادة يؤتى بحركات فنية

مدهشة تشد أنظار الحاضرين.

مجلس القوى العاملة:

في يوم السبت العاشر من شهر ربيع الأول عقد مجلس القوى العاملة جلسة عند الساعة السابعة مساءً، بمكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، وزير الداخلية، وبرئاسة سموه، وسموه بهذا ينوب عن صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، رئيس المجلس، لغياب سموه خارج الرياض في ذلك اليوم.

حفل عشاء:

أقام الأخ عبدالمحسن الصالح حفل عشاء في بيته لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان

ابن عبدالعزيز ، عند الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الأحد .

مجلس الوزراء :

عقد مجلس الوزراء في يوم الإثنين جلسته المعتادة مساء هذا اليوم.

وعقدت اللجنة العامة في يوم الثلاثاء التالي جلستها المعتادة الساعة الحادية عشرة ظهرا .

لجنة التغذية :

تتكون لجنة التغذية من معالي الأخ محمد أبا الخيل ، ومعالي الأخ إبراهيم العنقري ومني ، وكان مقرراً أن نجتمع يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول ، ولكنها

تأجلت إلى اليوم الأربعاء الرابع عشر من شهر ربيع الأول، وقد عقدت اللجنة الاجتماع عن التغذية.

رحلة إلى البر:

انتهى التشاور بين ابن عمي عثمان العبدالله الخويطر والأخ صالح الحميدان وبيني، إلى الذهاب إلى البر، لمناسبة الطقس، وما هو عليه البر من إغراء.

وفي يوم الخميس الخامس عشر من ربيع الأول (٣٠ ديسمبر)، تركنا الرياض إلى البر، وذهبنا إلى ما بعد التّنهات في الدهناء، بعد العرق الأول، قبل «نِقا الجمل»، نراه على بُعد. وفي هذا اليوم مررنا بالشوكي

والطوقي. وفي اليوم التالي ذهبنا إلى الطيري والخفس.

وكانت الرحلة ممتعة، وكالعادة لا نكاد نجلس إلا لوجبة الأكل، وبقيَّة الوقت كنا نتحرك، من مكان إلى مكان، وكان الأخ صالح - رحمه الله - يعرف تلك الأماكن جيداً، ويكاد الأخ عثمان يكون مثله، لكثرة ما طرقا هذه الأماكن، لما فيها من جمال يغري بالعودة إليها، ولا يمل الإنسان من رؤيتها، خاصة في وقت الخصب. أما السائق طوال الوقت فهو الأخ عثمان، وصالح لا يُجارَى في الطبخ وصنع القهوة، ورؤيتهما يقومان بعملهما هذا يدرك الإنسان أن وراء ذلك حضارة الصحراء العريقة، اختيار

الطرق، والمواقع، ومعرفة ما قد يكون مجرى للسيل، أو تيارات الهواء، وما إلى ذلك مما لا يفكر فيهما من لم يكن معتاداً ومجربا تجربة مجزية لمثل هذه الأمور.

ولك أن تقارن هذه المعرفة الدقيقة بما سبق أن ذكرته في «وسم على أديم الزمن»، من رحلة لنا، ونحن أبعد ما نكون عن معرفة هذين الخبيرين، وما حدث لنا في «فرشة خويش» عندما داهمنا السيل، وكان حرصنا على اختيار المكان هو سبب ما وقعنا فيه من خطأ.

السفير الأمريكي:

في يوم الإثنين التاسع عشر من ربيع

الأول، زارني عند الساعة التاسعة صباحاً السفير الأمريكي زيارة مجاملة.

حفل عشاء:

في يوم الأربعاء من هذا الأسبوع أقام معالي الأخ الدكتور غازي القصيبي، وزير الصحة بالنيابة، حفل عشاء في قصر الاحتفالات في حي السليمانية على شرف وزراء صحة الخليج.

جيزا:

د. جيزا طالب هنقاري كان معنا في لندن يدرس للدكتوراه، وكانت رسالته عن المحراب الإسلامي، وكان بيننا صداقة واتصالات

دائمـة عنـدمـا كنا هنـاك ، وقـد دونـت اليـوم ، الأربعــاء ، أنـه وصل إلى الـرياض بـدعــوة من جـامعـة الملك عـبـدالعـزيـز ، وقـد قـابلتـه اليـوم السـاعـة التـاسعـة صبـاحـاً .

اجتماع بالأمير مساعد :

دعـانـا الأخ الـدكـتـور عـبـدالله الـوهيـبي يوم الخميس الثاني والعشرين من ربيع الأول (٦ يناير ١٩٨٣م) على حفل شاي على شرف الأمير مسـاعد بن عبـدالرحمن ، عند السـاعة العاشـرة ضحى ، وقـد دعـانا ودعـا معنا أولئك الذين يمكن أن يكون لديهم اهتمام بالفكر ، وكانت جلسة مفيدة ، تُبـودلت فيـها الأفكار والآراء ، ودار في جــزء منهــا مــا كــان علــى

الساحة العالمية من أمور تشغل العالم، فكان تحليل، وكان غوص على الأسباب الكامنة خلف ما هو ظاهر، وكان العقل في هذا الحديث هو المسيطر، لا العاطفة، وترجيح العقل عند سموه ظاهرة معروفة، سواء كان ذلك في العمل الرسمي، أو في الجدل الاجتماعي أو الدولي. حقاً، لقد كانت أحاديثه لا تُمل، لأنها هادئة وعميقة.

الغداء مع الملك:

في يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول، ذهبنا إلى خزام، حيث يقيم جلالة الملك فهد، وصلينا الجمعة مع جلالته، وتناولنا طعام الغداء.

لجنة القوى العاملة :

كما سبق أن مرّ بنا عن لجنة القوى العاملة، هذه لجنة ثابتة، واللجان الثابتة عادة يكون لها لجنة فرعية تُحضِّر لاجتماعاتها، وتقوم بدراسة الأمور قبل أن تعرض على اللجنة، وفي يوم السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول عقدت اللجنة الفرعية اجتماعا بمكتب معالي رئيس ديوان الخدمة المدنية.

جورج رولسن :

جورج رولسن رجل يعمل ملحقاً تجارياً في السفارة البريطانية بالرياض. لقد تعرفت عليه عند الزميل جلبرت موريس، زميلنا في

الدراسة بجامعة لندن. وقد قابلت جورج هذا عند جلبرت مرة في بيته عندما زرته في إحدى المرات في لندن.

عندما جئت للمملكة زارني، لأنه كان في الرياض قبل أن أتعرف عليه. وهو مقيم في جدة حيث السفارة البريطانية. وقد جاء يوم الأحد من هذا الأسبوع إلى الرياض، وقد دعوته عدة مرات على الشاهي. أما اليوم الأحد، فدعوته على الغداء، لأن هذه هي أول مرة يأتي فيها إلى الرياض منذ تعرفت عليه.

مقابلة:

قابلت يوم السبت الثلاثين من شهر ربيع

الأول أعضاء مجلس التربية التنفيذين لمكتب الخليج، وذلك عند الساعة الثامنة والنصف صباح هذا اليوم في مكتبي، وكان مكتب التربية لدول الخليج قد دعاهم للاجتماع في الرياض.

وصول الملك حسين:

وصل الملك حسين بن طلال، ملك الأردن، إلى الرياض الساعة الواحدة ظهر يوم الأحد الثاني من شهر ربيع الآخر ١٤٠٣هـ (١٦ يناير ١٩٨٣م)، واستقبلناه كالمعتاد في المطار.

وأقام له جلالة الملك فهد حفل عشاء مساء ذلك اليوم في قصر الناصرية القديم.

واجتمع معه جلالة الملك بعد العشاء مدة طويلة.

وقد سافر الملك حسين عند الساعة الثانية والنصف، أما المودعون فقد حضروا منذ الساعة الثانية عشرة ظهراً.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة في المساء من يوم الإثنين من هذا الأسبوع.

دعوة على العشاء:

دعا الأخ الدكتور عبدالرحمن الصالح الشبيلي الإخوان على العشاء مساء يوم الأربعاء الخامس من شهر ربيع الآخر.

إجازة منتصف العام:

بدأت يوم الأربعاء الثاني عشر من شهر ربيع الآخر إجازة منتصف العام لطلاب التعليم العام، ومدتها أسبوعان في هذا العام.

دعوة على العشاء:

الأخ العزيز الأستاذ محمد الحمد السليم (أبو سليم)، كان أحد منسوبي التعليم، ومن المديرين المتميزين، عُيّن في هذا العام أميراً لعنيزة، وقد زار الرياض في هذه الأيام، ودعاه معالي الأخ الدكتور سليمان بن عبدالعزيز السليم، وزير التجارة، على العشاء الليلة، لحفل حضره عدد غير قليل

من محبّي «أبي سليم»، وكانت ليلة ممتعة، لما يتمتع به أبو سليم من رقة ولطف.

وأبو سليم يعد من أوائل من اهتم «بالنوائع» من النخيل، وكان يحرص على اقتنائها حتى تعدى عدد هذه النوائع سبعين نوعا، من أفخر فصائل النخيل، وأصبح الآن أشهر خبير بها في القصيم، وقد زاد اهتمامه بها بعد أن تقاعد.

وتعيين أبي سليم جاء بعد ابن عمه محمد الخالد.

إنابتان:

اليوم السبت الخامس عشر من شهر ربيع الآخر، وتبدأ في هذا اليوم نيابتي عن

الأخوين الأستاذ محمد العلي أبا الخيل، وزير المالية والاقتصاد الوطني، ومعالي وزير الصحة الدكتور غازي بن عبدالرحمن القصيبي.

السفر إلى ينبع:

في السنوات الأخيرة كان هناك التفاتة حانية من أولياء الأمر نحو منطقة «ينبع»، بعد أن توافرت الإمكانات المالية، لأن منطقة ينبع ووقوعها على البحر وموقعها الاستراتيجي، كانت من أول المناطق استجابة للنمو الاقتصادي في ضوء توافر الإمكانات المالية، لهذا سافر جلالة الملك، وسافرنا مع جلالته عند الساعة التاسعة صباحا من مطار

الرياض إلى ينبع، ليطلع جلالته إلى ما تم إنجازه من هذه المشاريع التي كان بدئ بها من قبل، في ضوء تطوير متوسع، وضع على أسس خطط ترمي إلى جني ثمار اقتصادية متوقعة.

وقد سر جلالته مما رآه من إنجاز مكتمل على الوجه المطلوب، وما هو في طريقه إلى الاكتمال، وأخذ فكرة لما يجب أن يُضاف فيما بعد إلى هذه المشاريع، التي تبشر بخير.

عاد جلالته بعد الجولة والاحتفال إلى جدة.

مجلس الوزراء:

حضرنا جلسة مجلس الوزراء في مساء يوم

الإثنين من هذا الأسبوع كالمعتاد. وسيبقى جلالة الملك عدة أيام، لحضور بعض الاحتفالات المرتبة.

بعض هذه الاحتفالات:

أقيم مساء يوم الثلاثاء الثامن عشر من شهر ربيع الآخر حفل بهيج في مكة المكرمة في صالة الاحتفالات المجاورة لفندق الانتركونتننتال، تلاه مأدبة فاخرة جامعة.

مع الدكتور مصطفى:

انتهزت فرصة وجودي في جدة في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، فدعوت الصديق العزيز الدكتور مصطفى عبدالغفور مير على

الغداء عندي في فندق الكندرة، وجلسة مع الدكتور مصطفى ملأى بالابتهاج؛ سواء كان الحديث عن الذكريات القديمة، أو الطرائف التي تمر عليه في عمله، نتيجة طِيبهِ وحسن نيته - عليه رحمة الله ورضوانه.

العودة إلى الرياض:

عدت في نهاية هذا الأسبوع إلى الرياض.

العودة مع أصحاب السمو:

كان أهل جدة قد أعدوا حفلهم على أساس أن يكون يوم السبت الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر، ولهذا جاء صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز،

وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان إلى جدة في هذا اليوم، وتشرفت أن أعود مع سموهما. وقد أقام أهل جدة حفلهم كما كان مرتباً، وكان حفلهم يليق بعروس البحر.

وكانت عودتي بعد الحفل إلى الرياض؛ لأن جلالة الملك سوف يبقى في جدة.

مع مهندس بيتي:

سبق أن ذكرت أن المهندس أحمد بن الأستاذ حسين السيد، كان يعمل مع مكتب على تصميم بيتي، وقد زارني عصر يوم الأحد الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر في بيتي، وأطلعني على الخرائط التي أُنجزت.

مجلس الوزراء:

يوم الإثنين من هذا الأسبوع هو يوم اجتماع مجلس الوزراء المعتاد، لهذا قررنا، نحن الوزراء المتواجدين في الرياض، أن نسافر الساعة الخامسة والنصف من هذا اليوم، مع معالي الأخ الأستاذ هشام ناظر، في طائرة خاصة، في الغالب من طائرات الهيئة الملكية للجبيل وينبع، وكنا: عبدالوهاب عبدالواسع، وسليمان السليم، ومحمد الملحم، وأنا. ولكن قبل سفرنا أجلت الجلسة، ولهذا لم نسافر.

إنابات:

في هذه الأيام أقوم، بجانب عملي، بعمل صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن

عبدالعزيز، وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان، ومعالي وزير الصحة، ومعالي وزير المالية، وكلهم خارج المملكة، وهذا اليوم الثلاثاء من هذا الأسبوع لم أنم حتى أكملت جميع الأوراق.

وهذه الإنابات تعطي النائب إطلالة مفيدة جداً على سير هذه الوزارات، وتطورها، وما تعانيه من مشاكل، أو نقص في بعض الجوانب مثل المال والموظفين، أو عدم الحصول على ما يكفي للصيانة، ويطلع النائب على الطرق التي يسلكها الوزير أو الوزارة، للتغلب على المشاكل التي تطل برأسها بين آن وآخر، وبعضها أحيانا تكون موسمية، ويكون لدى الوزارة مع التجارب

ما يجعلها تجتهد أن تبادر إلى مقابلة ما قد يطرأ.

تنظيف الأسنان:

في يوم الأربعاء من هذا الأسبوع ذهبت إلى مستشفى الملك فيصل التخصصي، لتنظيف الأسنان، وقد تبين الآن أهمية ذلك، لأن بناء الجبس على الأسنان له من الأضرار ما يتضاعف مع مرور الوقت، والفائدة المؤكدة هي في المبادرة. ولهذا ازدهرت مهنة أطباء الأسنان، للوعي بين أبناء هذا الجيل، خاصة وأن الأسنان والأضراس لها صوت يعلو أحيانا، لأن الألم يبين نفسه، ولا يرضى بالتأخير، وأود أن أُعيد وأُذكِّر بالمثل العامي

الصادق :

«لا وجع مثل وجع الضرس، ولا همّ مثل همّ العرس».

والأمثال العامية تأتي صادقة، لأنها من نبع البيئة، ومن أناس جرّبوا، فهم يتكلمون عن تجربة لمسوها عدة مرات. وما دمنا قد ذكرنا همّ «العرس»، فلا بأس أن نأتي بمثل عن العرس، نابع من البيئة، يقول المثل العامي، ولعل قائله حضري. والمثل يُضرب لمن يطلب أمراً في آخر لحظة، أو في وقت ضيق، يقول المثل :

«مثل عجوز البدو إلى شدّوا قالت عَرِّسوني»، أي زوجوني.

حفل غداء:

في يوم الأربعاء من هذا الأسبوع أقمت حفل غداء نيابة عن معالي الأستاذ محمد أباالخيل، وزير المالية. لوزير مالية راوندي، في مبنى صندوق التنمية السعودي، وكان معنا الأخ الأستاذ محمد الصقير.

مِلكة:

في مساء يوم الخميس من هذا الأسبوع كانت ملكة فدوى بنت عبدالعزيز بن عبدالله العثمان، وحضرتها، وكان جدها الشيخ عبدالله بن عثمان أجرى المِلْكة في بيته - رحمه الله.

زيارة خاطفة:

بمناسبة إجازة منتصف العام الدراسي سافرت أختي لولوة وزوجها أحمد المحمد الشافي، من الطائف، ومعهما أبناؤهما إلى إحدى دول الخليج، وقد توقفوا عند العودة يوم الجمعة الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر (١١ فبراير) في الرياض، فسعدنا بالاجتماع بهم، رغم أن الوقت قصير.

جورج رولسن:

سبق قبل عدة صفحات أن تحدثت عن «جورج رولسن» الملحق التجاري في السفارة البريطانية في جدة.

وقد جاء بزيارة إلى الرياض يوم الإثنين

الأول من شهر جمادى الأولى، وسوف يتناول الشاهي عندي عصر هذا اليوم.

ممثل الصندوق الخاص :

قابلت يوم الأربعاء الثالث من شهر جمادى الأولى في مكتبي في الوزارة، عند الساعة التاسعة صباحا ممثل الصندوق الخاص للأمم المتحدة.

العشاء هذه الليلة :

في مساء يوم الأربعاء الثالث من جمادى الأولى، وقد عاد الأخ محمد أبا الخيل، كان العشاء والسهرة هذه الليلة عنده في البيت، ومن بين الحاضرين معالي الأخ الدكتور

سليمان السليم، وزير التجارة، ومعالي الدكتور غازي القصيبي وزير الصحة.

مجلس القوى العاملة:

في يوم السبت السادس من شهر جمادى الأولى اجتمع مجلس القوى العاملة، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وفي مكتب سموه، عند الساعة السابعة والنصف مساءً.

مجلس الوزراء:

في يوم الإثنين الثامن من شهر جمادى الأولى عقد مجلس الوزراء جلسته هذا اليوم عند الساعة الثامنة مساءً.

وصول ماء التحلية إلى الرياض:

في يوم الثلاثاء التاسع من شهر جمادى الأولى (٢٢ فبراير) أقيم حفل مشهود عند الساعة الرابعة من عصر هذا اليوم بطريق خريص، لوصول ماء التحلية من المنطقة الشرقية إلى الرياض. وكان هذا فتحاً جديداً في هذا الجانب من التنمية، إذ بدأت الخطوات تترى، مع تقدير وترحيب بهذا الإنجاز المهم، وليس أهم على الناس من الماء والكهرباء.

حفل مدارس الرياض:

حضرت الحفل الذي أقامته مدارس الرياض الأهلية بعد مغرب يوم الأربعاء العاشر من

شهر جمادى الأولى، (٢٣ فبراير ٨٣م) بمناسبة انتهاء العام الدراسي، وحضره جلالة الملك فهد بصفته ولي أمر الطالب ابنه سمو الأمير عبدالعزيز بن فهد، الذي يدرس في هذه المدارس.

وأقيم الحفل في المبنى الجديد بجوار معهد العاصمة بحي الناصرية، وقد انتقلت المدارس إليه هذا العام من مقرها السابق في طريق خريص، وكان الانتقال بسبب الخطر الذي قد يأتي الطلاب نتيجة كونه على تقاطع طرق.

والحصول على المبنى الجديد كان بجهود صاحب السمو الملكي الأمير سلمان، وبجهود سموه بدأت المدارس طريقها لتكون

مدارس حكومية، وهذا أعطاها دفعة قوية أوصلتها إلى ما وصلت إليه اليوم. وكان هناك معهد بجوار معهد العاصمة، فهدم وضمت إليه أرض بجواره، فأصبح أكثر طموحا مما كانت المدارس تتمناه.

ومنذ ذلك الحين وجهود صاحب السمو الملكي الأمير سلمان تحف به، وتسعى لتطويره وصالحه، ونُسي معهد العاصمة بجانبه.

زيارة سفير:

زارني يوم الثلاثاء من الأسبوع التالي سفير فرنسا، وأكثر ما يهمه هو المدارس الأهلية العالمية التي تدرس باللغة الإفرنسية.

والتنافس والسباق بين الناطقين باللغة الإفرنسية، والناطقين باللغة الإنجليزية على أشده، فلا يحصل أحدهما على ميزة إلا ويسرع الآخر ويطالب بإعطائه هذه الميزة، وأحيانا يدري عن هذه الميزة الفريق الثاني قبل أن يصل إلينا الخبر، ولهذا عندما تأتينا مطالبة بميزة نحتار من هو أول من فكر فيها أهو مقدمها أو أنه خطف فكرة غيره، وتقدم بطلبها قبل الفريق الآخر؟!.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع. وقد قام بأمانة اللجنة الأخ عبدالعزيز النصبان.

والمدة التي تقضيها اللجنة في عقد جلستها يتوقف على طول الجدول وقصره، ومدى أهمية بعض المعاملات، وبعض المعاملات يأخذ جلسة متكاملة.

سباق الهجن:

أقيم يوم الأربعاء سباق الهجن في الجنادرية، وكان السباق من شوطين، الأول في ضحى اليوم، والثاني في عصره، وقد هيِّئ مكان استراحة للمشاهدين.

السهرة والعشاء:

مساء ليلة الأربعاء هذه سوف تكون السهرة والعشاء عند معالي الأخ محمد أباالخيل، وكانت هذه الأمسية على شرف

معالي وزير الصحة السابق فيصل الحجيلان، وكان في زيارة للمملكة.

بلي واَيندر:

سبق أن تحدثت عن الدكتور بلي وايندر، ومصاهرته للدكتور فيليب حتِّي، واتجاهه العلمي، ثم اتجاهه التجاري، وقد زارني في مكتبي يوم الأحد الواحد والعشرين من جمادى الأولى.

دعوة عشاء:

دعانا الأخ الدكتور عبدالرحمن الصالح الشبيلي مساء يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من جمادى الأولى، على العشاء.

الشيخ محمد بن حمد آل ثاني:

يزور الرياض هذه الأيام الشيخ محمد بن حمد آل ثاني، وزير التعليم والشباب بدولة قطر. وبعد وصوله مباشرة زرت معاليه في الفندق. وفي يوم الأحد الثامن والعشرين من شهر جمادى الأولى (١٣ مارس) زارني في المكتب عند الساعة العاشرة صباحاً.

الأخ صالح الحمد القرعاوي:

أبو خالد، صالح الحمد ابن عمتي، ويكبرني قليلاً وعشنا معاً في صغرنا، ولنا ذكريات جميلة محفورة في الذاكرة، وعندما أراه أشعر كأني أمام شقيقي، لما أعطاه الله من حسن الخلق، وحب الآخرين،

والوفاء لأصدقائه، وصلته لرحمه. وهو الآن مرجعي في بعض الأمور التي مرت بنا، أو بغيرنا، في صغرنا. أبقى الله عليه ثوب الصحة فضفاضا، وأسبغ عليه من السعادة ما هو أهل له.

في يوم الأحد من هذا الأسبوع حظيت بأن نتناول معا طعام الغداء في بيتي، وقد وصل الرياض حديثا إذ إن عمله الرسمي في مكتب الملحق الثقافي في لندن - كما سبق أن أشرت.

حفل عشاء:

حضرت حفل عشاء مساء يوم الأحد هذا أقامه معالي الدكتور غازي القصيبي، وزير الصحة، في قصر الاحتفالات.

حفل مكتب التربية:

أقام مكتب التربية لدول الخليج حفل غداء، يوم الإثنين من هذا الأسبوع، على شرف معالي الشيخ محمد بن حمد آل ثاني في نادي الفروسية.

دعوة غداء لمعاليه:

في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، أقام معالي وزير التعليم العالي حفل غداء عند الساعة الثانية ظهراً في فندق الانتركونتننتال، على شرف معالي الشيخ محمد بن حمد آل ثاني.

رحلة إلى البر:

في يوم الخميس الثالث من جمادى الآخرة

(١٧ مارس) طلعنا للبر، أنا والأخ عثمان، ابن عمي، والأخ صالح الحميدان، وذهبنا أولا شرقي رماح، وبتنا قريبا من المزيرع، ويتجمع عادة سيل غزير في المزيرع يكون قبلة محبي البر.

وفي يوم الجمعة تحركنا غربا، ومررنا ببعض الشعبان المحبّبة لنا، ولم نقف إلا عند شعيب الثمامة؛ حيث تناولنا غداءنا قبل أن نعود إلى الرياض.

وربما أصبحت هذه من أواخر رحلاتنا إلى البر، فقد يصبح الطقس غير موات لمثل هذه الرحلات.

ضيف وزارة التعليم العالي:

الدكتور عثمان سيد أحمد إسماعيل، هو

الآن وزير التربية والتعليم في السودان، وكان زميلا لي في جامعة لندن، وكان هناك لدراسة الدكتوراه في التاريخ. وكان جاداً في دراسته، وكان على خلق كريم، وقد وصل إلى الرياض في هذا الأسبوع ضيفاً على وزارة التعليم العالي. وقد وضع له برنامج حافل، وكان لي فرصة أن يزورني في مكتبي يوم الأحد السادس من شهر جمادى الآخرة. وقد استعدنا ذكريات الدراسة الجميلة في لندن. وبحثنا أمر المدرسين وأمور التعاقد، ورغم أنهم بدأوا التعليم مبكرين، وكان لهم بعثات منتظمة، أفادتهم كثيراً، إلا أنهم لا يزالون يعانون مثل بعض ما نعاني منه، خاصة رغبة المدرسين في أن يكونوا في المدن،

وتفادي الذهاب إلى الريف ما أمكن، والسودان بلد واسع المساحة، مترامي الأطراف، والتعليم من أبرز نشاط الحكومة، ولعل مشاكله تتناسب مع أهميته ومع جهود الدولة للتغلب على الصعوبات التي تكون أحياناً حادة.

حفل عشاء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلمان ابن عبدالعزيز، أمير الرياض، يوم الأحد هذا حفل عشاء في برج المياه في الرياض، لدوق أُوف كِنْتْ، الذي يزور الرياض في هذه الأيام.

لجنة البر:

عُقدت لجنة البر عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الإثنين السابع من شهر جمادى الآخرة، في مكتب سموه.

سفري إلى سلطنة عمان:

أصبح مؤتمر وزراء التربية في دول الخليج يعقد كل سنتين مرة، بعد أن سارت الأمور، وتثبتت القواعد، ولم يبق إلا التطبيق، أو القليل مما يستجد.

والدورة في هذا العام سوف تكون في سلطنة عمان، ولهذا سوف أسافر الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر يوم الإثنين السابع من شهر جمادى الآخرة، لحضور

مؤتمر وزراء التربية لدول الخليج.

وكانت عودتنا يوم الخميس اللاحق عند الساعة الخامسة عصراً، وكان ذهابنا وعودتنا بطائرة (جي تو) الصغيرة.

وهذه الرحلات، بجانب فائدتها الفنية، فلها فوائد جانبية أخرى، قد ترجح على الفوائد المتطلع إليها، والتي من أجلها عقد المؤتمر؛ فهناك الأحاديث الجانبية الثمينة، وأهم من هذا كله رؤية التطور في البلد المزار، إذ إن بلداننا تنمو سريعا، لأن ما هو موجود لا يشبع طموحنا. نرى من هذه الزيارة إنجازات البنية التحتية، ومدى الاهتمام بها، وتقدير الناس لجهود حكوماتهم في هذه السبيل. ومن هذه

الزيارات تعرف العوائق والمشاكل، وكيفية التغلب عليها. عموما احتكاك الآراء الثنائية تقدح شرارة إيقاظ الفكر إلى ما قد يكون الإنسان غافلاً عنه، أو ما يقنعه بتعديل سير قد حمده، وظن أن لا أحسن منه.

حفل عشاء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز يوم السبت الثاني عشر من شهر جمادى الآخرة (٢٦ مارس٨٣م) حفل عشاء عند الساعة الثامنة والنصف مساءاً، لوزراء الأشغال في مجلس التعاون، بقصر الاحتفالات.

لعل باحثاً يأتي في يوم من الأيام ويستقرئ

مثل هذه الزيارات واللقاءات، ويقيِّم تأثيرها على نمو البلاد وتطورها، وما تأتي به من تأثير في المدى الطويل، وهو موضوع يستحق أن يعطى التفاتة حانية، تكشف ما وراء المظاهر الفردية لكل وزارة.

دراسة تقرير:

كان هناك تقرير يرصد نشاط بعض الجهات المعادية للمملكة خارج المملكة، واستهداف الطلاب المبتعثين، ومحاولة التأثير عليهم، وقد ألفت لجنة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز لدراسة التقرير، وتحدد موعد إنعقاد اللجنة يوم الأحد من هذا الأسبوع، إلا أنه أُجِّل إلى يوم الأحد القادم.

دعوة على الغداء:

دعانا معالي الأخ الأستاذ حسين منصوري يوم الإثنين الرابع عشر من شهر جمادى الآخرة لتناول طعام الغداء على شرف وزير المواصلات العماني، عند الساعة الثانية ظهراً في فندق الانتركونتننتال.

ويلاحظ أن الدعوات الرسمية التي يرتبط بها يوم الإثنين هي على الغداء، لأن المساء هو موعد اجتماع مجلس الوزراء، حتى لو لم يعقد المجلس فإن هذا في الغالب لا يعرف إلا متأخراً.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة يوم الثلاثاء الخامس

عشر من شهر جمادى الآخرة جلستها المعتادة، وقام بأمانة اللجنة الأخ عبدالعزيز النصبان.

مع السيد سفير سلطنة عمان:

زارني عند الساعة الحادية عشرة والنصف من يوم الأربعاء السادس عشر من شهر جمادى الآخرة سعادة سفير سلطنة عمان، في مكتبي بالوزارة، وهي زيارة مجاملة على أثر عودتنا من المؤتمر في عُمان، وهي لفتة أخوية مُقَدَّرة، جزاه الله خيراً.

حفل عشاء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، وزير الداخلية، حفل عشاء على

شرف وزير داخلية باكستان، السيد محمود هارون، وذلك عند الساعة الثامنة مساء يوم السبت التاسع عشر من شهر جمادى الآخرة (٢ أبريل) بنادي الضباط.

حفل عشاء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلمان ابن عبدالعزيز، أمير الرياض حفل عشاء على شرف وزير الداخلية الباكستاني السيد محمود هارون الساعة الثامنة مساءً، يوم الأحد العشرين من شهر جمادى الآخرة ببرج مياه الرياض.

الاجتماع المؤجل:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع عقد

الاجتماع الذي أُجل في يوم الأحد الماضي، على أن يتم اليوم ، وقد تم برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وفي مكتب سموه.

الحفل المسرحي:

يقام كل عام حفل مدرسي في كل مدرسة، ويحضره عادة مدير التعليم. وهناك حفل على مستوى المنطقة يحضره الوزير، ويكون عادة مختاراً من حفل المدارس المسرحي.

وفي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر جمادى الآخرة أُقيم الحفل المسرحي السنوي لمدارس المنطقة، وقد حضرته، وقد ابتدأ الحفل الساعة الثامنة والنصف وامتد إلى

منتصف الليل.

وجرت العادة أن المسؤولين عن الحفل ينتهزون هذه الفرصة، ويقيمون معرضاً فنياً، تعرض فيه بعض نتائج أعمالهم الفنية، مدرسين وطلابا.

تنظيف الأسنان:

حانت دورة تنظيف الأسنان من الكلس المتجمع عليها، وقد تحدد الموعد اليوم الأربعاء عند الساعة التاسعة صباحاً في مستشفى الملك فيصل التخصصي.

الذهاب إلى البر:

ظننت أن رحلتنا السابقة سوف تكون آخر

رحلة لنا إلى البـر لأن الجـو بدأت الحـرارة تصعد فيه، ولكن تبين أن هناك رحلة تجمعنا مـثل المرة السـابقـة بالأخ عـثـمـان وصـالح الحـمـيـدان، ولعل الذي شـجـعـهم أنهم لم يذهبـوا بعـيـداً. فـقـد تركنا الرياض يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر جمادى الآخـرة (٧ أبريل)، تركـزت رحلتنا جـهـة الشوكي والطوقي، وأوائل الدهناء، وكانت مواصلاتنا (رينج روفر).

محاولة إصلاح التعليم:

الشكوى من حال التعليم تزداد، والصوت يعلو مما دعا الوزارة أن تقبل على هذا الأمـر بجد ورغـبـة. ووضـعت تصـوراً، مـحّـصـتـه

وفحصته، وقلبته على جميع وجوهه، وتوصلت إلى ما اقتنعت أن في تطبيقه - بإذن الله - الحل المنشود. ووزارة المعارف، بما لديها من علماء وخبراء، هم أعرف بما يأتي بالفائدة المطلوبة والهدف المنشود. وكان اختيار العاملين على مشروع إصلاح التعليم قام على أسس من التخصص الدقيق. وكانت الوزارة حتى الآن قد قطعت شوطاً بعيداً، لأن لها الآن ثماني سنوات وهي تعمل على هذا الأمر بجد ومقدرة، تجوب العالم للاختيار والمقارنة، ومحاولة إيجاد نظام يقضي على الهدر ويقتنص الفوائد؛ ويلائم بلادنا، ويتماشى مع ديننا.

حاول هؤلاء الدارسون أن يبدؤا بالمرحلة

الابتدائية، وعرضوها، وعارضتها رئاسة مدارس البنات. وكان من جملة ما طرحته وزارة المعارف جعل السنتين الأوليين تُركزان على إتقان آلة القراءة والكتابة. ثم تبدأ الدراسة إلى تعليم المعلومات في العلوم المختلفة. والاقتراح بأن يلتحق التلميذ في السنوات الثلاث الأولى مع تعليم البنات.

وهذا يفيد، على الأقل، في أمرين:

أحدهما: استيعاب العدد الكبير من المدرسات اللاتي لا يقبلن الذهاب إلى القرى، ولا مكان لهن في المدن حاليا.

وثانيهما: أن التلميذ في هذه السن أقرب إلى تقبل العلم من مُدرِّسته، لأنها أقرب إلى أمه، التي لم ينفصل عنها بعد، ويتجه إلى

المدرِّس الرجل تدريجاً. وهناك أمر يأتي نتيجة هذا وهو أن عدد المتعاقدين مع وزارة المعارف سوف - بلاشك - يقل.

وارتطمنا ببعض العقبات التي يلوح أصحابها من المعترضين على الخطة الجديدة بجوانب عاطفية لا تدخل البتة في أمور التربية وقواعدها وأصولها، وهم يعرفون أن هذه الأمور بوضعها الحالي لا تخدم الجانب الذي يلوحون به.

ومع هذه الوقفة والعراقيل والاعتراض غير التربوي، أدركنا أنه لا يمكننا أن نقفز إلى المرحلة المتوسطة، لأن هذه الخطوة غير منطقية وسوف لا يكون لها أساس تنطلق منه، وسوف تكون أشبه بالمعلقة في الهواء.

إذن لابد أن نفكر أن نبدأ من أعلى إلى أسفل بدلا من أسفل إلى أعلى، أو نبقي الأمر على ما هو عليه، ويبقى الركود، وتستمر الشكوى، ومن رجله في النار يختلف عمن رجله في الماء.

لهذا اتجهنا في تفكيرنا إلى التعليم الثانوي، ووجدنا أنه بالإمكان أن يكون المنطلق منه، وقد برّر الجنود المجهولون في الوزارة وعلى رأسهم الوكيل أن يسيروا في هذا الاتجاه مستوحين تجربتهم في المدارس الشاملة، وهو نظام يعتمد على الساعات، وجاء بعد خطوة رائدة وجريئة، وسرعان ما أتت ثمارها. وزادوا على هذا النظام أن جعلوه من خمسة أقسام، ومن أهم أهدافه أنه

يؤهل الطالب لدخول الكلية التي يرغبها، ويبدأ بذلك تخصصاً مبكراً، يساعده على السير حثيثا في هذا الاتجاه الذي أصبح يعيش في عمقه، لأنه في الأساس، وهو في الثانوي قد اختار ما يقدر عليه، وما تؤهله له كفاءته. وهذا في النهاية يساعده على دخول معترك الحياة بحماس ومقدرة، ويصبح صاحب هواية لا طالب شهادة يدخل بها الوظيفة، ويعلق شهادته على صدره لا أكثر ولا أقل.

وكان التعليم الفني في تلك السنوات متعثراً، ولا يلتحق به إلا من لم يستطع أن يصل إلى مستوى القبول. في هذه الخطة سوف يكون فرس رهان مع الآخر، وسيقبل

على العمل الفني برغبة واقتدار، وهو أمر مهم للتنمية.

ويعطي هذا النظام فوائد، منها: أنه يساعد الطالب على اختيار الحقل الذي يتناسب مع عقليته، ويبعده عن أن يُشقَل بدروس لن يستفيد منها مستقبلا، لأنها لا تدخل في اختصاصه الذي سوف يدخل به معترك الحياة، فهناك من يرهب الرياضيات والمحاسبة، ولكن لابد له من دراستها، وكثيراً ما تكون سبب رسوبه فيها، وإعادة السنة بسببها، وهناك كذلك من يرهب بعض العلوم النافعة لغيره، لا له هو، مثل الطبيعة والكيمياء والحيوان والنبات وما إلى ذلك.

تتفادى الوزارة كثرة الرسوب، أحياناً في مادة واحدة، وفي الدور الثاني، وإذا لم تفعل فهذا معناه ضياع سنة كاملة في حياة الطالب، وتأتي معها العقد النفسية ونظرة الأهل والمجتمع، وقد يترك الطالب الدراسة بسبب ذلك. زد على هذا المال المنفق هدراً في مثل هذه الحالة، التي لم تكن مما يُعد شاذاً، بل إنها متكررة، وصوتها عال، وأمرها للمربين واضح.

رفع النظام:

رفع النظام الجديد إلى اللجنة العليا لسياسة التعليم، فأحالته إلى لجنة تحضيرية، روعي أن تمثل جميع الجهات التعليمية في

المملكة، وبعد المناقشة الدقيقة وُوفق عليه، ورُفع إلى اللجنة العليا لسياسة التعليم، فوافقت عليه بجميع أعضائها، دون أي معارضة، ووقع على محضرها بذلك.

رفعت اللجنة العليا لسياسة التعليم الأمر إلى جلالة الملك فهد، فكتب أحد الوزراء، المشاركين في اللجنة العليا لسياسة التعليم خطاباً لجلالة الملك اعترض فيه على هذا المنهج (رغم أنه وقع محضر اللجنة العليا بالموافقة، ورغم أن المنهج أرسل إليه لدراسته قبل شهر من عرضه على اللجنة العليا، وكان بإمكانه الاعتراض حينئذ). ومن الحجج التي أبداها أن هذا المنهج سوف يكلف كثيراً، وسيكون عبئاً على وزارة

المعارف. وهذا قول رُمي على عواهنه، وليس فيه من الصحة مقدار أنملة، ووزارة المعارف هي صاحبة الشأن، وهي المتضرر لو كان ما قيل صحيحاً، ومن المنطق أن لا تتقدم بما يضرها.

وتبين فيما بعد أن هذا الوزير كان ألف لجنة خاصة، من مجموعة ارتضاهم، ووجههم، وبعضهم بعيد كل البعد عن حقل التربية، وشهرته جاءت من الإعلام، أو من حمله لدرجة الدكتوراه في الهندسة، أو أنه طبيب. وهي لجنة دائمة في مكتب الوزير.

كتب هذا الوزير فحوى محضر اللجنة لجلالة الملك، على أنه اعتراض منه. ثم أحيل هذا الخطاب لصاحب السمو الملكي الأمير

سلطان، نائب رئيس اللجنة العليا لسياسة التعليم، لدراسته من قبل اللجنة العليا، فرأى سموه أن يدرس من لجنة فيها بعض أعضاء اللجنة التي استعان بها الوزير المعترض، مع آخرين من الجامعات، ومحافظ التعليم المهني.

نوقش الأمر مع هذه اللجنة من قبلي ومن قبل الدكتور سعود الجماز وكيل وزارة المعارف، المستوعب لكل دقيقة وجليلة في هذا المشروع، ثم رفعت النتيجة لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان، فرأى سموه أن يدرس المشروع من قبل الوزراء من أعضاء مجلس الوزراء الذين لم يدرسوه حتى الآن، ولهم صلة بالقوى العاملة، ومن هؤلاء وزير

المالية ووزير التخطيط ووزير الصناعة. ولعل قصد سموه أن تقل المعارضة عندما يعرض على المجلس.

اجتمعت هذه اللجنة ووافقت على المشروع، وأبدت حماساً. ورفعت المشروع إلى سموه، فرأى سموه - حفظه الله - أن يكون لجنة من المتعلمين ومن أساتذة الجامعة، وصل عددهم إلى أكثر من أربعين، واجتمع بهم سموه مرتين. ثم أرسل حصيلة هذه الاجتماعات إلى اللجنة التحضيرية، فأكدت، في ضوء هذه الدراسات، قوة المشروع، وسداد اتجاهه، ووضوح فائدته، وأن الاعتراضات عليه تافهة، وأنه يجب أن لا يلتفت إليها البتة. ثم عرض على اللجنة

العليا لسياسة التعليم، وهي الخطوة النهائية قبل رفعه لجلالة الملك.

وافقت اللجنة العليا لسياسة التعليم بحماس شديد، فرفعه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، نائب رئيس اللجنة إلى جلالة الملك، فأحاله جلالته إلى مجلس الوزراء.

يلاحظ من الخطوات التي مر بها النظام، واللجان التي كونت أن المسؤولين في القمة حرصوا على أن يكون النظام واضحاً لجميع من يهمهم الأمر، وأن لا يبقى زاوية دون أن يعرف ما وراءها؛ لأن هذه النقلة في التعليم مهمة جداً، والطريق إليها يجب أن يكون واضحاً مطمئناً؛ فالمشروع كبير وشامل،

وسيغير وجه التعليم الثانوي والجامعي، وليس هذا سهلا.

الجدول في المجلسٍ كان مزدحماً بأمور مهمة، تأخذ وقتاً في دراستها من أعضاء المجلس، ولهذا عندما أدرج مشروعِ التعليم الثانوي على المجلس أخذ أشهرا لم يصله «الدور». وفي يوم السادس من محرم عام (١٤٠٤هـ) عرض، فرأى بعض الإخوان الذين لم يشاركوا في دراسة المشروع أن يعطوا فرصة لدراسته، ومعهم حق إن كانت مرت بهم الاعتراضات التي أشرت إليها، فأرسل المشروع لجميع الأعضاء.

زيارة ضيف يمني:

عند الساعة الواحدة ظهر يوم السبت

السادس والعشرين من جمادى الآخرة زارني في المكتب السيد عبدربه حرادة وكيل وزارة التربية في اليمن الشمالي، مندوبا من وزير التربية اليمني، لبحث الطلبات التي سبق أن تقدموا بها خاصة بالتعليم.

لجنة عن التعليم الثانوي:

أعطيت قبل صفحات ملخصاً لما مرَّ به نظام التعليم الثانوي الجديد المقترح، ومن جملة الخطوات التي مرَّ بها أنه عند الساعة العاشرة والنصف من يوم الأربعاء الثالث من شهر جمادى الآخرة اجتمعتُ مع لجنة مكونة من مديري الجامعات عن التعليم الثانوي، وحضرها الدكتور بكر عبدالله بكر.

وقبل هذه اللجنة في يوم السبت السادس والعشرين من جمادى الآخرة عقد اجتماع عن التعليم الثانوي المقترح، حضره الدكتور عبدالوهاب عطار، والمهندس عبدالعزيز الزامل من سابك والدكتور محمد التركي والدكتور صالح العذل عن جامعة الرياض، والدكتور محمد الرشيد. وناقشوا النظام كما سبق أن شرحت في الملخص.

جمعية البر:

كان المفروض أن تجتمع جمعية البر يوم السبت الثالث من شهر رجب عند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً، في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، رئيس الجمعية، فتأجل الاجتماع

إلى اليوم التالي، وتم الاجتماع في مكانه ووقته المحددين في يوم الأحد.

اجتماع عن التعليم الثانوي:

لخصت فيما سبق موضوع التعليم الثانوي المقترح، ومن الخطوات التي ذكرتها اجتماع تم يوم الإثنين الخامس من شهر رجب (١٨ أبريل)، حضره مديرو الجامعات، وتم بحث ما لم يُتمكن من بحثه في الجلسات السابقة، وأحضر بعضهم ما لم يتمكن من إحضاره في اجتماع سابق. وتم البحث بدقة وفي كل الجوانب.

السفر إلى الجبيل:

في يوم الأربعاء من هذا الأسبوع سافرت

إلى الجبيل مع الأخوين الدكتور غازي والأستاذ هشام ناظر، للاحتفال معهما بأول دفعة من «الإثيلين»، وهي ذاهبة إلى اليابان، لأنها متعهدة بأخذ كمية متفق عليها مقدما من أول إنتاج، وهي شريكة فيه.

هيلمت شميت:

هيلمت شميت مستشار ألمانيا سابقاً، وهو الآن خارج الحكم، وقد قام هذا الأسبوع بزيارة خاصة إلى المملكة، وكان في برنامج زيارته القيام بزيارة بعض الأماكن، ومن جملتها زيارة الدرعية، وقد قمت بمرافقته لزيارتها وآثارها المعبرة عن فترة مجدها وقوتها، ومدى تأثرها بالغزو التركي،

بقوات من مصر، يرسلها، تباعا، محمد علي حاكمها. وقد قضى السيد شميت وقتاً طيباً وطويلاً هناك.

وعدنا منها معاً إلى زيارة المسجد الذي بجوار بيت جلالة الملك في المعذر، حسب ترتيب سابق في البرنامج المعد. واجتمعنا بإمام المسجد، وهو شاب من خريجي كلية الشريعة، وسأله المستشار بعض الأسئلة، فأجاب عليها.

زيارة الأمير سلمان للدرعية:

قمنا بمعية صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز يوم الأحد الحادي عشر من شهر رجب بزيارة الدرعية، وقام

سموه بوضع حجر الأساس لمشروع بِرّ بها.
وعقد سموه اجتماعاً للجمعية هناك عند الساعة الواحدة ظهراً.

دروس خصوصية:

احتاجت ابنتي أريج إلى من يساعدها في الرياضيات الحديثة، فبحثنا لها عن مدرِّسة، ووجدناها عن طريق خالها فهد العثمان، الذي اهتدى إلى المدرّسة عن طريق زميل له في العمل. وهذا تم اليوم الإثنين الثاني عشر من شهر رجب (٢٥ أبريل). وقد استفادت من هذه الدروس، والدروس الخاصة تساعد الطالب على التركيز والإصغاء والانتباه، لأن الطالب أو الطالبة يشعر أنه يجب أن

يكون مصغيا فقد يفاجؤه المدرس أو المدرسة بسؤال، فيتبين أنه كان «سارحاً». أما في الفصل فوسائل عدم الالتفات للشرح كثيرة، ومع وجود عدد من الطلاب يأمن الطالب أو الطالبة أنه لن يفاجأ بسؤال من المدرس أو المدرسة، وإذا حصل هذا فلعلَّ مَنْ بجانبه من الطلاب أو الطالبات يمكن أن يسعفه بالجواب بصوت منخفض، خاصة وأن الطالب يجلس بجانبه والمدرّس بعيد عنه. على كل حال هناك فرق بين التعليم في الفصل والدرس الخاص.

موعد عشاء:

في مساء يوم الثلاثاء تناولنا طعام العشاء

عند الأخ صالح العبدالرحمن العذل في بيته في حي العليا وكان معي أخي حمد والأخ الدكتور سعود الجماز. وكان الأخ الدكتور سعود قد دعانا على العشاء مع الدكتور صالح عنده في البيت.

محمد إبراهيم الشوش:

محمد الشوش صديقي القديم، ومن أيام لندن، وقد تحدثت عنه كثيراً في مذكراتي، خاصة التي تخص حقبة دراستنا في لندن. وقد دعاه هذا الأسبوع الحرس الوطني، وقد يكون ذلك بمناسبة موسم الجنادرية السنوي.

وفي يوم الخميس الخامس عشر من شهر رجب

دعوته على الغداء عندي في البيت هو والدكتور يوسف عز الدين، وأبو عبدالرحمن بن عقيل، وكانت جلسة فكرية أدبية، وتنوعت الأحاديث بتنوع تخصصات الحاضرين، وأصبحت بهذا دعوة على الفكر لا على الغداء.

وقد دعانا أبوعبدالرحمن في اليوم التالي، الجمعة السادس عشر من شهر رجب (٢٩ أبريل) على الغداء في بيته في «مشرفة»، شرقي شارع جرير في الملز، وكانت الدعوة على شرف الدكتور محمد الشوش، وحضرها من حضر عندي أمس.

السفر إلى الهند:

في يوم السبت السابع عشر من شهر

رجب (٣٠ أبريل) سافرنا إلى المهد لحضور الحفل الذي سوف يقام بمناسبة افتتاح جلالة الملك لمنجم الذهب هناك .

وقد ذهبنا في الصباح، وكانت هناك مجموعات من المدعوين ، إحداها أتت من الرياض ، والثانية من المنطقة الشرقية ، والثالثة من جدة . واجتمعوا وتكاملوا قبل مجيء جلالة الملك .

وبعد الحفل حدثت فوضى في طريقة العودة ، إذ إن المسؤولين عن الحفل وجهوا طائرة الرياض إلى جدة ، فصار الباقون يركبون أي طائرة تصل أوَّلاً دون أن يعرفوا إلى أين هي متجهة . وبقي الناس من العصر إلى المغرب .

اجتماع عن التعليم الثانوي:

من الاجتماعات التي أشرت إليها في المختصر السابق عن التعليم الثانوي اجتمعت يوم الإثنين التاسع عشر من شهر رجب مع مديري الجامعات عن التعليم الثانوي المقترح، لاستكمال البحث الذي سبق أن بدأناه في اجتماع سابق.

سباق الخيل:

في يوم الإثنين كان المفروض أن يقام على كأس جلالة الملك حفل سباق الخيل عصر اليوم في نادي الفروسية، كما هو مرتب في الجدول السنوي إلا أنه تأجل إلى يوم الإثنين القادم، لارتباط جلالته ببعض المواعيد في جدة.

أوامر ملكية:

في يوم الثلاثاء العشرين من شهر رجب (٣ مايو) أذيع أمر ملكي في جدة بتعيين الأخ إبراهيم العنقري، وزير العمل والشؤون الاجتماعية، وزيراً للشؤون البلدية والقروية. وكان يشغلها، منذ أن استقال منها صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز، صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز.

عين في الليلة نفسها الأخ الأستاذ محمد العلي الفايز وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية. وتوقعنا أن معالي الأخ محمد سوف يأتي الليلة ليحلف اليمين غداً، وأن طائرتنا التي ستوصلنا الليلة هي التي سوف

يقدم عليها. حاولنا فيما بعد أن نتصل به لنهنئه، ولكنا لم نستطع. وتبين أنه فوجئ بالتعيين.

معرفتي بالأخ إبراهيم:

معرفتي بالأخ إبراهيم العنقري تعود إلى عام (١٣٥٩هـ) ونحن في الطائف، وكنت في السنة الثالثة الابتدائية، أو الرابعة، وفي الصيف التحقنا بمدرسة الريع في الطائف، وكان إبراهيم يدرس في آخر سنة فيها، هو وصديقه عبدالله الدخيل، وكان لسنّه ليس قريبا منا. ثم انقطع عن الدراسة، وعاد والتحق بمدرسة تحضير البعثات.

ثم التقينا مرة ثالثة في دار البعثة في مصر،

عندما التحق بكلية الآداب في جامعة فؤاد الأول (القاهرة فيما بعد)، وكان في فصل واحد مع أخي حمد، لأنه تأخر عن الالتحاق بالبعثة بعد أن تخرج من مدرسة تحضير البعثات.

وعندما عدت من إنجلترا وجدته في الرياض مديراً لمكتب صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز، وزير المعارف، ومساعده كان الأخ الأستاذ عبدالعزيز السالم، وبقي كذلك حتى ترك سموه المعارف، فالتحق الأخ إبراهيم بوزارة الخارجية، وعُيّن ضمن وفدنا في الأمم المتحدة.

وعندما أصبح صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز وزيراً للداخلية

تعين الأخ إبراهيم وكيلا لها، وبقي سنوات، ومنها انتقل وزيراً للإعلام، ومنها نقل إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ومنها نقل هذا العام إلى وزارة الشؤون المدنية والقروية.

الأخ الأستاذ محمد الفايز:

ومعالي الأخ الأستاذ محمد الفايز أسرته في الأصل من حائل، ولكنه تربّى وتعلم في المدينة المنورة، ثم ابتعث بعد المرحلة الثانوية إلى مصر، فالتحق بكلية الحقوق بجامعة القاهرة في الخمسينات الميلادية، ثم عاد والتحق مستشاراً في أمانة مجلس الوزراء، وصار رئيساً لإحدى اللجان الثلاث الرئيسة

في الأمانة، ثم حصل على بعثة إلى أمريكا وحصل على الماجستير.

وبعد أن عاد تعين وكيلا لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وبقي مدة ثم عين محافظاً لمؤسسة التأمينات الاجتماعية بالمرتبة الممتازة.

وهو قانوني متميز، وعلى اطلاع تام بالأنظمة، وكفاءته الإدارية تؤهله أن يكون خبيراً بالعمل الحكومي في مجالاته المختلفة، وهو مرجع لنا، زملاءه، في الأنظمة القديمة والجديدة، تساعده في كل ذلك ذاكرة جيدة، متعه الله بها، واستعداد فطري لاستيعاب ما يمر به من حالات، صار له منها ملكة فائقة.

دعوة عشاء:

تناولنا طعام العشاء مساء يوم الأربعاء الواحد والعشرين من شهر رجب (٤ مايو)، ولا أذكر الداعي.

ليلة مِلكة:

مساء الأحد الخامس من شهر رجب حضرت ملكة ابنة أخي محمد على الأخ إبراهيم السلوم، في بيت الأخ محمد، بارك الله لهما.

حفل السباق:

كان حفل سباق الخيل قد تأجل في الأسبوع الماضي من يوم الإثنين الماضي إلى

اليوم الإثنين، وقد عاد جلالة الملك من جدة إلى الرياض، وأقيم حفل كأس الملك عصر هذا اليوم في نادي الفروسية.

جورج رولسن:

سبق أن تحدثت عن جورج رولسن هذا، واليوم الأربعاء هو متواجد في الرياض، وقد دعوته على الشاهي عصر يوم الأربعاء من هذا الأسبوع الساعة الخامسة.

زيارة:

من المعتاد في كل يوم جمعة من كل أسبوع أن يجلس صاحب السمو الأمير مساعد بن عبدالرحمن للزوار، وقد جئت يوم الجمعة

من هذا الأسبوع لزيارته فلم أجد سموه، وكررت هذا عدة مرات، وتبين في هذه المرة أنه كان عند طبيب الأسنان فتأخر أكثر مما كان يُتوقع، فكلمني - رحمه الله - من المستشفى وحدد لي وقتاً في موعد مقبل.

حفل توديع:

بمناسبة إعفاء معالي الدكتور محمد عبده يماني من منصبه وزير إعلام أقام له معالي الأخ الأستاذ هشام ناظر حفل توديع مساء يوم السبت الثاني من شهر شعبان (١٤ مايو)، في بيته، ودعا أصدقاء الدكتور محمد عبده.

سفر الملك إلى المنطقة الشرقية:

في يوم السبت من هذا الأسبوع سافر جلالة الملك فهد إلى المنطقة الشرقية في زيارة لها. وقد سافرت في اليوم التالي مع معالي الأخ الأستاذ هشام ناظر إلى المنطقة الشرقية للاشتراك في الاحتفالات التي سوف تقام.

ويبدو أن صاحب السمو الملكي الأمير سلمان كان بمعية جلالته، لأن موعداً لاجتماع مجلس جمعية البر قد ألغي، وقد عقدت جمعية البر يوم الأحد اللاحق بدلاً من الموعد الأول الملغى.

عودة الملك:

عاد جلالة الملك من المنطقة الشرقية إلى

الرياض يوم الجمعة الخامس عشر من شهر شعبان .

بدء الامتحانات:

بدأت الامتحانات يوم السبت السادس عشر من شهر شعبان (٢٨ مايو)، وهو الامتحان النهائي لهذا العام، وبعده تبدأ الإجازة الصيفية للطلاب والمدرسين. أعاننا الله وإياهم.

المجلس الأعلى للآثار:

انشغلنا منذ أيام عن عقد المجلس الأعلى للآثار. ولهذا حرصنا لما أتت الفرصة أن نعقده مساء يوم الأحد السابع عشر من شهر

شعبان (٢٩ مايو) عند الساعة السابعة مساءً.

مجلس الوزراء ودعوة:

عُقد المجلس هذا اليوم الإثنين من هذا الأسبوع كالمعتاد، وكان المفروض أن نذهب بعد انتهاء الجلسة لتناول العشاء عند الأخ الأستاذ محمد الفريح، إلا أن جلسة مجلس الوزراء طالت، فلم نشارك في العشاء الذي أقامه احتفاءً بأحد الإخوان.

طبيب الأسنان:

ذهبت لطبيب الأسنان حسب الموعد المقرر يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شهر شعبان عند الساعة التاسعة إلا ربعاً.

السفر مع الأهل للطائف:

قررت أن أمضي مع الأهل عطلة الصيف في الطائف، وقد سهل الله طيارة لسابك ستذهب إلى الطائف لإحضار مجموعة من المسؤولين في سابك، فسافرت فيها مع الأهل إلى الطائف.

دخول رمضان:

ثبت أن يوم السبت الثلاثاء من شهر شعبان هو أول يوم من رمضان. وقد رأى الهلال شخصان في منطقة الجوف في الشمال، ورآه شخص ثالث في بريدة، ولكن هذا الذي في بريدة لم يؤخذ برأيه، لأنه قال إن الهلال استمر إلى الساعة الثانية عشرة

وخمس وثلاثين دقيقة بعد المغرب، بالتوقيت الغروبي، وهذا غير معقول.

لقد تأخر الخبر برؤية الهلال ودخول الشهر، وأخذ التوثيق والتصديق مدة طويلة. وقد نام كثير من الناس لأنهم يئسوا مع طول الانتظار، وكنت أحد الذين ناموا معتقدين أن غداً من شهر شعبان. ولم أعلم أن يوم السبت هو أول يوم من أيام رمضان إلا عندما وصلت المكتب لبدء عملي اليومي الرسمي.

دخل علي في المكتب الأخ عبدالله الحنيوي، فقال: «الشهر عليك مبارك».

فقلت مبارك على الجميع، وأردفت قائلا: إنك هنأت قبل «الزحمة».

فقال : أي زحمة .

فقلت : لأن المتوقع أن يكون دخول الشهر غداً إن شاء الله ، أما اليوم فهو ختام شعبان .

فقال : إذن أنت لا تعلم أن اليوم هو أول رمضان .

فلم أصدق أنه كان جاداً ، ولكن بعد التأكد أنه أول يوم من رمضان أمسكت ، واتصلت بأهلي في البيت لأخبرهم .

لقد كثر الحديث عن الخبر وتأخره ، داخل المملكة وخارجها ، وزاد الطين بلة أن فضيلة الشيخ علي الطنطاوي شكك في برنامجه التليفزيوني في دخوله .

ورغم أن مصر صامت معنا إلا أن بعض صحفها هاجمت حكومتها ، وأنَّبَتها على

اتباع المملكة على الصيام، وهي التي تعتمد على رؤية بعض الجهلة السذّج في صحرائهم، وهم شبه مكفوفين، وكان بعضه هجوماً عنيفاً.

مجلس القوى العاملة:

عقد مجلس القوى العاملة جلسة يوم السبت السابع من شهر رمضان في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز في الطائف في قصر شبرا، الساعة العاشرة مساءً، بعد صلاة التراويح.

مقابلة:

ذهبت يوم الإثنين التاسع من شهر رمضان

(٢٠ يونيه) عند الساعة الثانية ظهراً، لمقابلة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز، في مكتبه، لاطلاع سموه على مقترح الوزارة عن مواعيد الامتحانات والدراسة والإجازات في العام القادم.

أخذ عُمرة:

في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع نزلت أنا والأخ محمد أبا الخيل والدكتور غازي من أجل العمرة. وأقمنا في شقة استأجرها الأخ محمد أمام باب الملك، وقد ذهبنا إليها وأفطرنا فيها، ثم طفنا وسعينا بعد المغرب. ثم عدنا رأساً إلى الطائف.

الدكتور محمد أسد:

يزور الطائف هذه الأيام النمساوي المسلم الدكتور محمد أسد ومعه زوجه، وهو رجل معروف ومقدّر وإسلامه محمود، لأنه مبني على فهم وإدراك للقرآن الكريم. وكتابه «الطريق إلى مكة» من أشهر الكتب، وكل منهما عرف بالآخر هو بالكتاب والكتاب به. وقد أقام عند معالي الأخ أحمد زكي يماني في بيت معاليه في الهدا. وفي يوم الأربعاء من هذا الأسبوع تسحرنا عند الأخ أحمد زكي في بيته في الهدا.

وقد زار الدكتور محمد أسد وزوجه معالي الأخ غازي القصيبي في بيته في المسرة، وكان جاري فيها. وزوج الدكتور محمد أسد

أمريكية مسلمة، واجتمعنا به، ودار حديث ممتع ومتشعب، تركز عن الأمور الإسلامية المختلفة.

وجبة إفطار وسحور:

في يوم الإثنين السادس عشر من شهر رمضان، تناولنا الإفطار عند الدكتور غازي على شرف الدكتور محمد أسد وزوجه.

أما السحور فتناولناه عند «أبو صالح» الشيخ محمد الصالح العذل، في بيته في قروى، وهو سحور سنوي.

وجبة الإفطار:

تناولنا الإفطار أنا ومعالي الأخ محمد أباالخيل، يوم الثلاثاء السابع عشر من شهر

رمضان (٢٨ يونيه)، عند الشيخ عبدالله المهنا في بيته في قروى.

عداء بين فئتين:

حدث نزاع بين الرئيس حافظ والسيد ياسر عرفات، وصل إلى عنان السماء، لأن السيد عرفات صار يصرح تصريحات ضد سوريا وضد الرئيس حافظ، وجاء هذا على أثر هجوم اسرائيل على لبنان وإخراج الفلسطينيين منه، واتهام السيد عرفات لسوريا بسبب ذلك.

ثم تطور الأمر إلى انفصال مجموعة من الفلسطينيين عن فتح، وأخذوا جانب سوريا. وقام صدام بين هؤلاء وأنصار السيد

عرفات. وكان الرئيس الأسد منع عرفات من دخول سوريا.

اشتد التصادم بين الفريقين من الفلسطينيين في سهل البقاع، واتهم عرفات هؤلاء بأن سوريا هي التي تسيرهم، وتمدهم. وأصبحت مجموعة من أنصار عرفات محصورة؛ فرغب السيد عرفات أن تتوسط المملكة والجزائر، لتهدئة الأوضاع.

جاء على أثر ذلك السيد عبدالحميد المهري، مندوباً عن الرئيس الجزائري، ووصل إلى المملكة، واجتمع به صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية، وكنتُ معهما. ثم سافرتُ معه مندوبا من جلالة الملك فهد. وكان مع

المهري شخص يقال له عبدالقادر القاسي.

سافرنا يوم الجمعة العشرين من شهر رمضان. فلمَّا وصلنا إلى دمشق فهمنا أن الرئيس حافظ الأسد خارج دمشق، وأن الذي سوف يقابلنا هو السيد عبدالحليم خدام، في بيته في بلودان.

لم يكن بإمكان السيد خدام أن يلتزم بشيء، وركز على إعطائنا وجهة نظر سوريا؛ وقد هاجم عرفات في اتهاماته، وأخذ يعددها ويفندها. وذكر من جملة ما ذكر أن هؤلاء الفلسطينيين المنفصلين عن فتح لهم مطالب، وأنهم يوجهون تهُمَاً، ويطالبون بالإصلاح، فلماذا لا يُسمع منهم، ولماذا يترفع عرفات عن الجلوس معهم.

وقال: نحن لا نستطيع أن نتدخل، لأننا مشغولون بجيشنا المرابط في الخطوط الأمامية، وجيشنا لا يستطيع أن يترك مواقعه ليحل مشاكل الفلسطينيين، وكيف يقوم بهذا وهو متهم بالخيانة والتراخي في حق القضية؟ وقال: إن هؤلاء المنفصلين لهم أنصار كثيرون خلاف ما يدعيه عرفات.

العودة إلى المملكة:

عدنا إلى الطائف قبل المغرب، وكانت مقابلتنا للسيد خدام ظهر هذا اليوم، السبت، واجتمعنا بالأمير سعود بعد عودتنا، واطلعنا سموه على ما تم. كان السيد المهري جيداً في مداخلاته أثناء

مقابلتنا للسيد خدام، وكان أحيانا يشير إلى محادثات سابقة عن العلاقة بين سوريا والفلسطينيين.

نزلت مع صاحب السمو الملكي الأمير سعود مساء يوم السبت هذا، وكان يقود سيارته بنفسه، إلى مكة، لاطلاع جلالة الملك على ما تم، وكان جلالته يقضي العشر الأواخر في مكة المكرمة. وأطلعنا جلالته على نتيجة رحلتنا مع الوفد الجزائري إلى سوريا.

إفطار:

أسكن أنا والأخ غازي القصيبي في فيلتين متجاورتين من فلل فندق المسرة، هو في

الرابعة عشرة وأنا في الخامسة عشرة، واليوم الأحد الثاني والعشرين من شهر رمضان (٣ يوليه) أفطر عندي معالي الدكتور رضا ومعالي الدكتور غازي. وكانت جلسة ممتعة. إن ذكريات هذه الفلل لا تنسى، لأنها جمعت عدداً من الزملاء، وكان قرب مساكن بعضنا من بعض يوحي بالنشاط الفكري ويساعد عليه، وكذلك النشاط الرياضي، لأن هناك ناديا فيه الوسائل التي نحتاجها، ولا أنسى السويعات التي نقضيها مع الإخوان الزامل، والدكتور عبدالرحمن وهو كأنه الآن أمامي يقفز في الهواء ليرد كرة عالية، والتعليق جاهز من أحد الحاضرين الخبثاء، إذ يقول

الناظر في هذا لا يدري أيهما الكرة أهي الكرة أو عبدالرحمن؟ والمعلق هذا في قصر الدكتور عبدالرحمن، وعلى هذا «الشبكة تعيّر المنخل».

والرياضة الثابتة ليلياً، ووقتها محددٌ، هي رياضة المشي على الرصيف الذي يحيط بالفلل، وكنا نمشي عليه ساعات لمناسبته للمشي، وأمامي الآن معالي الأخ الأستاذ محمد العلي الفايز، وكنا أحيانا نرفِّه على زوارنا بأن ندعوهم على وجبة المشي التي لا يحلمون أن يجدوها في أي مكان في الطائف.

ولعلي سبق أن ذكرت الإشاعة التي أربكت وقتنا، إذ أشيع أن هناك اشتباها بوجود قنبلة في الفندق، فاضطربت صينية

برنامج ليلتنا، لأن النساء علمن بهذا، واصررنا على مغادرة الفلل، واجتمع الجميع في فيلتي في حي شهار، وهي الفلة التي كان يهزأ بها معالي الأخ الدكتور سليمان العبدالعزيز السليم وزير التجارة، ويسميها قصر الالدزيار، قصر السلطان في تركيا. ومع هذا لما جاءت إسعافا لنا، وأثرنا ملاحظته السابقة، لم يسلّم أبو باسل، قال: أنا تفاءلت، فصارت الفيلا أكثر فائدة من قصر الالدزيار.

بقي أن أشير أن الخبر عن القنبلة جاءنا ونحن نمشي على مضمار المشي خارج الفلل، فقطع علينا وجبة المشي الممتعة، وقد تبين أنها إشاعة سرعان ما نُفيت، ولكن بعد أن

استقر الجميع من النساء والأطفال في البيت. بإمكاني أن أسبح في الخيال (وهذا يعد خيالا لا كذبا) أن الأخوات اللاتي سكن في بيت شهار، أعجبهن الأمر، ولم يردن العودة إلى الفلل، ولم يُرجعهن للفلل غير طائعات إلا إشاعة أخرى: أنه يشتبه أن في بيتنا «قنبلة».

مجلس الوزراء:

في يوم الإثنين الثالث والعشرين من شهر رمضان نزلنا إلى مكة عند الساعة الخامسة عصراً، لحضور جلسة مجلس الوزراء. وتناولنا الفطار مع جلالة الملك فهد - رحمه الله - ثم حضرنا فيما بعد جلسة المجلس.

كان هناك ترتيب مع معالي السيد أحمد عبدالوهاب أن نتسحر عند معاليه، في بيته في مكة المكرمة، ولكن جلسة مجلس الوزراء طالت بدرجة لم تسمح لنا بتنفيذ هذا المخطط، واضطررنا أن نذهب بعد المجلس رأساً إلى الطائف.

بدء إجازة العيد:

بدأت إجازة عيد الفطر يوم الأربعاء حسب التقويم، بينما حسب الصيام هو السادس والعشرون من هذا الشهر.

السفر إلى سوريا:

تقرر أن أسافر إلى سوريا يوم السبت الثامن والعشرين من شهر رمضان، ويبدو أن

السيد الرئيس حافظ الأسد كانت عنده رغبة في أن يقابل مندوباً من المملكة منفرداً، فنزلت اليوم، السبت، إلى مكة لأخذ توجيه جلالة الملك - رحمه الله - حيال مهمتي.

في يوم الأحد التاسع والعشرين من شهر رمضان (١٠ يوليه) سافرت إلى سوريا، وكنت صائما وبقيت صائما، ولم أفطر. وقابلت السيد الرئيس حافظ الأسد ظهر هذا اليوم من الساعة الثانية ظهراً إلى الساعة الخامسة عصراً، وشرح لي موقف سوريا من تصريحات السيد عرفات وتصرفاته، وتبين أن سيادته مجروح جرحا بليغا من عرفات، لأنه: أولاً اتهمه شخصياً،

واتـهم جـــيش ســـوريا ، وهـذا أمــر لا يمكـن قبوله ، أو السكوت عليه .

العودة إلى المملكة :

عدت رأساً بعد المقابلة ، وأفطرت في الجو عند غياب الشمس . وبعد العشاء نزلت إلى مكة ، ووصلت إلى قصر أبي قبيس ، حيث يقيم جلالة الملك ، عند الساعة الثانية عشرة والنصف ، بعد منتصف الليل ، مؤملا أن أرى جـلالة الملك في تلك الليلة ، ولكني لم أتمكن ، وتأجلت المقابلة إلى غد ، وهو يوم العيد .

يوم عيد الفطر :

ثبت أن يوم الإثنين وهو الأول من شــهر شوال ، حسب التقويم ، وحسب الرؤية . وقد

وجه جلالته أن أنام في القصر في غرفة من غرف الضيوف المعدة هناك. ونمت وفي الصباح استعددت لصلاة العيد، وما بعدها، وكنت قد أحضرت ما يلزمني من ملابس.

وأملت أن أرى جلالة الملك بعد أن ينصرف من معايدة الناس، وهو ما توقعته المراسم. عند أذان الفجر ذهبت إلى المصلى المطل على الحرم، ومن فيه يستطيع أن يصلي مع إمام الحرم.

انتظرنا في قاعة المصلى المطلة على الحرم، واجتمع الأمراء والوزراء وغيرهم. فدخل الملك قبل بدء صلاة العيد، ثم صلينا مع جلالته مع إمام المسجد الحرام، وكان الإمام ابن سبيل بعد أن اعتذر إمام الحرم الراتب

لاعتلال صحته ولسفره.

بعد الصلاة سلمنا على الملك سلامٍ العيد. ثم جلس جلالته في الصالون قليلاً، وبعد ذلك انتقل لمعايدة الناس في الصالة القريبة من فندق الانتركونتننتال. ثم عاد بعد ذلك. فرأى جلالته أن أبقيٍ إلى العصر.

عند الخامسة عصراً نزل جلالته إلى الصالون الكبير. فأخبرت جلالته بما تم في سفري هذا وسلمت جلالته التقرير. وتبين لي أن جلالته سوف يذهب من هنا إلى الطائف عن طريق السيل الكبير، المنشأ حديثاً، وكان حريصاً على رؤيته. فتبعت الموكب إلى الطائف، وكانت رحلة جميلة، أمكنت من رؤية الطريق وتوسعته الحديثة.

صيام قضاء:

كما سبق أن ذكرت من أني لم أعلم بدخول الشهر إلا بعد أن أفطرت وجئت للمكتب، وقد لزمت الصيام رأساً إلا أنه بقي علي قضاء هذا اليوم، وقد قررت أن أقضيه اليوم الأربعاء، وهي أول فرصة سنحت لي.

مكان نزهة:

الأخ الكريم علي بن محمد السكران كان هو رفيقي في رحلاتي، سواء نزولي إلى مكة أو صعودي إلى الطائف، وهو يدي اليمنى في كثير من الأمور، وقد ذهبت يوم الأربعاء معه إلى ناحية الشفاء لنختار مكاناً مناسباً

نأخذ إليه العائلة لنزهة يومٍ هناك، والجو جو عيد. وجدنا مكاناً ممتازاً، وبقينا هناك إلى أن صلينا المغرب ثم عدنا، بعد أن أفطرتُ. وكان الجو بديعاً، والمكان المختار متميزاً.

الذهاب إلى النزهة:

في يوم الخميس الرابع من شهر شوال (١٤ يوليه)، ذهبنا مع الأهل والوالدة إلى المكان الذي اخترناه، أمس، وهو المكان الذي لم نستبدله بغيره في هذا العام، وفي الأعوام التالية، ولم نتركه إلا بعد أن اكتشفه غيرنا وسبقنا إليه.

وهو طريق يَفْرُق من طريق الشفا إلى اليمين، وشجر هذا المكان العرعر، وليس

السدر المشوك، والسدر في الجهة التي تفرق إلى اليسار.

سفروإنابة:

سافر يوم السبت السادس من شهر شوال الأخوان معالي الأخ محمد أبا الخيل وزير المالية والاقتصاد الوطني، ومعالي الأخ الدكتور غازي القصيبي، وزير الصناعة والكهرباء خارج المملكة، وسوف يكون غيابهم شهراً. وقمت بعملهما أثناء غيابهما. ولم أسافر في هذه السنة في إجازة.

نجاح:

نجح الأبناء هذا العام، فعبير نجحت إلى

السنة الثالثة الثانوية، وأريج إلى السنة الثالثة المتوسطة، ولمى إلى الأولى المتوسطة، ومحمد إلى الثانية الابتدائية.

النزول إلى السوق:

أيام الخميس هي الأيام المخصصة للأمور الأهلية والشخصية، ولهذا انتهزت فرصة يوم الخميس فذهبت إلى مكتبة المؤيد، وابتعت بعض الكتب، والمكتبة مثل البقالة يدخلها المرء ليأخذ شيئاً بعينه، ويخرج منها محملاً بما لم يكن يخطر على باله أن يأخذه. وعندما كنا طلاباً في مصر أو في إنجلترا كان الذي يهزّ الميزانية هزّاً عنيفاً هو الكتب. يدخل أحدنا المكتبة وهو سيد

الموقف، ثم يخرج وهو مَسْرور للكتب. ما أحلاها من بضاعة! غذاء للذهن، وتهذيب للنفس، ورفيق مواتي، وصاحب صدوق، خير صديق، وآنس جليس، وهو أجمل «ديكور» زخرف لأي مكان يوضع فيه.

نزهة برية:

في يوم الجمعة الثاني عشر من شهر شوال (٢٢ يوليه)، قمنا برحلة برية مع الأهل والأولاد والوالدة، واخترنا هذه المرة أن نذهب شمال الطائف، فتجاوزنا المطار، ودخلنا جهة اليمين بعد مزرعة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، المسماه «العواجية». وكانت نزهة جميلة، وكان

المكان ممتعاً، وبقينا هناك إلى الليل. ثم عدنا إلى الطائف.

سفر الملك إلى جدة:

بعد أن استقبل جلالة الملك المسلِّمين سلام العيد، نزل إلى جدة في اليوم الثالث من شهر شوال، والمتوقع أن يعود جلالته يوم السبت الثالث عشر من شهر شوال، ليحضر حفل أهل الطائف بعد غد.

جورج رولسن:

سبق أن تحدثت عن السيد جورج رولسن، وقد كلمني يوم الأحد من فندق الشيراتون في الهدا في الطائف، ودعوته على الشاهي

عصر اليوم في فلة المسرة رقم (١٥)، وجاء حسب الموعد، وأراد أن يكرر الزيارة هذا العام (١٤٠٤هـ) ولكني نسيت أن أعطيه رقم تليفوني الذي وعدته به.

اللجنة التحضيرية:

عقد صباح يوم الإثنين الخامس عشر من شهر شوال عند الساعة العاشرة صباحا، جلسة للجنة التحضيرية للقوى العاملة، في مكتب وزير العمل في المجمع الحكومي، وفيه مكاتب الوزراء.

عودة الملك:

عاد جلالة الملك فهد يوم الإثنين الخامس

عشر من شهر شوال (٢٥ يوليه)، إلى الطائف، لحضور احتفال أهل الطائف، أسوة بما تم في الرياض والمدينة والمنطقة الشرقية.

وقد حدد وقت الاحتفال عند الساعة السابعة والنصف مساءاً في فندق الانتركونتننتال بالمسرّة، وقد تأخر الحفل بانتظار وصول السيد عرفات، إذ إنه لم يصل إلا الساعة الثامنة والنصف، وكان هذا التأخير سببا في إلغاء جلسة مجلس الوزراء. حرصاً على أن نكون في مجلس الوزراء عند بدء الجلسة، سارعنا عندما دخل جلالة الملك صالة الأكل، لأننا توقعنا عند انتهاء الحفل أن يكون ازدحام، ولا يمكن لنا معه أن نصل إلى مجلس الوزراء في الوقت المحدد. ووصلنا

إلى أمانة مجلس الوزراء وبقينا ننتظر حتى جاءنا الخبر بتأجيل الجلسة إلى يوم الثلاثاء.

رحلة برية:

في يوم الجمعة التاسع عشر من شهر شوال قمنا برحلة برية كالمعتاد في طريق الشفا، ومعنا أخي حمد وأختي حصة. وقد طبخنا الغداء في البيت، وكانت «كبسة» معتنى بها، وزاد لذتها أننا أكلناها في البر، والبرّ جوُّه متميز. والرحلة بدأت بعد صلاة الجمعة، وعدنا قبل المغرب.

اجتماع:

عقد اجتماع في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز،

وبرئاسة سموه، يوم السبت العشرين من شهر شوال، خاصا بخلوات المسجد الحرام، وأكشاك وزارة الحج المجاورة للحرم. حضرت هذا الاجتماع نيابة عن الأخ الأستاذ محمد أبا الخيل. وقد عاد معاليه من إجازته مساء هذا اليوم.

الملك حسين:

وصل عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الأحد من هذا الأسبوع، الملك حسين بن طلال ملك الأردن. واستقبلناه مع جلالة الملك فهد، وأقام له جلالته حفل عشاء مساء هذا اليوم.

وسافر الملك حسين يوم الإثنين.

الأهل يسافرون للرياض:

سبق أن ذكرت مِلْكة ليلى ابنة الأخ محمد، واليوم الأحد سافرت والدة محمد ومعها عبير وأريج لحضور حفل الزواج. وتم الزواج مساء يوم الإثنين من هذا الأسبوع.

وصول طه يس رمضان:

في يوم الإثنين من هذا الأسبوع، وصل إلى الطائف قادماً من العراق السيد طه يس رمضان، نائب رئيس الجمهورية العراقية، واستقبلته، وصحبته إلى مبنى الضيافة، وعدت بعد صلاة العصر وصحبته في نزهة حول الطائف في نواحي الرُّدَّف وطريق الشفا، ثم ذهبنا إلى حفل العشاء الذي أقامه

له صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز. وقابل جلالة الملك في وقت متأخر، وقد صحبته إلى هناك، ثم تكفلت المراسم الملكية بإعادته إلى قصر الضيافة، فرجعت إلى بيتي على أن أمرَّ به غداً، وأصحبه إلى المطار، وقد تم هذا عند الساعة السادسة والنصف صباحا. وسافر حينئذ.

وجبة الغداء:

تناولت أنا ومعالي الأخ سليمان السليم غداءنا اليوم عند الشيخ زامل الصالح الزامل. وذلك يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر شوال (٢٠ أغسطس).

مجلس الوزراء:

في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع عقد مجلس الوزراء جلسته عند الساعة التاسعة والنصف، وقد أُجِّلتْ من يوم أمس الإثنين إلى اليوم بسبب العشاء الذي أقامه جلالته على شرف الملك حسين.

سفري إلى الرياض:

انتهزت يوم الأربعاء فرصة سفر معالي الأخ الأستاذ هشام ناظر إلى الرياض فسافرت معه. وسوف أعود ومعي البنات ووالدتهن بعد أن حضرن الزواج الذي سافرن للرياض من أجله.

مجلس إدارة الكهرباء:

كان مقرراً أن يَعقد مجلس إدارة الكهرباء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع جلسة إلا أنها أُجِّلت إلى يوم السبت المقبل.

رحلة مختصرة:

في يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر شوال قمنا برحلة إلى المكان الذي سبق أن حددناه، في طريق الشفا، ولعل هذه الرحلة من أجل أخي حمد الذي يقيم هذه الأيام عندنا في الطائف، وأعضاء هذه الرحلة هم أنا والأخ علي السكران، والأخ حمد والابن محمد.

وجبة العشاء:

في مساء يوم الجمعة من هذا الأسبوع تناولنا طعام العشاء عند معالي الأخ محمد أباالخيل، وكان معي في هذه الأمسية الأخ سليمان السليم، والأستاذ أسامة فقيه، والأخ عبدالرحمن العبدالله الزامل، وكيل وزارة التجارة.

مجلس إدارة الكهرباء:

مجلس إدارة الكهرباء أجل احتماعه من الأسبوع الماضي إلى اليوم السبت السابع والعشرين من شهر شوال، ورأسته نيابة عن معالي الدكتور غازي القصيبي الذي لم يعد من إجازته.

مجلس التنسيق:

كان هناك جلسة لمجلس التنسيق السعودي سوف تعقد يوم الإثنين من هذا الأسبوع، فقدمت الجلسة إلى اليوم الأحد، وتم عقد الجلسة في الموعد الجديد.

وكما سبق أن ذكرت أن الجانب السعودي في مجلس التنسيق السعودي اليمني، غالبا ما يعقد جلسة يستعرض فيها طلبات الإخوة في اليمن، ويعرف منها ما هو متوافر في الجهات الحكومية المختلفة، وتحدد الأولويات، حتى يسهل بحث الموضوع في المجلس عندما يُعقد بجانبيه، وأحياناً -كما سبق أن ذكرت- يتقدم الإخوان بمشاريع جديدة، يعطونها أهمية على ما سبق أن قدموه.

دعوة:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع دعانا الأخ الأستاذ فهد العرابي الحارثي ودعا عدداً من الوزراء إلى منطقة الأحدب في ديار بني الحارث، وأذكر ممن حضر معالي الأخ الدكتور سليمان السليم، لأننا ركبنا سيارة واحدة، وركب معنا الأستاذ صبحي الحارثي، وأذكر ممن استجاب للدعوة وحضر معالي الأستاذ هشام ناظر، والأستاذ إبراهيم العنقري.

مجلس التنسيق السعودي اليمني:

يبدو أن الإخوان في الجانب اليمني قد وصلوا، إذ إنه عقد جلسة للمجلس عند

الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان في مكتبه في قصر شبرا بالطائف. وذلك يوم الإثنين التاسع والعشرين من شهر شوال (٨ أغسطس).

لجنة:

كَوَّن جلالة الملك لجنة مني ومن فضيلة الشيخ صالح اللحيدان، ومعالي الدكتور عبدالله التركي، للنظر في بعض التصرفات التي تبدو من إحدى الدول التي دأبت على محاولة إثارة بعض العناصر في المملكة، وخارجها.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته الأسبوعية المعتادة، يوم الثلاثاء عند الساعة السابعة والنصف مساءً.

الصلاة والغداء عند الملك:

يوم الجمعة الرابع من شهر ذي القعدة (١٢ أغسطس) صلينا مع جلالة الملك في المسجد الذي بناه بجوار بيته الذي بجوار الديوان في الطائف، وتناولنا طعام الغداء مع جلالته.

سفر الأخ حمد:

في يوم الجمعة هذا سافر الأخ حمد إلى باريس في إجازة، وسافر معه صديقنا

الحبيب الدكتور مصطفى عبدالغفور مير، وحمد الآن قد التحق بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية مع معالي الدكتور رضا عبيد.

وسوف يبقيان في باريس شهراً.

عودة الوزيرين:

كان معالي الأخ محمد أبا الخيل، وزير المالية والاقتصاد ذهب إلى الهند، ومعالي الأخ الدكتور غازي القصيبي في إجازة، وكنت نائباً عنهما، وقد عادا اليوم السبت الخامس من شهر ذي القعدة.

في الإنابة قد لا يجد الوزير النائب صعوبة في تسيير أمر الوزارة وأوراقها، لأن جهازها

يقوم بما عليه خير قيام، والعبء أحيانا يأتي من كثرة الاجتماعات، وتراكب مواعيدها، وصعوبة المواءمة بينها، ومثل معالي وزير المالية يكاد يكون مشتركاً في عدة مجالس ولجان وهيئات، هذا بجانب ما يجدّ أحيانا. ولهذا يفرح الوزير النائب عندما يعود الوزير الأصل.

الطلبة السعوديون في الخارج:

في يوم السبت من هذا الأسبوع عقدت لجنة في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايف، وزير الداخلية، وبرئاسة سموه، لبحث أمور الطلبة السعوديين في الخارج.

اللجنة العامة:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع عقدت اللجنة العامة اجتماعاً عند الساعة الحادية عشرة ضحى، لبحث بعض المشاريع التي أحيلت إليها من المجلس.

وتناولنا طعام العشاء على مائدة جلالة الملك في بيت جلالته.

طعام الغداء:

يوم الإثنين من هذا الأسبوع تناولت مع الأخ محمد أبا الخيل طعام الغداء عند الأخ سعيد باقادر مدير البنك الأهلي في الطائف.

نزول الملك إلى جدة:

نزل جلالة الملك اليوم الثلاثاء الثامن من

شهر ذي القعدة (١٦ أغسطس) إلى جدة، وهذه هي النزلة النهائية، لأن فترة الصيف قد انتهت، ومكاتب الوزراء بدأت السفر إلى الرياض وستخف الحركة والحياة في الطائف بعض الشيء.

لجنة:

سبق أن تحدثت عن اللجنة التي كونها جلالة الملك مني ومن الشيخ صالح اللحيدان، والدكتور عبدالله العبد المحسن التركي، وقد عقدنا جلسة يوم الثلاثاء هذا، وقمنا ببحث مستفيض إلا أننا حتى الآن لم نصل إلى تصوُّر واضح، لتشعُّب البحث واتساعه.

سفري إلى الرياض:

في يوم الأربعاء التاسع من شهر ذي القعدة سافرت عند الساعة الواحدة ظهراً إلى الرياض، لأن هناك موعد أسنان في مستشفى الملك فيصل التخصصي عند طبيب الأسنان، وعدت إلى الطائف في اليوم نفسه عند الساعة الثامنة مساءاً.

اقتناء بعض الطيور:

أسواق الطائف تموج بأنواع الطيور، خاصة الآن وقد أقبل الخريف، وهذا دعانا إلى التفكير في اقتناء بعض الأنواع التي يمكن أن تعيش في البيوت، إذا هُيئ لها المكان الملائم.

ولأن الابن محمد في سن تجعله يتعلق بالطيور اقتنينا بعض العصافير الصفراء الصغيرة، وبعض طيور القمري، وهي الأكثر فيما اشتريناه؛ إذ ابتعنا منها مجموعة تزيد على العشرين، ووضعناها في أقفاص عندنا في البيت، رغم إزعاجها لنا لأننا لم نهيِّئ لها مكاناً مناسباً.

وقد انتهزت فرصة سفر الأخ إبراهيم الكويران، أبو خليل، وهو سائق عند الأخ حمد، إلى الرياض، بعد أن سافر الأخ حمد في إجازة، فطلبت من أبي خليل أن يعمل لها أماكن في بيتنا في الرياض، فقام بالمهمة على الوجه الأكمل.

كان طير القهد (اثنتين) والقمري والحجل،

كل واحد منهما (أربعة أجواز) . ووضعنا كل نوع في مكان، وكان المكانان قد هيئا أحدهما في الجهة الشرقية من الحديقة والثاني في الناحية الغربية، وجعلناها بمعزل عن الدجاج الذي كان متواجداً من قبل.

سفري إلى الرياض:

سافرت يوم السبت الثاني عشر من شهر ذي القعدة (٢٠ أغسطس) إلى الرياض، لمراجعة مستشفى الملك فيصل التخصصي، لإجراء عملية هناك لأسناني، وهي لازمة لتقوية ضرسين بينهما فجوة، يحتاج الأمر، قبل وضع جسر وضرس صناعي فيها، إلى تقوية ما على جانبيها، وقد تمت العملية

الساعة الخامسة عصراً، وقد رأى الدكتور أن آخذ مضاداً حيوياً احتياطاً.

عودة إلى الطائف:

عدت يوم الأحد من هذا الأسبوع إلى الطائف، وكان هناك زواج لابن حمود الزهراني الفرّاش بمكتبي، حضرته.

جدول مجلس الوزراء:

لاحظ جلالة الملك فهد - رحمه الله - أن جدول أعمال المجلس قد تضخم، ولا أمل في إنقاصه، لأن الجوانب السياسية الطارئة تأخذ كثيراً من وقت جلسات المجلس، فأمر في جلسة قبل يوم الإثنين الرابع عشر من

شهر ذي القعدة، أن تنوب اللجنة العامة عن المجلس في النظر في مواد الجدول، وتأخذ منها القرارات اللازمة.

لهذا اجتمعنا اليوم الإثنين في جدة الساعة الحادية عشرة ضحى، وكنت نزلت أنا ومعالي الأخ محمد العلي الفايز وزير العمل إلى جدة.

وقد عقد مجلس الوزراء جلسته مساء اليوم كالمعتاد عند الساعة الحادية عشرة مساءاً.

اللجنة العامة:

في يوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر ذي القعدة، عقدت اللجنة العامة جلستها

المعتادة عند الساعة الحادية عشرة ضحى. وقد خففت كثيراً من الجدول.

الغداء عند الأخ هشام:

في هذا اليوم، وبعد الجلسة للجنة العامة، تناولنا الغداء في بيت معالي الأخ هشام ناظر في جدة.

العودة إلى الطائف:

بعد الغداء مباشرة غادرنا جدة أنا والأخ الدكتور سليمان السليم ومعالي الأخ محمد العلي الفايز، إلى الطائف.

سفري إلى الرياض:

سافرت يوم السبت التاسع عشر من شهر

ذي القعدة، عند الساعة الواحدة ظهراً إلى الرياض، وراجعت الطبيب الذي أجرى لي العملية في اللثة. وذلك في مستشفى الملك فيصل التخصصي، عند الساعة الخامسة عصراً.

ثم عدت إلى الطائف عند الساعة السابعة والنصف مساءاً.

السفر إلى جدة:

في يوم الإثنين الواحد والعشرين من شهر ذي القعدة سافرت إلى جدة عند الساعة الثامنة صباحاً لحضور جلسة مجلس الوزراء التي ستُعقَد عند الساعة الثامنة والنصف.

وعند الساعة الحادية عشرة صباحاً عقدت

اللجنة العامة جلسة استثنائية طارئة.
واتفقنا على أن نبقى في جدة لنعقد جلسة أخرى، وقد تم ذلك.

وفي ظهر هذا اليوم بعد الجلسة التي عقدناها يوم الإثنين تناولنا طعام الغداء أنا ومعالي الأخ محمد العلي الفايز ومعالي الدكتور سليمان العبدالعزيز السليم.

مع الأخ محمد أبا الخيل:

سكنت في هذه الرحلة عند معالي الأخ محمد أبا الخيل في بيته في جدة، وفي يوم الثلاثاء تغديت عند الأخ محمد أبا الخيل في بيته. ثم عدت للطائف بالسيارة بعد الغداء مباشرة.

كان بيت الأخ الحبيب محمد أبا الخيل - حفظه الله - كأنه بيتي، خاصة في الرحلات المفاجئة أو القصيرة التي لا يتيسَّر فيها حجز غرف في الفندق، إلى أن صار لي بيت في جدة.

رحلة تسوّق:

في يوم الأربعاء الثالث والعشرين من شهر ذي القعدة (٣١ أغسطس) نزل الأولاد مع السائق سعيد إلى السوق لشراء بعض الأشياء بمناسبة قرب عودتهم إلى الرياض، وكان هناك صف من السيارات فوقف سعيد في نهاية الصف، ينتظر أن يتحرك الطابور، ويصله الدور. فخرج أحد السائقين بسيارته من الموقف إلى الخلف، وضرب سيارتنا

الأولدز موبيل، وهرب، ورقم لوحة سيارته: (٢٢٠٧٠٤٣) وهي سيارة مازدا «بيج»، ولم تعثر عليه الشرطة، إذ اختفى بجريمته.

وفي يوم الخميس من هذا الأسبوع رغب الأهل في النزول إلى جدة لقضاء بعض الأغراض التي يعرفون أماكن بيعها. وبعد أن أتموا مهمتهم عادوا إلى الطائف.

وفي يوم السبت السادس والعشرين من شهر ذي القعدة سافروا من الطائف إلى الرياض، بطائرة خاصة تابعة لسابك، وذلك عند الساعة الثالثة بعد الظهر. وبهذا ودعوا فترة الصيف في الطائف. وودعوا ذكريات جميلة هناك، فبجانب متعة الجو البارد في الطائف هناك الرحلات البرية، التي لا يكاد

يمر أسبوع دون الاستفادة من نهايته بطلعة للبر في شعيب من الشعبان المختارة، ولايزالون يذكرونها إلى اليوم.

وزيارات البر بين آن وآخر أمر في دمائنا، ولعل أصلنا البدوي يشدنا إلى ذلك دون أن ندري، ولاشك أن الإنسان بعد قضاء ساعات في البر يشعر وكأن رئته ودمه غُسلا غَسْلاً يؤثر على كل جسمه أثرا طيبا، فما بالك إذا قضى أياما. والمتعلقون بالبر يرتبون أحيانا أوقاتهم بحيث تتلاءم مع عملهم، فتجدهم يدخلون الطائف نهاراً، وبعد أن ينتهي عملهم الرسمي يعودون إلى مخيمهم الثابت. وهي هواية ممتعة لمن يُقدِّرها.

ولادة:

في يوم السبت السادس والعشرين من شهر ذي القعدة (٣ سبتمبر) وُلدت آرا ابنة شقيقي حمد عند الساعة السادسة والنصف صباحاً في توقيت الرياض، في باريس، حيث كانوا يقيمون، وهي الابنة الثانية بعد أروى والابن ريان.

مجلس الوزراء:

كما سبق أن ذكرت أن الأهل سافروا إلى الرياض، ولكني بقيت في الطائف، ولهذا نزلت يوم الإثنين الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة إلى جدة لحضور جلسة مجلس الوزراء مساء هذا اليوم.

قابلت في مكتبي في جدة عند الساعة العاشرة صباحاً السيد سفير الجمهورية السورية، وتركز الحديث عن موضوع إلحاق أحد الإخوة السوريين المدرسين بعمل في مدينة جدة، وتبين أن هذا من اختصاص ديوان الخدمة.

الغداء:

لأن معالي الأخ محمد أبا الخيل لم يحضر دعوة الغداء التي أقامها لنا معالي الأخ هشام ناظر عوَّضه عنها بغداء اليوم ظهر يوم الإثنين هذا.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة

الساعة الحادية عشرة من ضحى يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، في جدة، وعدت إلى الطائف بعد اجتماع اللجنة العامة، واستلمت النظارات من محل السيد موهبة الله روحاني، وودعت الأقارب والأصحاب.

سفر مكتبنا:

في يوم الأربعاء من هذا الأسبوع سافر مكتبي إلى الرياض، ثم سافرت بعدهم في اليوم نفسه إلى الرياض.

وادي الجوهر:

زارني الأخ وادي الجوهر، وهو صديق قديم، وكان قد نقص على ابنه بعض

الدرجات التي تجعله مقبولا في القسم العلمي، فتم التغاضي عن هذا النقص، ودخل الابن القسم العلمي، وأرجو أن يكون نجح ووفق في هذه الحياة.

نيابة:

في يوم السبت الثالث من شهر ذي الحجة (١٠ سبتمبر) بدأت العمل في مكتبي في جدة. وهذا اليوم هو ابتداء نيابتي عن معالي الأخ إبراهيم العنقري، وزير الشؤون البلدية والقروية، لسفره لقضاء إجازته السنوية.

مع طبيب الأسنان:

في يوم الأحد الرابع من شهر ذي الحجة

راجعت، عند الساعة الخامسة عصراً المستشفى التخصصي من أجل متابعة ما أجراه الطبيب على الأسنان في المرة السابقة.

الذهاب إلى منى:

نذهب كل عام للسلام على جلالة الملك في منى، وفي هذا العام قمنا من الرياض يوم الأحد الحادي عشر من شهر ذي الحجة بطائرة خاصة (ج ٢)، وكان معنا في الطائرة معالي الأخ محمد أبا الخيل، والشيخ راشد بن خنين، والشيخ محمد بن عوده، وابنه خالد، والشيخ عمر المترك.

فلما وصلنا جدة وجدنا في انتظارنا طائرة عمودية، أقلتنا إلى منى، حيث سلمنا على

جلالة الملك وهنأناه بالعيد، وحضرنا بعد ذلك حفل كبار الحجاج، وصلينا الظهر والعصر جمعاً، ثم تناولنا طعام الغداء على مائدة جلالته.

ثم عدنا بالطائرة العمودية إلى جدة، حيث استقلّينا طائرتنا إلى الرياض.

زيارة لمطار الرياض:

كان مطار الملك خالد الدولي على وشك الانتهاء فذهبنا مع معالي الأخ محمد أبا الخيل، ومعنا أخوه صلاح عند الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الأربعاء الرابع عشر من شهر ذي الحجة لرؤيته.

الأخ حمد الطريف:

زارني يوم الخميس الخامس عشر من شهر ذي الحجة (٢٢ سبتمبر) الأخ الحبيب حمد العبدالله الطريف، وهو صديق قديم، وسبق أن تحدثت عنه في ذكرياتي عن عنيزة. ومن الحديث معه تبين أنه مولود عام (١٣٤٠هـ)، حسب رواية عمته.

ومعرفتي بالأخ حمد بدأت كما ذكرت بعنيزة، وأنا دون العاشرة، وكنت أنتهز فرصة مجيئه لدكان صهره في سوق الهفوف، وقبل أذان المغرب يصحبني في طريق بيته بحي الضبط إلى بيت أخوالي عصر كل خميس، لأني صغير، والضبط يعد ضاحية تحيط بها الحقول المختلفة، ونصل

إلى هناك عند أذان المغرب، وكانت والدتي تتبعنا فيما بعد، بعد أن تقدم وجبة العشاء لجدي - رحمهما الله - لأنه يحبها لما يرى من عنايتها به، وسبق أن ذكرت في مناسبة أخرى، كيف أنها كانت تقاوم نوبات الطلق، وهي حامل بأختي، حرصاً على تقديم وجبة العشاء هذه، مما جعل الوقت يضيق فتلد في الطريق، على حافة المقبرة، قبل أن تصل إلى بيت أهلها، أخوالي.

سفر وإنابة:

في يوم الجمعة السادس عشر من شهر ذي الحجة سافر معالي الأخ محمد أبا الخيل إلى واشنطن في مهمة، ونبت عنه.

بدء العام الدراسي:

بدأ العام الدراسي يوم السبت السابع عشر من شهر ذي الحجة (٢٤ سبتمبر).

السفر إلى اليمن:

في هذا الأسبوع سوف تحتفل الجمهورية اليمنية بالعيد الواحد والعشرين لثورة السادس والعشرين من سبتمبر. وقد ترأست وفداً لحضور الاحتفالات هناك، فسافرنا يوم الأحد الثامن عشر من شهر ذي الحجة عند الساعة الرابعة بعد الظهر، ووصلنا الساعة الخامسة والنصف.

وبعد أن شاركنا في الاحتفالات عدنا إلى جدة يوم الإثنين، وشاركت في جلسة مجلس

الوزراء المعتادة في هذا اليوم.

وكـان بعض أعـضـاء الوفـد عـملهم في الرياض، فأنزلناهم فيـها، ثم أخذنا طريقنا إلى جـدة، أنا والأخ الأستـاذ يوسف مـدني، لأن عمله في جدة.

موعد في التخصصي:

يوم الإثنين هذا لدى الابنة أريج مـوعـد في مستشفى الملك فيصل التخصصي.

اللجنة العامة:

في يوم الثلاثاء العشرين من شهر ذي الحجة (٢٧ سبتمبر) اجتمعت اللجنة العامة في جدة.

العودة إلى الرياض:

بعد جلسة اللجنة العامة مباشرة سافرنا إلى الرياض بطائرة الهيئة الملكية للجبيل وينبع مع الإخوة معالي الدكتور سليمان السليم ومعالي الأستاذ محمد الفايز عند الساعة الواحدة والنصف ظهراً.

السفر إلى جدة:

في يوم الأربعاء من هذا الأسبوع سافرت إلى جدة لحضور اجتماع في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وبرئاسة سموه. وكان الاجتماع عن خطة التنمية، وقد وجَّهني سموه بكتابة المحضر وإطلاع سموه عليه يوم السبت عند

الاجتماع لعرض الخطة.

وقد عدت إلى الرياض في اليوم نفسه مع معالي الأخ الأستاذ هشام ناظر، بعد الاجتماع مباشرة.

سفري إلى السودان:

في يوم الخميس من هذا الأسبوع سافرت إلى السودان عند الساعة التاسعة صباحاً حاملاً رسالة من جلالة الملك فهد للرئيس جعفر النميري، يهنئ فيها جلالته على الخطوة التي اتخذها الرئيس السوداني في تطبيق الشريعة الإسلامية في السودان.

وكانت مدة الطيران من جدة إلى الخرطوم ساعتين وخمساً وعشرين دقيقة.

ذهبت من مطار الخرطوم مباشرة إلى بيت السيد الرئيس وجلست معه ما يقرب من الساعة والنصف، ومن بيته ذهبت رأساً إلى المطار ثم إلى جدة.

عرض الخطة:

كان قد اتفق في مجلس الوزراء أن تعرض الخطة الرابعة على الوزراء برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز عند الساعة الثامنة مساءً من يوم السبت الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة (١ أكتوبر)، في مبنى التخطيط في جدة. وتناولنا العشاء بعد الجلسة كما كان مرتبا.

في هذه الرحلة سكنت مع معالي الدكتور

غازي القصيبي في بيته الواقع جنوب شارع فلسطين، بجانب مبنى رجب وسلسلة.

عودة معالي الأخ محمد:

عاد معالي الأخ محمد أبا الخيل من رحلته الرسمية إلى واشنطن في يوم السبت هذا. وكانت عودته إلى الرياض، وكانت مدة غيابه أسبوعاً واحداً.

زيارة بعض المدارس:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع قمت بزيارة بعض المدارس في جدة، ومنها مدرسة أبي الدرداء الابتدائية، ومدرسة تحفيظ القرآن.

مع الأخ مصطفى مير:

في هذا اليوم قابلت الأخ الحبيب الصديق الدكتور مصطفى عبدالغفور مير في مكتبي الساعة السادسة مساءً.

وجبة العشاء:

تناولنا طعام العشاء عند معالي الأخ السيد أحمد عبدالوهاب، وكانت جلسة ممتعة كالمعتاد، لما يضفيه معاليه من روح أخوية، مبهرة بقصص ممتعة، وتعليقات ذكية، فروحه المرحة تملأ المكان بهجة.

اللجنة العامة:

عقدنا اجتماع اللجنة العامة عند الساعة

الحادية عشرة ظهر يوم الإثنين في الأمانة العامة لمجلس الوزراء كالمعتاد.

وعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة في الساعة الثامنة مساء هذا اليوم.

العشاء:

تناولنا العشاء عند معالي السيد أحمد عبدالوهاب، رئيس المراسم الملكية، وقد انضم إلينا بعض الإخوان الوزراء الذين لم يصلوا إلى جدة من الرياض إلا اليوم.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة احتماعها المعتاد الساعة الحادية عشرة ظهر يوم الثلاثاء

السابع والعشرين من شهر ذي الحجة (٤ أكتوبر) .

سفري إلى الرياض :

في يوم الثلاثاء هذا سافرت عند الساعة الثانية ظهراً إلى الرياض ، بعد اجتماع اللجنة العامة مباشرة .

حال العرب السياسية :

انتهت هذه السنة الهجرية (١٤٠٣هـ) والحالة السياسية للدول العربية على ما هي عليه من الفُرقة والتناحر والغموض والاضطراب ، فهناك معضلة لبنان في تعقيدها ، وسفك الدماء على أشده فيها ،

والتناحر بين الطوائف على قدم وساق، والحكومة لذلك ضعيفة، وتحاول أن تجد موضعاً لقدميها.

والحرب العراقية مستعر أوارها، والحرب بينها وبين إيران سجال، يضعف هذا فيفاوض فيؤخذ هذا الموقف على أنه مظهر ضعف، فيتشدد في شروط القبول، ثم يضعف الآخر ويمر بالدور نفسه مع نفسه ومع الطرف الآخر، هذا والدماء تنزف من الجانبين، والأموال تهدر، والعالم واقف يتفرج، وكأن الأمر لعبة على مسرح، وهم ما بين محب يتألم، ولا حول له ولا قوة، وآخر مغتبط لأن في الأمر استنزاف لطاقات المنطقة البشرية، والاقتصادية، وفيه رواج

لأسلحة قديمة، وتشغيل مصانع تنتج لأهلها أحدث الأسلحة، ووسائل الدمار.

وهناك الفُرقة بين رؤساء الدول العربية، وفجوتها تزداد، أين اتجه المرء يجد ظواهر ذلك.

والتباعد مسيطر ويزداد، مشاكل المغرب والجزائر، ومشكلة الصحراء والبوليساريو مصدر قلق لتلك المنطقة، مع ما في شمال أفريقيا من مشاكل تشغل الذهن، وتصرف عن التفرغ للتنمية، ووضع الأسس لسعادة المجتمعات.

واليمن الشمالي والجنوبي شاغلة مشاكله للفريقين، والأصابع الخفية الخارجية تلعب دورها في بعض الجوانب، والمنطقة في أشد

الحاجة للهدوء لتتلمَّس طريقها للالتفات لمصالحها .

وأحد جوانب الصداع هو البترول ، والمسكنات إن هَدَّأَت الأمر اليوم ، فإنه ينفجر فيما بعد بطريقة أعنف . والحرب في هذا الحقل يشتعل أوارها تحت الرماد بين دول منظمة الأوبيك ، والدول الصناعية ، وقد لا يُرى الجمر المشتعل ولكنه موجود ، لا يفتأ يطل بين آن وآخر ، دالاً على ما كان مختبئا .

ختـــام

أما وقد انتهت السنة الهجرية، فيحسن أن ننهي الحديث مع انتهائها، ليكون مناسباً أن يبدأ الجزء القادم، إن شاء الله، معٍ بدء عام جديد، نأمل أن يكون ما فيه خيراً من هذا. والله الموفق، وصلَّى الله على نبي الهدى، وسلَّم.

الوثائق

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الدفاع والطيران
المديرية العامة للطيران المدني
مطار الرياض

الرقم ________
التاريخ ________
المرفقات ________
الموضوع ________

٢٠/١١/٩٦

بناءً على الترشيحات السابقة بانتخاب رئيس ونائب رئيس للجنة الصياغة بمجلس الوزراء الموقر تقرر بالتصويت بالأغلبية انتخاب معالي الدكتور عبدالعزيز الخويطر رئيساً للجنة الصياغة والأستاذ هشام ناظر نائباً للرئيس والله الموفق.

١) غازي القصيبي
٢) هشام ناظر
٣) المسافر

٤) ابراهيم العنقري
٥) محمد الملحم
٦) حسين الجزائري

سلاماً .. يا أبا بندر (١)

سلاماً .. يا أبا بندرْ

كعرف الشيحِ .. والقيصومِ .. والعَرعرْ

كعطرِ الليل فى نجدٍ

كما يتنفسُ العنبرْ

مضى يومٌ

(١) قصيدة معالي الأستاذ الدكتور غازي القصيبي يرثي الملك خالد عليه رحمة الله.

مضى يومانِ .. أو اكثرْ

ولم تظهرْ

أتعرف أننا اشتقنا ؟!

سألنا عنكَ فى الديوانِ ..

فى البّرِ .. وفى « المعذرْ »

فقالوا « لم يجئنا اليوم .. »

قالوا « إنّه أبحرْ »

أتعرفُ اننا اشتقنا ؟

أتعرفُ أن غيث الحزنِ

فى الاجفانِ قد أمطرْ

فأنبت فى حنايا الروح ..

ما أضنى .. وما أسهرْ

٧٩٤

وأينك .. يا أبا بندرْ ؟

●

وهزَّ ضلوعىَ المنظرْ

رأيتُكَ في جلال الموتِ ..

لا أنقي .. ولا أطهرْ

وحيداً فى رحاب اللهِ ..

لا عرشٌ .. ولا عسكرْ

يلفك « بشتك » الأصفرْ

فسبحانَ الذي أحيا ..

وسبحانَ الذي أقبرْ

وسبحانَ الذى يجمع كلَّ الناسِ

فى المحشَرْ

●

٧٩٥

وماذا يكتب الشّعَرَاءُ ؟

وفى كلّ الوجوهِ بُكاءْ

وفى كلّ القلوب بُكاءْ

أبا الفقراءِ .. والضعفاءِ .. والبُسطَاءْ

كأنّ الحزن شاعرنا

ونحن قصائدٌ عَصماءْ

●

أتعرف أننا اشتقنا

جلسنا اليوم فى الديوانْ

يعزّى بعضنا بعضاً

ويسأل بعضنا بعضاً :

« أحقاً كانَ .. ما قد كانْ ؟

أحقاً لن يجيء اليوم

٧٩٦
٦

ـ كالعادة ـ يا إخوانْ ؟

ولن يجلس ـ كالعادة ـ للمظلوم ..

والمقهور .. والأسيانْ ؟

أحقاً لن يصلى الظهر ـ كالعادة

فى الديوانْ

أحقاً أنّه القى العصا ..

وارتاح من عبءِ المسير ..

وأغمضَ الأجفان ؟

وكفَّ الخافق الواني

عن الخفقانْ ؟ »

صمتنا كُلنّا .. ألماً

ولم تنطقْ سوى الأشجانْ

●

٧٩٧
٧

وها قد جاءنا رمضانْ

فأين الموعد اليوّميُ .. والجلسةُ ..

والإفطارْ ؟

وأين الدوحة الخضراءُ .. والأعشابُ ..

والأطيَارْ ؟

وأنتَ ببسمة البشرِ التى

لا تعرف الأكدار

تداعبنا

تقصّ روائع الأسمار

وتسأل ذا متى عاد من الأسفارْ

وتسأل ذاك عما جاءَ في الأخبارْ

وتسألنى :

« أما تبتَ عن الأشعارْ ؟ »

٧٩٨

مررت اليومَ قُربَ الدارْ

تفرق مجمع السُمّارْ

فلا أسمع إلا الصمت .. يسترسل فى الأوكارْ

ولا أبصر غير الجدبِ يسترسلُ فى الأزهارْ

فأبحثُ عنك فى التَذكارْ

●

سلاماً.. يا أبا بندرْ

كبيرٌ بعدك الحزنُ

ورحمة ربنا أكبرْ

١٩٨٢ م

١٤٠٢ هـ

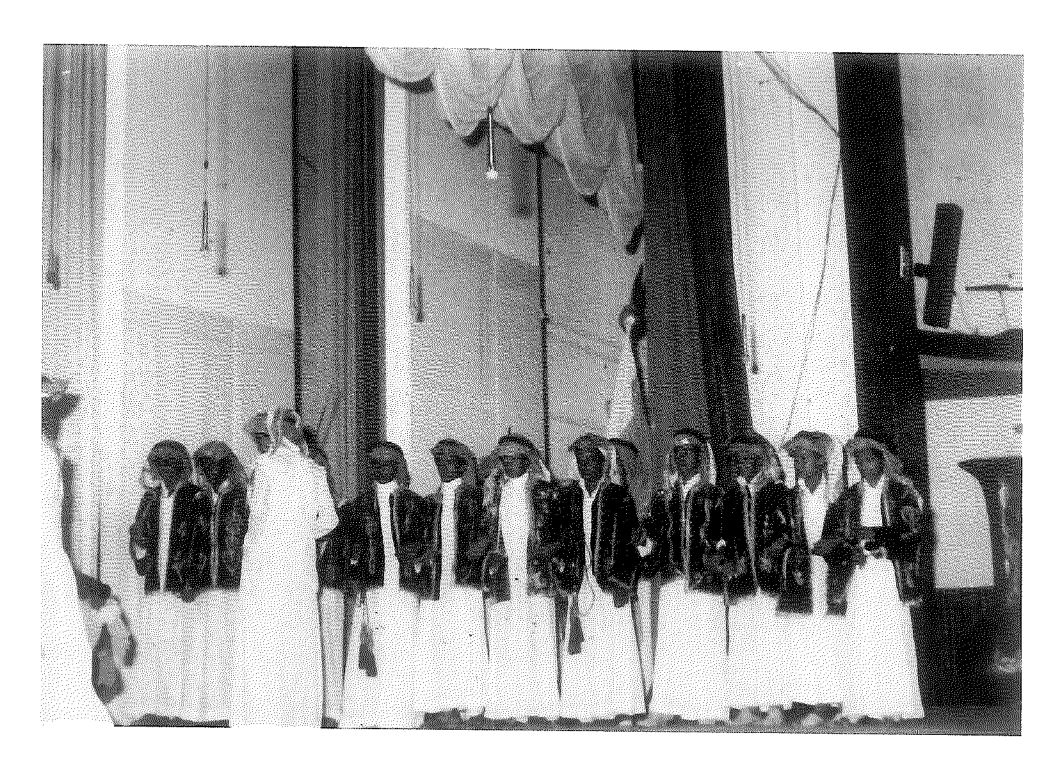
٧٩٩

٩

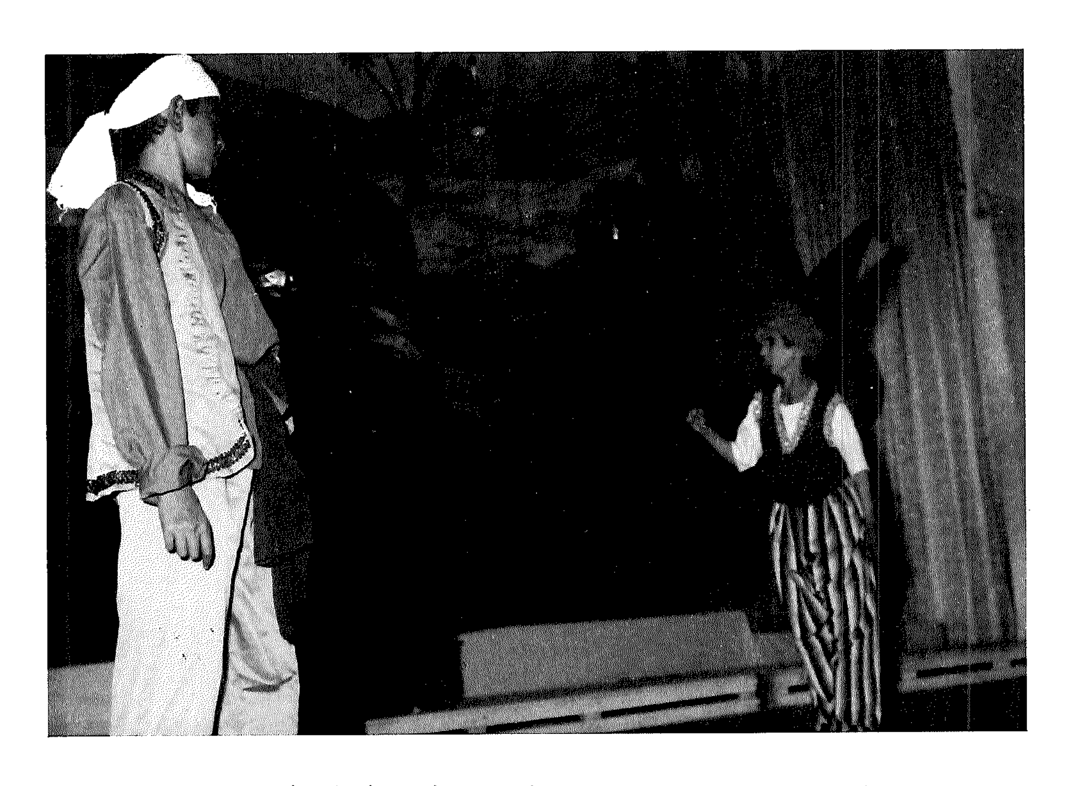
الصــــور



في الحفل المسرحي لمدارس الرياض في شهر رجب ١٤٠٢هـ



في الحفل المسرحي لمدارس الرياض



تمثيلية وهي إحدى مواد العرض في الحفل المسرحي



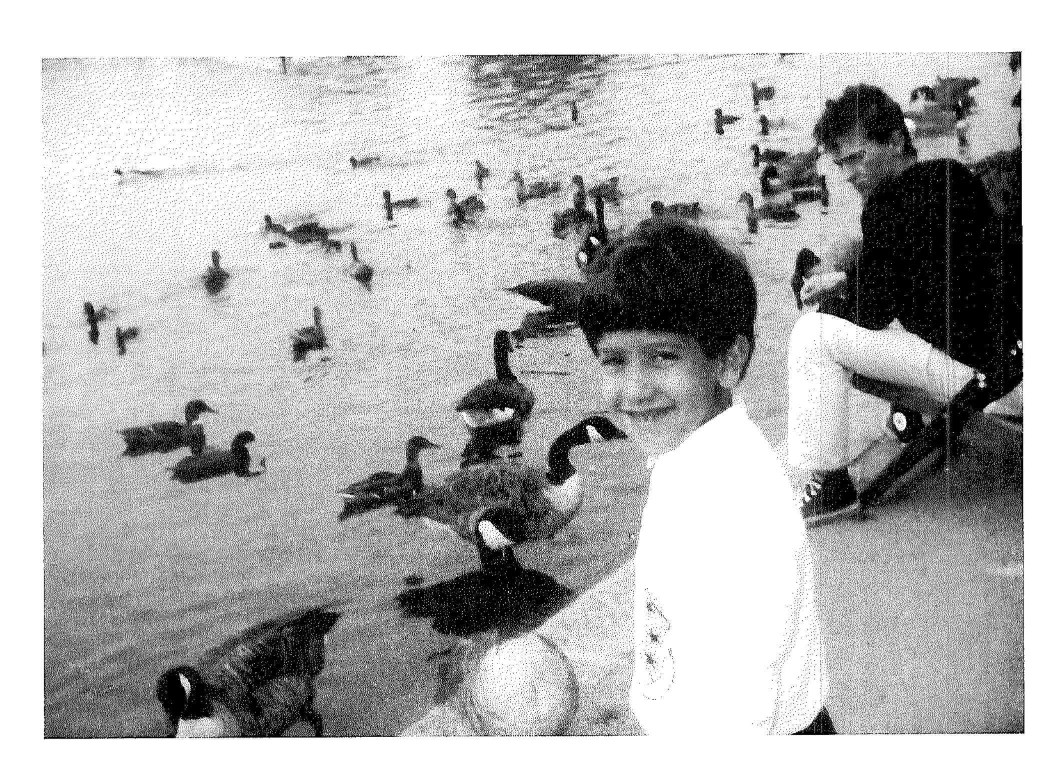
عرضة في الحفل المسرحي لمدارس الرياض



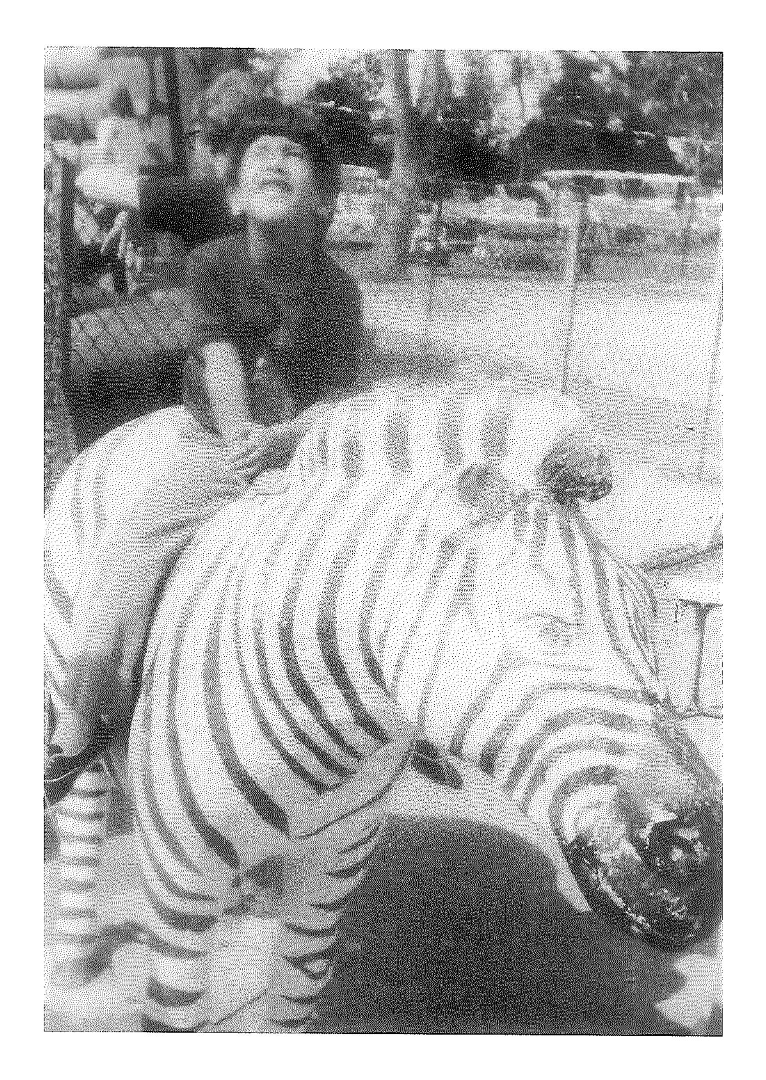
كلمة ألقيت في نهاية الحفل المسرحي لمدارس منطقة الرياض
في شهر رجب ١٤٠٢هـ



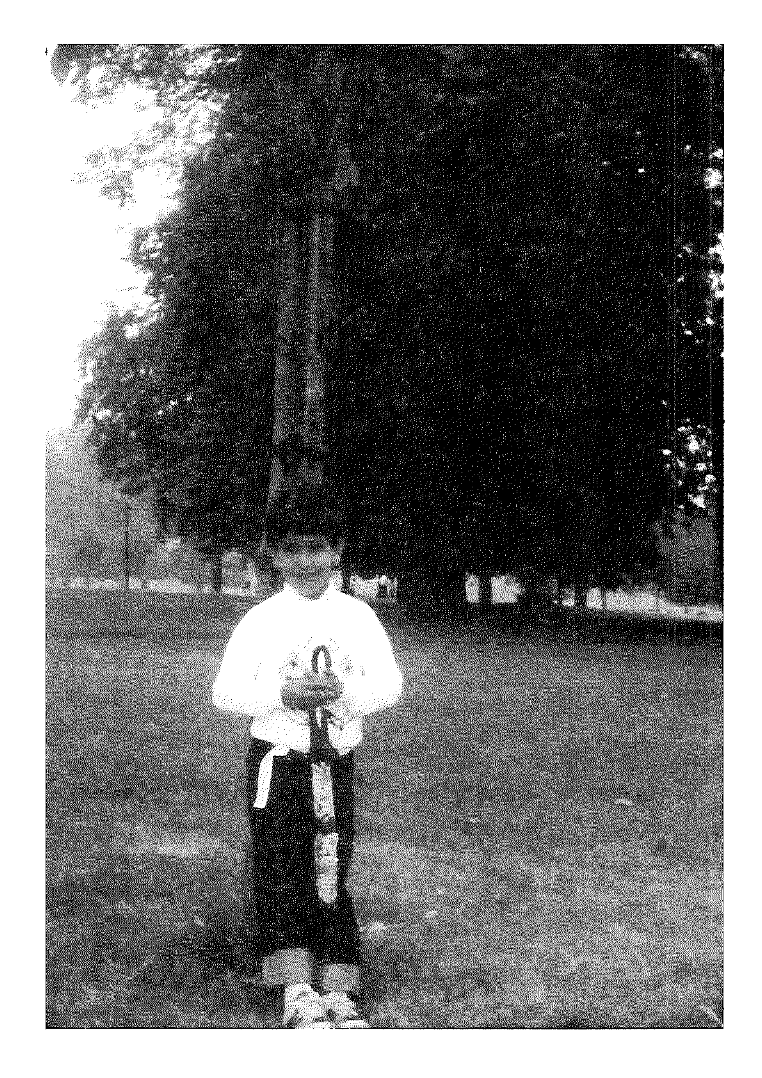
استقبال من الوفد الكويتي والسعودي عند وصولنا للمؤتمر



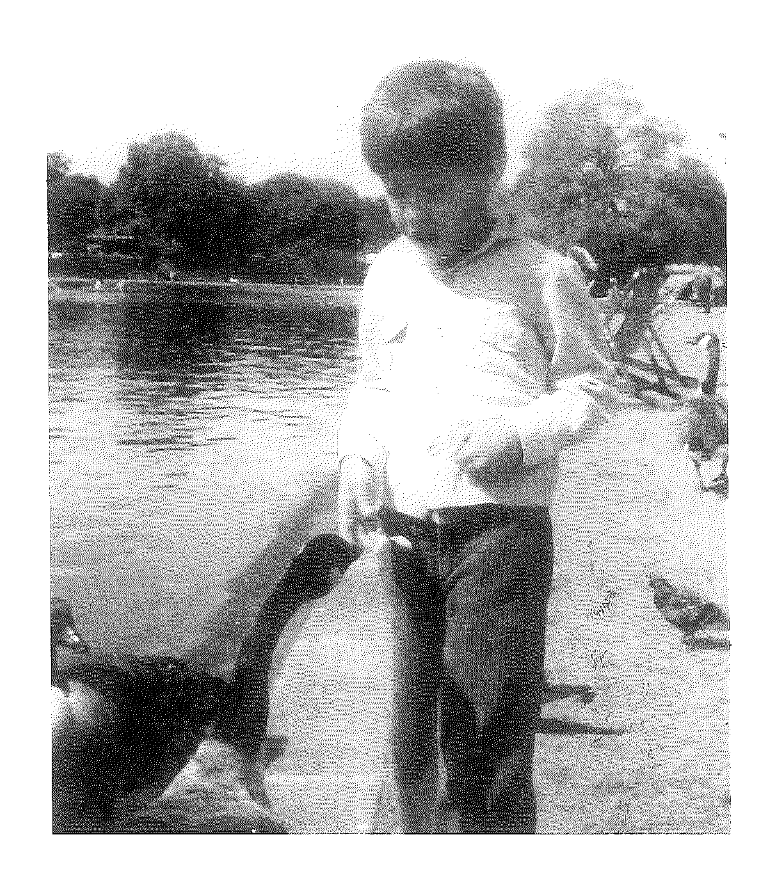
الابن محمد في الرحلة الثانية إلى لندن يطعم البط في بحيرة هايد بارك.



الابن محمد على ظهر حمار الوحش في لندن



الابن محمد في إحدى رحلاتنا للندن



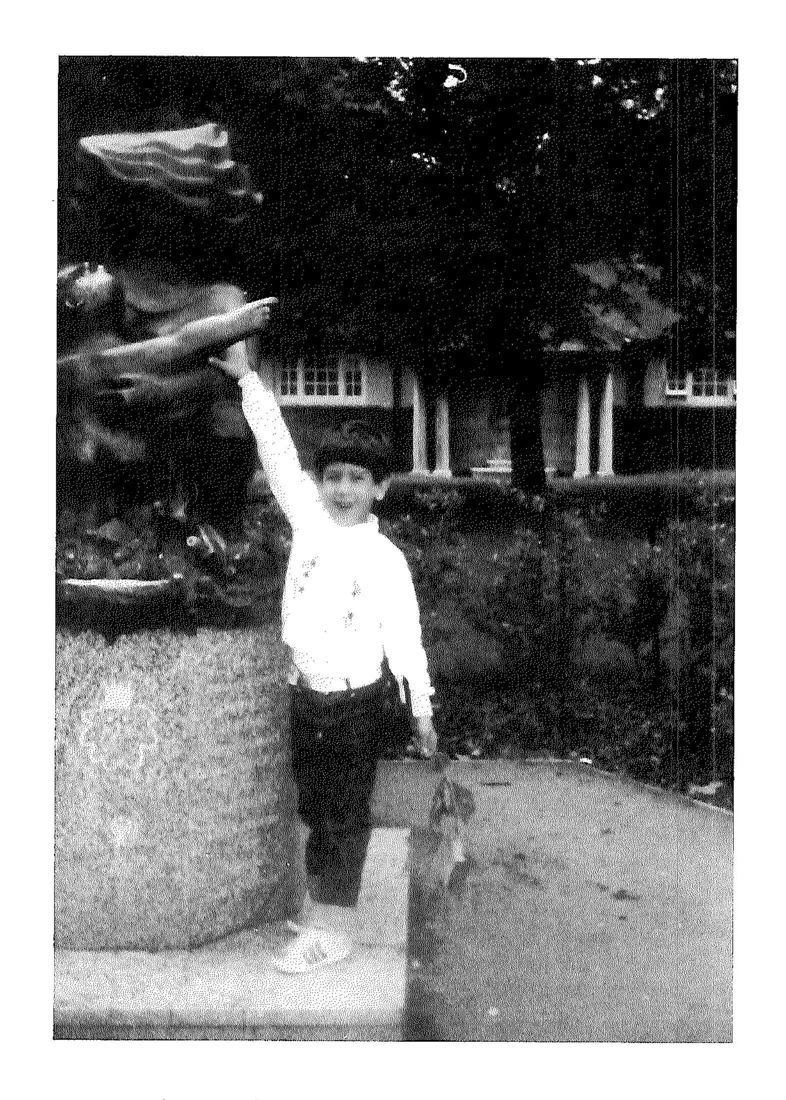
الابن محمد في رحلتنا الثانية إلى لندن



في رحلتنا الثانية إلى لندن الابن محمد يلهو على إحدى وسائل لهو الأطفال.



في إحدى حدائق لندن الزميل جلبرت موريس يداعب محمد في رحلتنا الثانية إلى لندن .



الابن محمد في لندن في رحلتنا الثانية إليها



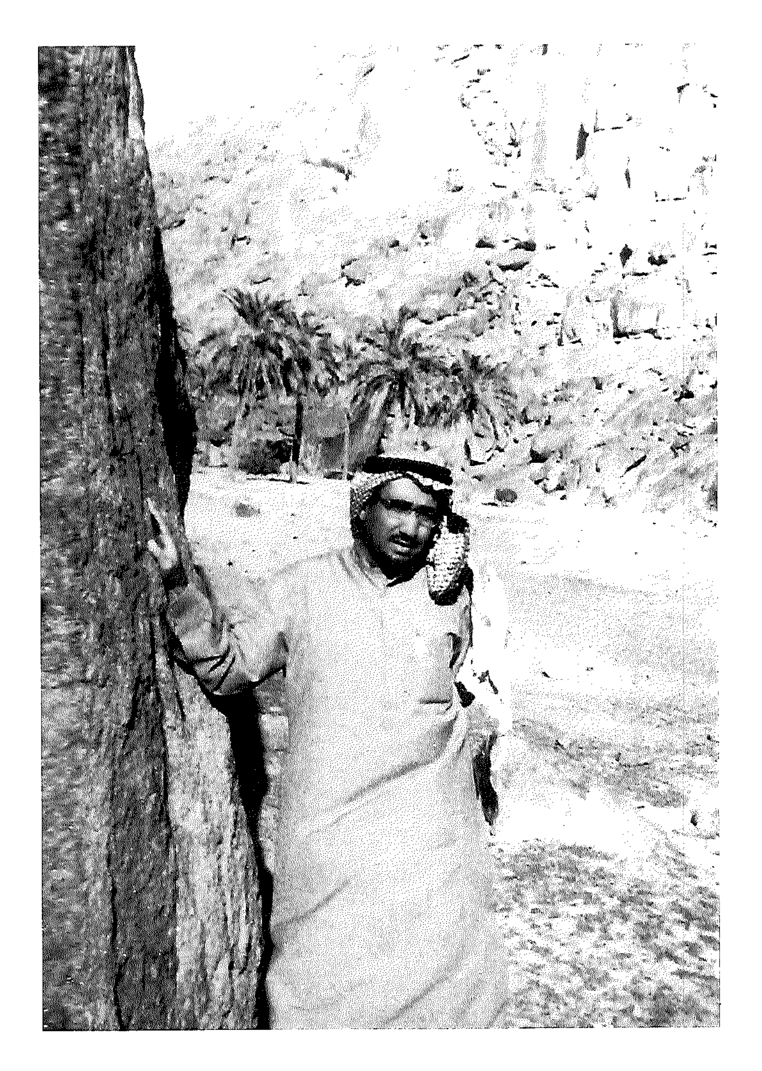
صورة لي في إحدى المناسبات



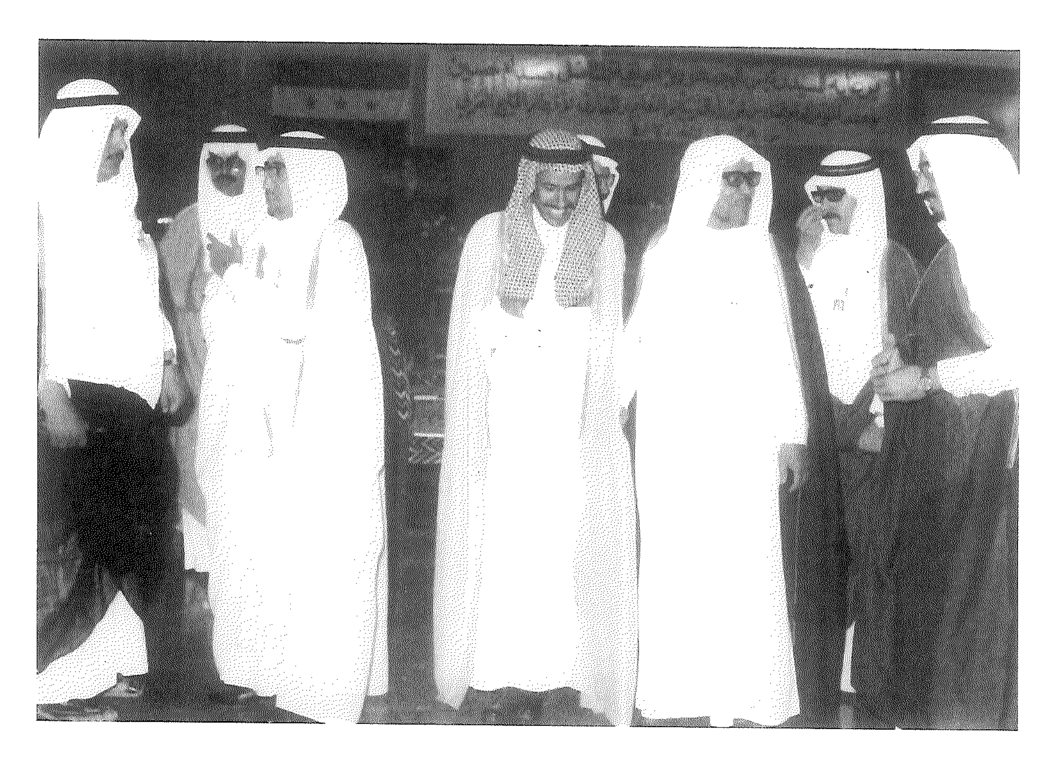
في إحدى رحلاتنا القصيرة في آخر الأسبوع



في إحدى رحلاتنا للبر



أُخذت في رحلتنا لحائل في جبل إِجا



في أحد مؤتمرات التعليم في دولة الكويت الشقيقة، ويرى معالي وزير التعليم في الكويت الدكتور يوسف الغنيم وعلى يسار الصورة معالي الدكتور محمود سفر وبجانبه الأخ الأستاذ إبراهيم الحجي - رحمه الله - والدكتور عبدالله الزيد.



في أحد مؤتمرات وزراء التعليم في إحدي دول الخليج، وعلى يميني الأستاذ إبراهيم الحجي - رحمه الله - وعلى يساري معالي الأخ الدكتور محمود سفر.



في أحد مؤتمرات وزراء التعليم



حفل غداء، أو عشاء، في إحدى دول الخليج بمناسبة انعقاد مؤتمر وزراء التربية والتعليم.



الرئيس في جلسة الافتتاح في أحد مؤتمرات التعليم في دول الخليج السيد طه يس رمضان، وسوف يسلم الرئاسة لمعالي الدكتور يعقوب الغنيم، أو لعل الأمر بعكس ذلك، ويُرى الدكتور علي بن محمد التويجري على يمين السيد طه يس، والدكتور علي هو أمين عام مكتب التربية لدول الخليج.



مع السيد صدام حسين، الرئيس العراقي، أثناء تسليم سيادته رسالة خطية من الملك خالد - رحمه الله - ولباسه العسكري يدل على أن هذا تم أثناء حرب العراق مع إيران.



صورة أخرى مع السيد الرئيس صدام حسين، لتسليم سيادته رسالة خطية من الملك خالد - رحمه الله.



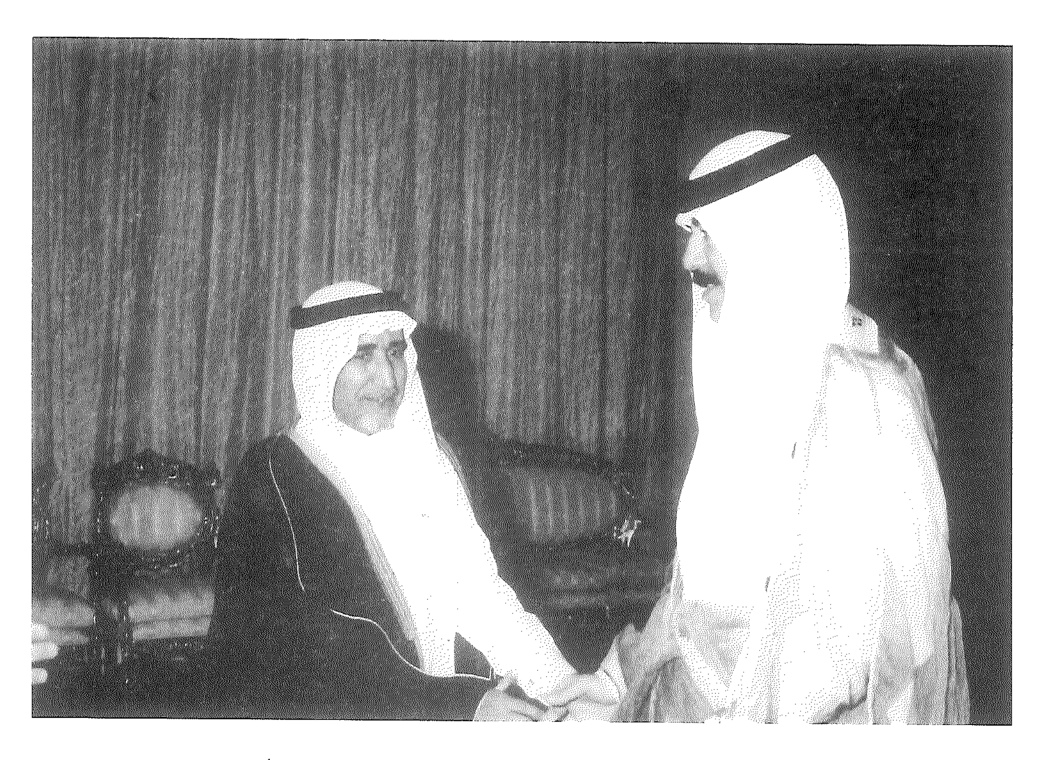
عناق عند التلاقي مع الرئيس العراقي لتسليمه رسالة الملك خالد الخطية .



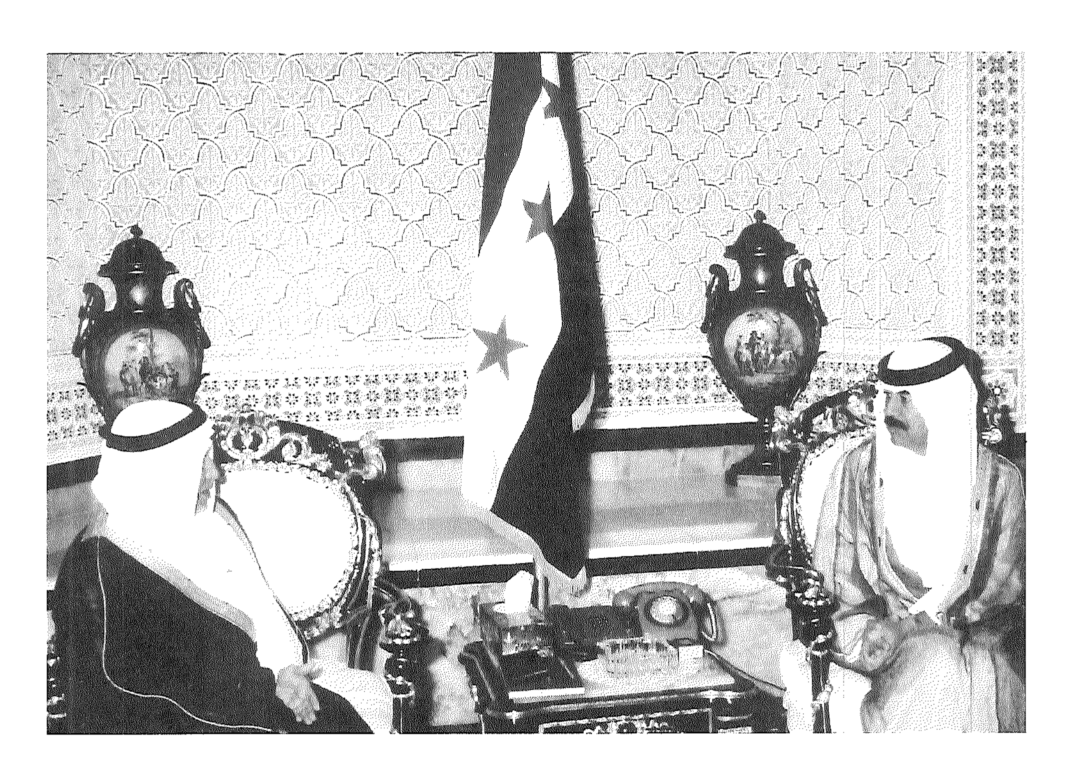
أثناء تسليم رسالة خطية من الملك خالد - رحمه الله - ويرى في الصورة السيد طارق عزيز.



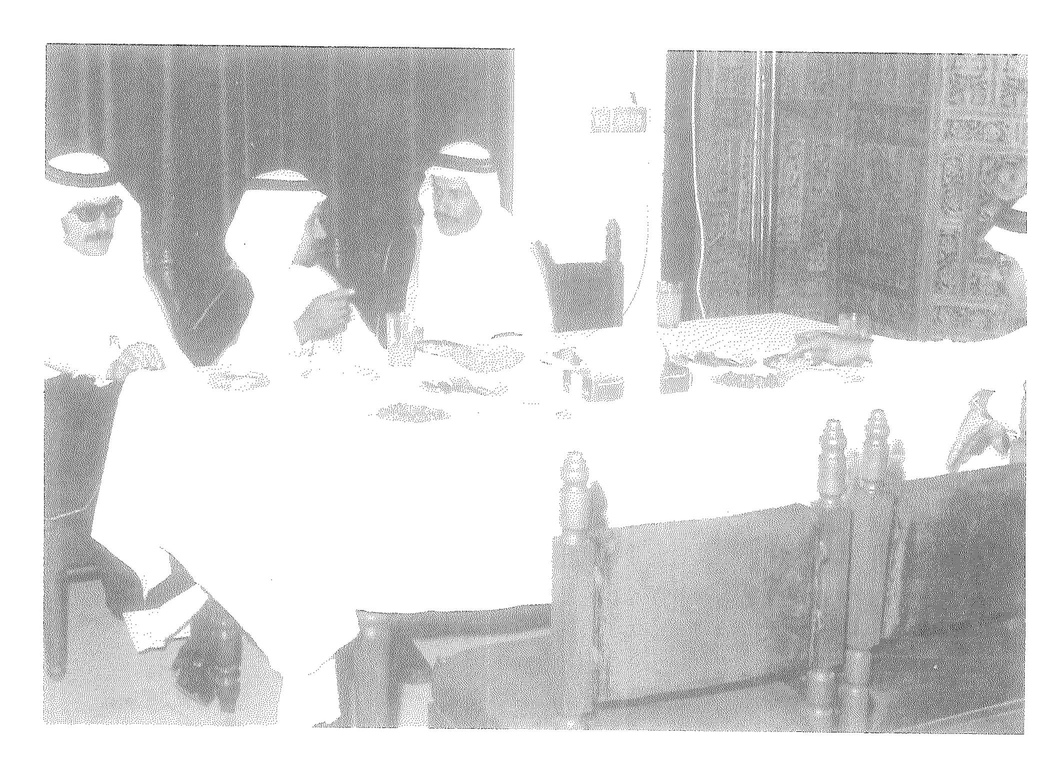
صورة أخرى مع السيد الرئيس صدام



لعل الحرب قد انتهت إذ إن الرئيس يلبس ثياباً عربية ، مع الرئيس صدام لتسليمه رسالة من الملك .



مع الرئيس صدام بثيابه العربية



مع بعض الإخوان من وزارة المعارف



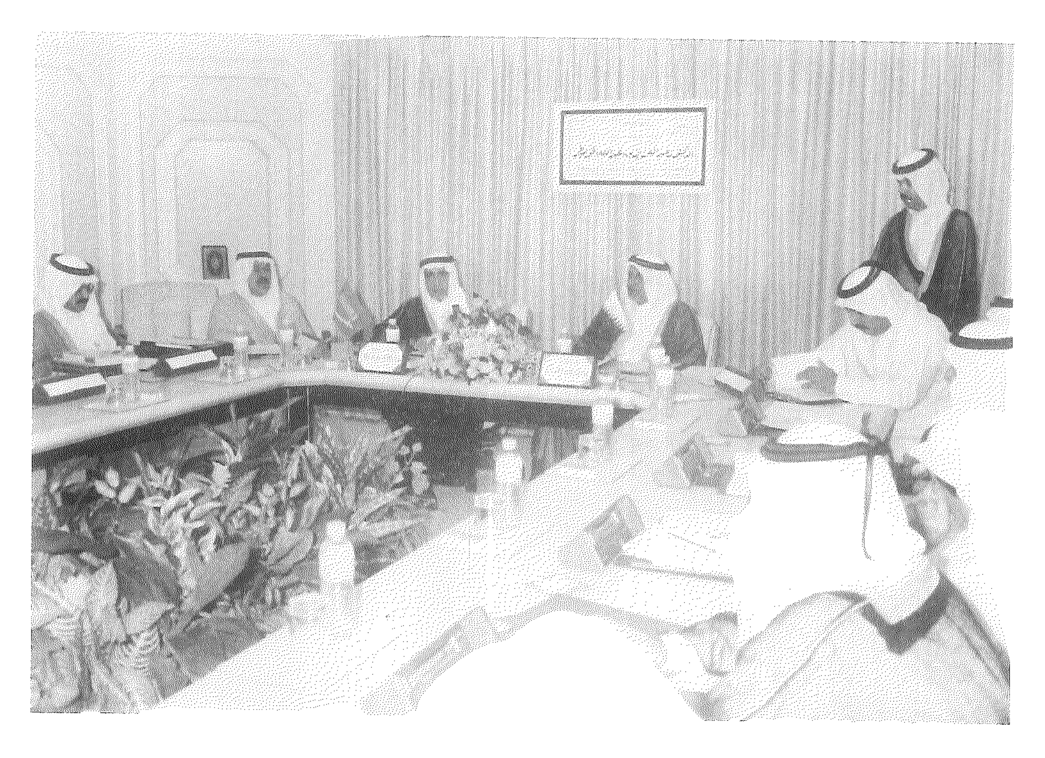
في مؤتمر وزراء التعليم في الخليج وقد عقد في بغداد



مع سعادة السفير التونسي الأستاذ قاسم بوسنينه بمناسبة زيارة وزير العمل التونسي.



أُخذت في مؤتمر المنظمة العربية السادس في صفر ١٤٠٢هـ (ديسمبر ١٩٨١م)، ويرى الدكتور محيي الدين صابر.



في الشقيقة قطر، ويرى على يساري معالي وزير التربية القطري الأستاذ عبدالعزيز التركي، وعلى يميني سعادة سفير المملكة لدى قطر الشقيقة الأستاذ عبدالرحمن الحمد الشبيلي.



في أحد المؤتمرات



أُخذت أثناء انعقاد مؤتمر وزراء التربية في الدولة الشقيقة قطر، وهو المؤتمر الخامس.



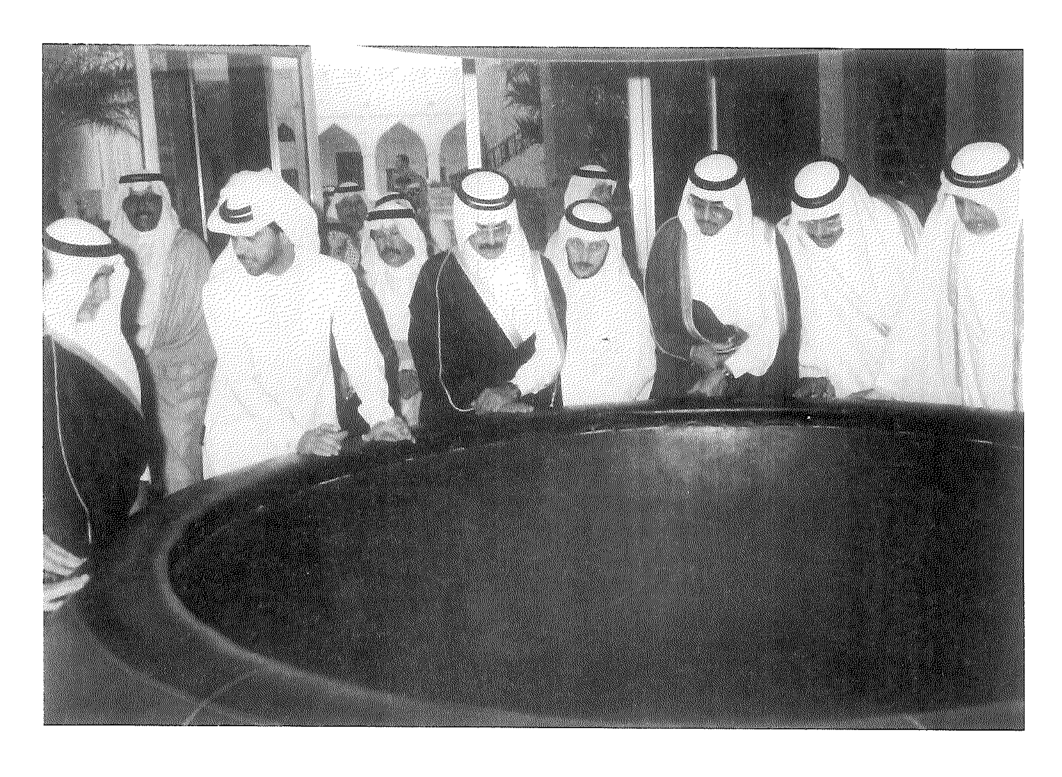
في مؤتمر وزراء التربية في قطر ويرى على يميني معالي الأخ الأستاذ عبدالعزيز التركي وزير التربية والتعليم في دولة قطر الشقيقة.



في الدولة الشقيقة قطر



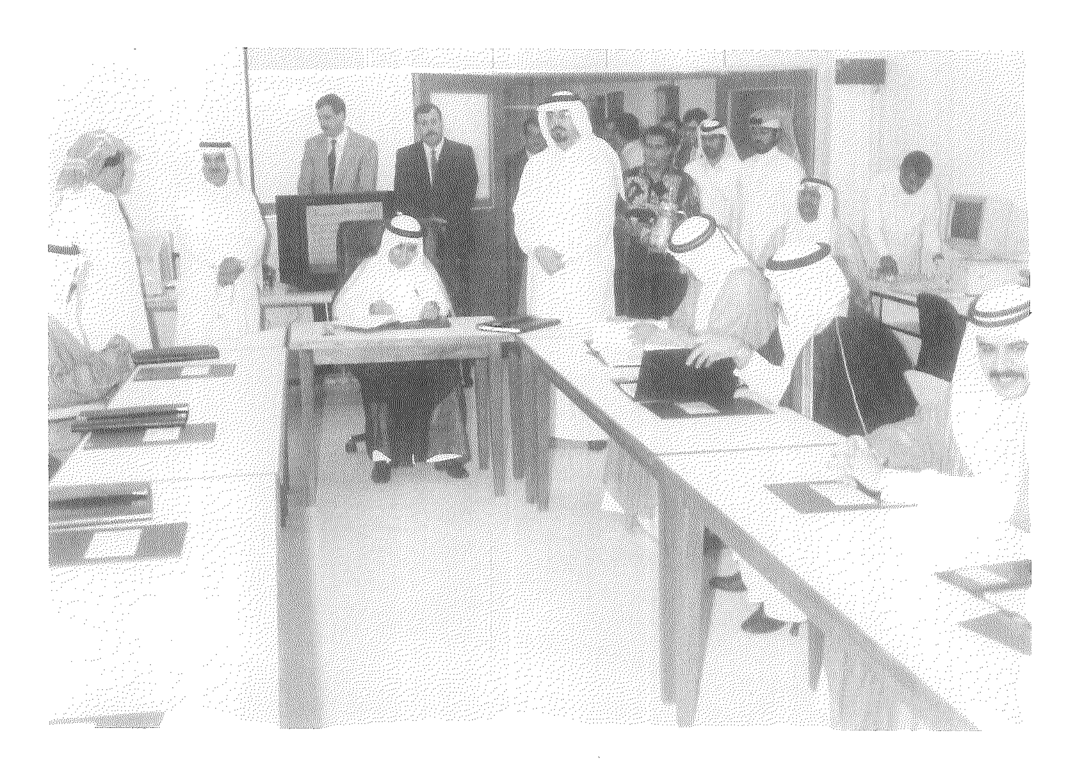
أُخذت في مؤتمر وزراء التربية والتعليم المنعقد في الشقيقة قطر.



إحدى اللقطات في المؤتمر في قطر



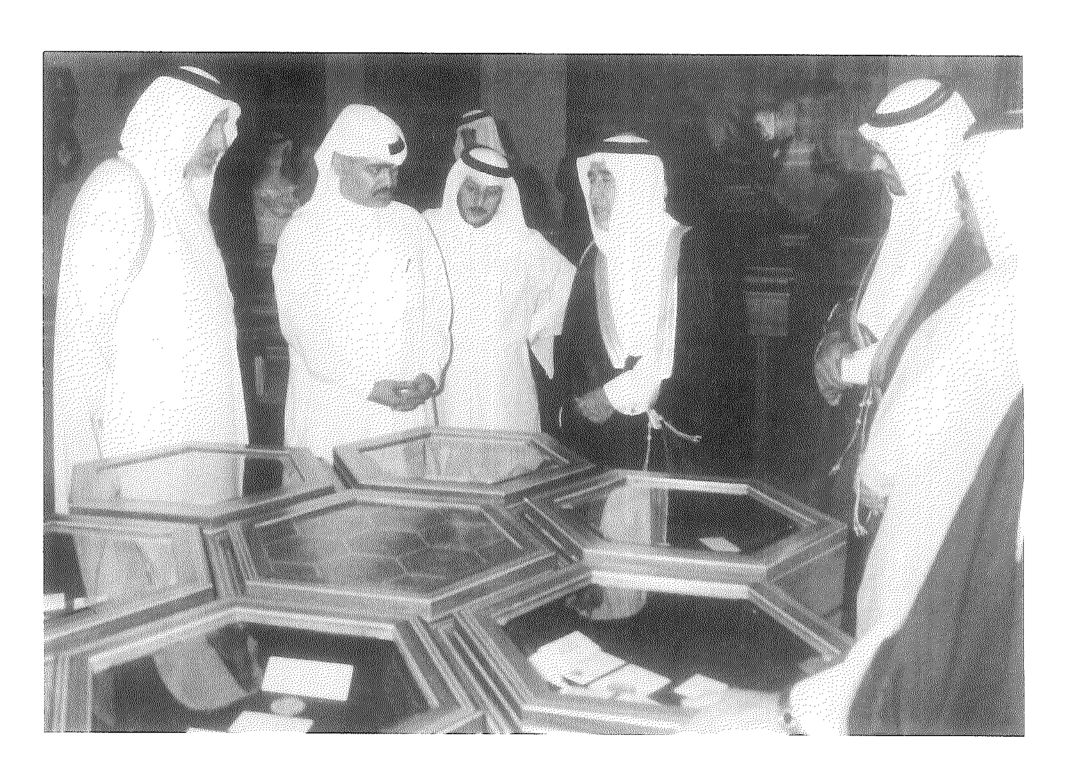
في المؤتمر المنعقد في الدولة الشقيقة قطر



توقيع في سجل الذكريات في مؤتمر وزراء التربية والتعليم في قطر.



صورة مقربة للتوقيع في سجل الذكريات في المؤتمر في قطر



على هامش مؤتمر وزراء التربية والتعليم في دولة قطر



مع معالي الأخ الأستاذ عبدالعزيز التركي في مكتبة إحدى المدارس في قطر.



على هامش المؤتمر مع الأخ الحبيب معالي وزير التربية والتعليم في دولة قطر.



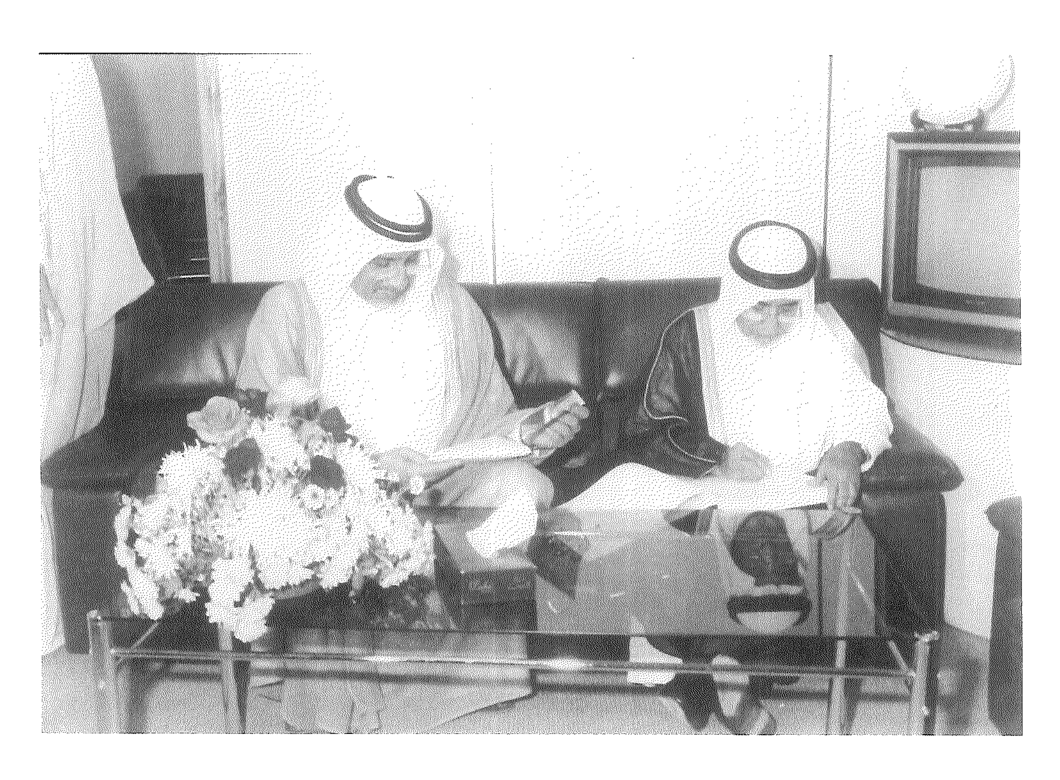
صورة أخرى مع معالي الأخ الأستاذ عبدالعزيز التركي في معرض لإحدى المدارس.



تبادل الهدايا التذكارية مع معالي الأخ الأستاذ عبدالعزيز التركي وزير التربية والتعليم في الشقيقة قطر .

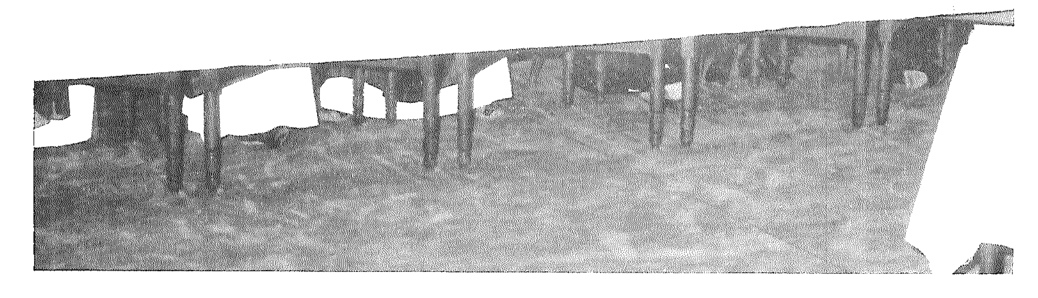


في أحد معارض في إحدى مدارس قطر



توقيع سجل الذكريات في إحدى المؤسسات التعليمية. مع معالي الأخ الأستاذ عبدالعزيز التركي وزير التربية والتعليم في دولة قطر الشقيقة.





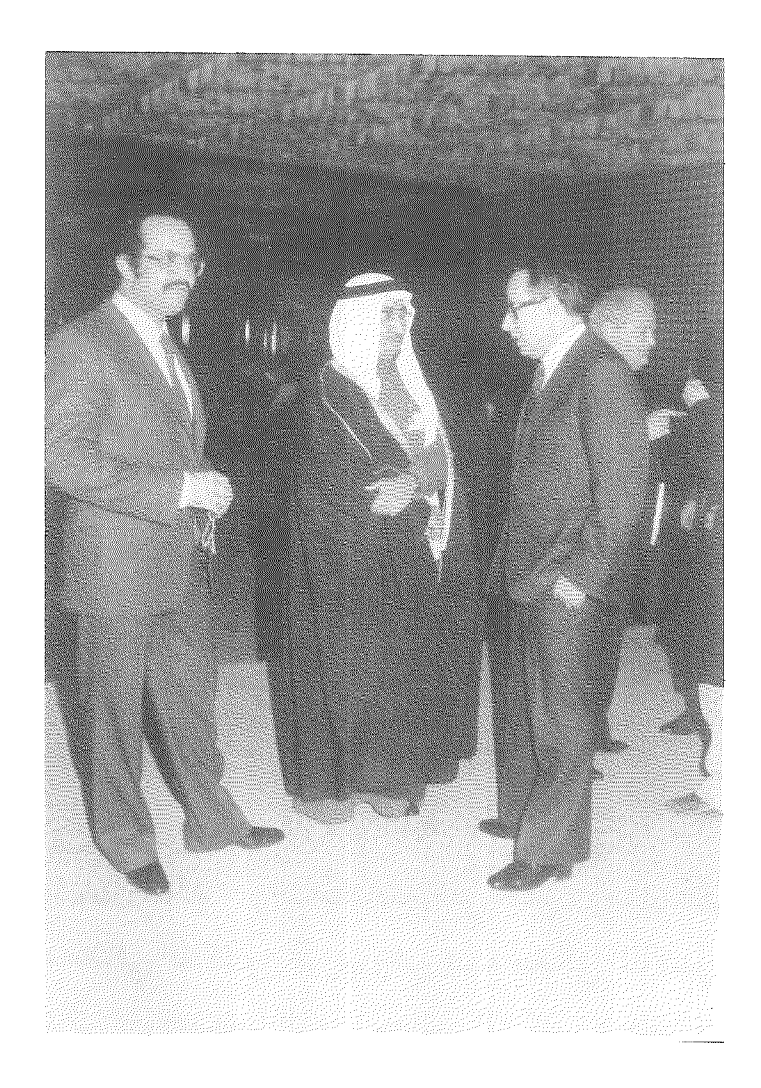
بجانب معالي الأخ الدكتور يعقوب الغنيم في أحد مؤتمرات التعليم في دولة الكويت.



وزير التربية والتعليم في العراق



في أحد اجتماعات وزراء التربية والتعليم



على هامش أحد مؤتمرات التربية والتعليم



مع الملك خالد - رحمه الله -في البر، ويرى على يسار جلالته معالي الدكتور غازي وعن يمينه معالي الدكتور محمد عبده يماني - رحمهما الله. وبجانب الدكتور محمد، عن يمينه عجمي، رجل المواهب الخاصة بالبر والقنص.



مع معالي الأخ الدكتور محمد عبده يماني - رحمه الله - في إحدى زياراتنا للملك خالد - رحمه الله - في البر.



في أحد مؤتمرات المنظمة العربية، وهو المؤتمر السادس، عقد في شهر صفر ١٤٠٢هـ/ ديسمبر ١٩٨١م.



في أحد مؤتمرات وزراء التربية، ويرى سعادة الدكتور عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان وكيل الوزارة.

الفهـــارس

(١) فهرس الموضوعات
(٢) فهرس الأعـــلام
(٣) فهرس الأماكـــن

(١) فهرس الموضوعات

(٢) فهرس الأعلام

(أ)

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ك)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

(٣) فهرس الأماكـــن

(أ)

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

نبذة عن المؤلف

* ولد عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٦م) في مدينة عنيزة بالقصيم بالمملكة العربية السعودية .
* جزء من دراسته الابتدائية بعنيزة وجزء منها والثانوية في مكة المكرمة .
* حاصل على الليسانس من دار العلوم بجامعة القاهرة عام ١٣٧١هـ .
* حصل على الدكتوراة في التاريخ من جامعة لندن عام ١٣٨٠هـ .
* عين في العام نفسه أميناً عاماً لجامعة الملك سعود ثم وكيلا لها .
* درّس تاريخ المملكة العربية السعودية لطلاب كلية الآداب .
* انتقل من الجامعة رئيساً لديوان المراقبة مدة عامين تقريباً . ثم وزيراً للصحة مدة عامين تقريباً . ثم وزيراً للمعارف (التربية والتعليم) مدة واحد وعشرين عاما .
* عُيّن في ١٤١٦هـ وزير دولة وعضواً في مجلس الوزراء

كتب صدرت للمؤلف

* نشر عام ١٣٩٠هـ كتاب : «الشيخ أحمد المنقور في التاريخ» .
* ألّف عام ١٣٩٠هـ كتاب : «عثمان بن بشر» .
* ألّف عام ١٣٩٥هـ كتيب :«في طرق البحث» .
* طبع في عام١٣٩٦هـ كتابه عن الملك «الظاهر بيبرس» باللغتين العربية والإنجليزية .
* حقق عام ١٣٩٦هـ كتاب : «الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر» ونشره .
* حقق كتاب : «حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية» لشافع بن علي، ونشره عام ١٣٩٦هـ.
* ألف « من حطب الليل » : الطبعة الثانية عام ١٣٩٨هـ، والثالثة ، عام ١٤٢٥هـ .
* ألّف عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م كتاب : «قراءة في ديوان محمد بن عبدالله بن عثيمين» .
* ألّف بين عامي ١٤٠٩هـ و ١٤١٤هـ كتاب : «أي بُني» في خمسة أجزاء .
* ألّف منذ عام ١٤١٤هـ كتاب : «إطلالة على التراث» سبعة عشر جزءاً .

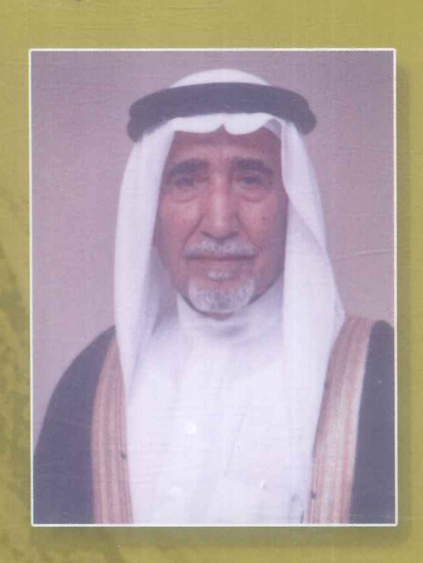
* ألّف عام ١٤١٨هـ كتاب : «يوم وملك» .
* ألّف منذ عام ١٤١٩هـ وحتى ١٤٢٧هـ ثلاثة أجزاء من كتاب : «ملء السلة من ثمر المجلة» .
* ألّف عام ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠١م حديث الركبتين .
* ألّف عام ١٤٢٤هـ كتاب : (لمحة من تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية) .
* ألّف عام ١٤٢٥هـ كتاب : «دمعة حرى» ، والطبعة الثانية مزادة عام : ١٤٢٨هـ .
* ألّف منذ عام ١٤٢٦ / ١٤٣٢هـ إثنين وعشرين جزءاً من كتاب : «وسم على أديم الزمن – لمحات من الذكريات» .
* ألّف عام : ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م كتاب : «رصد لسياحة الفكر» . أربعة أجزاء .
* ألّف عام : ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م كتاب « بعد القول قول» .
* ألّف عام : ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م كتاب : «السلام عليكم » .
* ألّف عام : ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م كتاب : « نزّ اليراع » .
* ألّف عام : ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م كتاب : « النساء رياحين » .
* ألّف عام : ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م كتاب : (هنيئاً لك السعادة) .

هذا الكتاب

هذا هو الجزء الثالث والعشرون من كتاب ذكرياتي : (وسم على أديم الزمن) . سار على الخط الذي سارت عليه الأجزاء السابقة .

بدأ هذا الجزء من منتصف عام (١٤٠٠ هـ)، واصفاً حياتي الرسمية والاجتماعية والشخصية عندما كنت وزيراً للمعارف (التربية والتعليم حالياً) إلى نهاية عام ١٤٠٣هـ (١٩٨٢م) تقريباً .

المؤلف



ردمك : ١ـ ٨٤٦٦ـ ٠٠ ـ٦٠٣ ـ ٩٧٨

مطبعة سفير تليفون ٤٩٨٠٧٨٠ ـ ٤٩٨٠٧٧٦ الرياض